

نظرة في كتاب

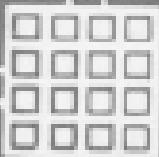
منهاج السنن للنبوي

لابن تيمية الحراني

(المترقبة سنة ٧٢٨ هـ)

إعداد

محمد الكنافى



تأليف

العلامة الشيخ الألباني



الله اعلم

من فِي ضِيقِ الْعَدَبِيرِ

٩

نَظَرَةُ فِي كِتابِ

مِنْهَاكَ الْمُسْكِنُ لِلْمُتَوَهِّمِ

لِابْنِ تِيمِيَّةِ الْخَرَانِيِّ

(الترقى سنة ٧٢٨ هـ)

إعداد

أحمد الكنافني

تأليف

العلامة الشيخ الألباني



دليل الرسالة

٩	مقدمة الإعداد
٢٣	مقدمة المؤلف
٢٤	الشيعة والعشرة
٢٨	الشيعة والمنتظر
٢٩	الشيعة والصحابة
٣٢	رواية الشيعة وأصحاب الصلاح
٣٤	أصول الدين عند الإمامية
٤١	المساجد والمشاهد عند الشيعة
٤٦	نزول ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِينَ آتُوكُمْ﴾ في علی <small>عليه السلام</small>
٦٣	أشكال مزيّف

الملازمة بين اثبات ايمان علي وايمان غيره من الصحابة	
والتابعين	٧٣
الشيخ نصیر الدین الطوسي	٧٥
الموقف من اصحاب الردة	٧٦
نزول (هل انت) في اهل البيت	٧٧
المودة في القربي	٨٥
Hadith Al-Mawâkhâ	٩٥
فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	٩٩
علي مع الحق	١٠٣
Hadith «ان الله يغضب لغضب فاطمة»	١١٣
Hadith Mârifa Al-Manâfiqîn عليهم السلام	١١٦
علي يوم الجحش وصفين	١٢٩
بعض فضائل الامام علي عليه السلام	١٤٥
Hadith Al-Mazâla	١٥٤
Hadith Sâd Al-Abwâb	١٦٠
Hadith «أنت ولي كل مؤمن بعدي»	١٨٨
فهرس المصادر	١٩٣

كتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعااظم كلما ازداد به الناس معرفة،
ويتندّ في الآفاق صيته كلما غاص الباحثون في أعماقه وجلوا
أسراره وتوروا كامن كنوزه ... إنَّ العمل الموسوعي الكبير
الذِّي يعده بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ميادين
العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام،
وفرق، ومذاهب ...

جمع ذلك كلُّه بمستوى التخصص العلمي الرفيع وفي صياغة
الأديب الذي خاطب جميع القراء، فلم يبخس قارناً حظه ولا
انحدر بمستوى البحث العلمي عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الأحد عشر من ذخائر هامة،
لا غنى لطالب المعرفة عنها، ويسيراً لاغتنام فوائدها، فقد
تبيننا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة برسالة
الشهادات المثاررة خدَّ مذهب أهل البيت عليهم السلام،
لطبعها ونشرها مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتحريج
مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الإعداد

لعل الشهرة التي نالها كتاب منهاج السنة لا تجد نظيرها في
إعداد الكتب المؤلفة لرد الشيعة، وقد اهتمت بنشره جامعة الامام
محمد بن سعود الاسلامية باعتباره «من الكتب التي تعين المسلم
على تعين المنهج الصحيح في اصول الدين... ينبع عُرف عن شيخ
الاسلام وهو الدقة والانصاف الموضوعي...» كما جاء في مقدمة
الكتاب بقلم الدكتور عبد الله التركي عميد الجامعة، وأوكلت
 مهمة التحقيق إلى الدكتور محمد رشاد سالم مفتاحاً بذلك مشروعه
 لإحياء مكتبة ابن تيمية.

وتروجع تلك الشهرة الى مجموعة اسباب يأتي في مقدمتها انتساب الكتاب الى شيخ الاسلام ابن تيمية المحراني المتكلم والمصلح والمجدد، صاحب التصانيف الكثيرة حتى نقل الذهبي أن مصنفاته بلغت خمساً وعشرين مجلداً، وفي قول آخر للذهبي: جمعت مصنفات شيخ الاسلام ثقي الدين احمد بن تيمية فوجده الف مصنف^(١).

واما ارجعوا السبب الى مؤلف الكتاب دون محتواه، باعتبار ان المؤلفات في مجال نقد الأفكار تخضع لشروط مضافة الى الشروط التي يجب توفرها في الدراسات بشكل عام، وقد يذكر لذلك مجموعة اشياء منها الوضوح التام لعالم الفكرة التي يراد نقادها، استناداً إلى مصادرها المعتمدة والحديثة، وتحري الامانة وال الموضوعية في استخلاص النتائج منها، والحاكم في كل ذلك روح الادب الرفيع في مناقشة الآراء بعيداً عن التشنج والتوصيل بالسباب والشتائم، ويأتي فوق كل ذلك التجدد عن العصبية والميل نحو مذهب ما على حساب الحقيقة والتاريخ.

وانك لتشعر بالغرابة والذهول عند تصفحك لمنهاج السنة، إذ لا تجد شيئاً من ذلك بل تجد العكس ماثلاً أمامك، فعند البحث عن

(١) العقود الدرية: ٢٥، فوات الوفيات لابن شاكر: ٦٩، جلاء العينين في محاكمة الاحمدية: ٧.

أصول الدين عند الشيعة الامامية يقول: «وأصول الدين عند الامامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة وهي آخر المراتب»^(١).

فهو بذلك اسقط المعاد. ولا يختلف اثنان من الشيعة في عدّه اصل من اصول اعتقادتهم، وخلط بين اصول الدين واصول المذهب، فالامامة عندهم من قبيل الثاني دون الاول، مع الالتفات الى ان القسم الاكبر من منهاج السنة تكفل البحث عن الامامة^(٢). وهو لا يدرى من أي القسمين هي، وهذا جهل بعقائد قوم يُراد تفاصيلها، ولا اغفره لكاتب عادي فكيف بهذا الكاتب وهو يحمل لقب شيخ الاسلام.

وعند مناقشته بعض الاحداث التاريخية كحادثة المؤاخاة مثلاً او غزوة تبوك او اشياء من هذا القبيل ذكرت في التاريخ وثبتت كفضائل ومناقب للامام علي بن ابي طالب، تجده يُلغي ذلك من راس، بل يقيم الاجماعات على خلاف ذلك، ولفت انتباхи من ذلك الحديث المروي في على عليه السلام: «هذا فاروق امي»، والمحدث المروي عن ابن عمر: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي عليه السلام الا ببغضهم علينا»، حيث يقول: حدثنا موضوعان مكتذوبان على

(١) منهاج السنة ٩٩/١.

(٢) والتي تشكل الفصل الثاني والثالث والرابع من منهاج الكرامة للعلامة الحلي.

النبي ﷺ ولم يرد واحد منها في كتب العلم المعتمدة، ولا واحد منها أسناد معروفة^(١):

والغريب من ذلك تجد الحق الدكتور رشاد في الهاشم يعلق على ذلك ويقول: لم أجد المحدثين لا في كتب الأحاديث الصحيحة ولا في كتب الأحاديث الموضعية^(٢).

واكتفي بالسكتوت امام ذلك، اذ المؤلف ~~لهم~~ تكفل في هذه الرسالة بيان المحدثين من طرق الصحابة، والاشارة الى مصادر اخراج تلك الطرق، ومن بينها مسند امام المذهب أحمد بن حنبل.

وهذه الطريقة في نفي الاحداث هي السنة التي اتبعها المؤلف في منهاجه، فأقدم على كل ما يُشتم منها رائحة المنقبة للامام علي بن أبي طالب بالنقض والتفنيد، بل وصل الامر الى قرن اسلام علي مع اسلام يزيد والخلفاء من بني امية والعباس، ولم يحتفظ لعلي حتى سابقته في الاسلام وجهاده الطويل لاقامة عود الدين، وهو أمر مرفوض قطعاً.

والاكثر عجباً من محقق الكتاب حيث يجعل عمله هذا يصب في الوحدة الإسلامية ليعنون مقالاً طويلاً في مقدمة التحقيق باسم «منهاج السنة والوحدة الإسلامية».

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق.

و قضية الانتقاد من على لفت انتباه الكثير من تكلم عن منهج السنة، ومنهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٣١٩/٦ حيث يقول: «وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي ادّته احياناً الى تنفيص على ~~ذلك~~».

ويقول ابن حجر ايضاً في كتابه الفتاوی الحدیثیة : ٨٦ .
«ولم يقصر اعتراضه على متأخری الصوفیة بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابی طالب رضی الله عنہما».

ومن مؤآخذاته على عقائد الشیعۃ الامامیة نفیهم للصفات حيث يقول: «وهم يدخلون في التوحید نفی الصفات»^(١).

والقول الحق عند المتكلمين والفلسفه من الشیعۃ في نفی الصفات... تلك الصفات الزائدة على الذات، والصفات الذاتیة هي عین الذات المتعالیة، فالعالیة والخالقیة وما الى ذلك هي صفات متعددة لكنها للذات الالھیة، باعتبار ان ذاته تعالى وحدة بسيطة حقة لا تعدد فيها - كما ثبت في محله - فتعدد الصفات تعدد مفهومی، الوحدة عینیة مصداقیة، وتفصیل ذلك والبرهنة عليه تغص به كتب الكلام الشیعیة، ولا بد من الوقوف عليه جيداً ليتسنى نقضه.

(١) منهج السنة ١/٩٩

ثم اعقب ذلك بقوله «وان الله لا يرى في الآخرة...».
وهذه كاختها لابد من الوقوف عليها، وتدعمها الفطرة قبل البرهان، ولا يصح تحميل عقائد قوم بعضهم على البعض ب مجرد الرغبة، بل لابد من الدليل والبرهان في مثل هذه الموارد.

وأتذكر قصة يذكرها ابن بطوطة في هذا المجال تحت عنوان «الفقيه ذي اللونة»:

«..وكنت اذا ذاك بدمشق فحضرته - يعني ابن تيمية - وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه ان قال: ان الله ينزل الى ساء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر..»^(١).

وابن بطوطة لم يكن متكلماً ولا فيلسوفاً الا أنه بفطنته أحسن بالتجسيم الذي يقول به شيخ الاسلام فرمي بس الجنون، مع شهرة هذا الخطيب وتعظيم الشاميين له اشد التعظيم كما حكاه عنه في رحلته هذه.

وهناك امر آخر يجده القاري طافحاً على سطح المنهاج، وهو سيل السباب والشتائم، والتي نال قسطها الاكبر الشيخ نصير

(١) رحلة ابن بطوطة: ٩٥.
الدورة الخامسة / ١٥٤.

الدين الطوسي وابن المطهر الحلي وهما من كبار الطائفة الشيعية
ولهم مكانة جليلة عند علماء الاسلام، واليك نص كلامه:

«ومن المشهور عنه - يعني الشيخ نصير الدين الطوسي - وعن
اتباعه الاستهتار بواجبات الاسلام ومحرماته لا يحافظون على
الفرائض كالصلوات ولا ينزعون عن محaram الله من الفواحش
والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى انهم في شهر رمضان يُذکر
عنهم إضاعة الصلوات، وارتكاب الفواحش، وشرب الخمور،
وما يعرفه اهل الخبرة بهم، ولم يكن لهم قوة وظهور الامع
المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى.

وبالجملة فأمر هذا الطوسي وابتاعه عند المسلمين أشهر
واعرف من ان يعرف ويوصف، ومع هذا فقد قيل: انه كان في آخر
عمره يحافظ على الصلوات، ويشتغل بتفسير البغوي وبالفقه ونحو
ذلك، فإن كان قد تاب من الاحاد، فانه يقبل التوبة من عباده...
لكن ما ذكره عنه هذا إن كان قبل التوبة لم يقبل قوله، وان كان بعد
التوبة لم يكن قد تاب من الرفض بل من الاحاد وحده، وعلى
القدرین فلا يقبل قوله.

ثم قال... وكيف يليق به ان يحتاج لذهبة يقول مثل هؤلاء الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يديرون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطون الجزية

عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات.

ولكن هذا حال الرافضة داعمًا يعاون أولياء الله المتقيين ويتوانون
الكفار والمنافقين»^(١).

ومن خلال هذه الفقرة من المنهاج، وما نقله اصحاب السير
والترجم عن شيخ الاسلام يفهم ان اسلوب الحوار المتبني عند
شيخ الاسلام هو استفزاز الخصم حتى لو استدعى الأمر ان يكيل
اليه الشتائم بالمكيال، فقد نُقل انه افتقى ذات مرة في مسألة، وافتى
فقيه آخر بخلافه فرداً عليه شيخ الاسلام: من قال هذا فهو كالحمار
الذى في داره^(٢).

واذا ذكر علامة الشيعة الامامية ابن المطهر الحلي قال ابن
المنجس، واذا ذكر نجم الدين الكاتبي المعروف بذبيران - بفتح
الدال ت صاحب التصانيف البدعية في المنطق لا يقوها الا ذبيران
- بضم الدال -^(٣).

وهذه الحدة في الاسلوب والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة
النبي ﷺ والصالحين، والتهمج على عقائد الناس كما حدث ذلك
عند اخذه بالكلام على السيدة نفيسة الامر الذي شار ثائرة

(١) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠

(٢) الفقيه المعدب لعبد الرحمن الشرقاوي: ١٥٢

(٣) الواقي بالوظيفات ٧ / ١٨ - ١٩

المصريين، كل ذلك أودى بشيخ الاسلام ان يتمثل امام القضاة وينبع من الافتاء بل تعرض للاعتقال اكثر من مرة، حتى كانت نهايته في سجن قعلة دمشق.

ولهذا وذاك جعل علماء الاسلام ومفكريهم ان يكتروا من التصنيف في رد شيخ الاسلام، بل تجد في بعض الردود حدة تناسب تلك الحدة التي ابتدأتها هو، كما عن ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية اذ وصفه بأنه: «عبد خذله الله وأضلله واعمه وأحصنه وأذله».

ولم يكن العلامة الاميني - مؤلف هذه الرسالة - اول رايد على شيخ الاسلام، فان قصة المنهاج ابتدأت فصوتها من اول ايام التأليف.

فعرضت على العلامة ابن المطهر الحلبي فأجاب «لو كان يفهم ما أقول اجتبه» كما نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٣١٧ / ٢، وجعل ذلك الرد آية على حسن اخلاق العلامة الحلبي، باعتبار ان المنطق الحاكم عند اهل العلم هو البرهان دون السباب والشتائم.

ثم عرضت على امام الشافعية علي بن عبد الكافي السبكي المعاصر لشيخ الاسلام فرده بعده مصنفات يأتي بيان بعضها في خاتمة هذا المقال.

ثم وصلت النوبة الى ابن حجر العسقلاني، كما في لسان الميزان حيث يقول: طالعت الرد المذكور - منهاج السنة - فوجده كما قال السبكي في الاستيقاء، لكن وجدته كثير التحامل الى الغاية في رد الاحاديث التي يوردها ابن المطهر، وان كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكنه رد في رده كثيراً من الاحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها.

ثم توالت الردود على شيخ الاسلام، ولم تقف على حدود منهاج السنة فحسب وانما تعدد ذلك لتناول من افكاره التجددية في مجال العقائد والفقه وسائر علية مروراً عابراً دون الاطالة بذكر المواقف واختتم بذلك الحديث:

- * رسالة في الرد على ابن تيمية في التجسيم والاستواء والجهة - شهاب الدين احمد بن يحيى الكلابي الحلبي (المتوفى ٧٣٣).
- * الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية - علي بن عبد الكافي شيخ الاسلام التقى السبكي.
- * السيف الصقيل في رد ابن تيمية وابن قيم الجوزية - تقى الدين السبكي.
- * شفاء السقام في زيارة خير الانام (عليه الصلاة والسلام) - تقى الدين السبكي.
- * الاصناف والاصناف لاهل الحق من الاسراف - غير

معروفة المؤلف، الا ان وفاته ذكرت في مواصفات المخطوطة سنة ٧٥٧، نسخة منه في مكتبة الامام الرضا - مشهد، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية (ملي)، وثالثة في كلية الحقوق جامعة طهران.

* دفع شبه من شبهه ونَزَد ونسب ذلك الى الامام أحمد - تقي الدين ابي بكر ابن احمد الحصني (المتوفى ٨٢٩).

* المقالة المرضية في الرد على ابن تيمية - قاضي قضاة المالكية تقي الدين بن عبد الله محمود الاقناعي.

* فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الاكوان - سلامة القضاوي العزامي.

* البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة - سلامة القضاوي.

* تطهير الفواد من دنس الاعتقاد - محمد بخيتي المطيعي.

* خير الحجة في الرد على ابن تيمية في العقائد - احمد بن حسين بن جبرائيل شهاب الدين الشافعي.

* الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية - محمد بن علي الشافعي الدمشقي (المعروف بابن الزملکاني).

* الرد على ابن تيمية في الاعتقادات - محمد حيدر الدين الحنفي الفرغاني.

- * رد على ابن تيمية - احمد بن محمد الشيرازي.
- * رد على الشيخ ابن تيمية - نجم الدين بن ابي الدر البغدادي.
- * الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق - عيسى بن مسعود المنكلاوي.
- * نجم المهددين بترجمة المعذدين - الفخر بن المعلم.
- * اعترافات على ابن تيمية في علم الكلام - احمد بن ابراهيم السروطي الحنفي.
- * ابن تيمية ليس سلفياً - منصور محمد محمد عويس.
- * رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق - محمد بن علي المازني.
- * اكمال المنة في نقض منهاج السنة - سراج الدين حسن بن عيسى الكهنوبي.
- * رسالة في مسألة الزيارة - محمد بن علي المازني.
- * شرح ظلمات الصوفية والرد على ابن تيمية - محمود محمود غراب.
- * شمس الحقيقة والبداية على اهل الظلالة والغواية - احمد على بدر.
- * مقدمة التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحرافي - كمال

ابو المني.

* مقدمة الرسائل السبكيه - كمال ابو المني.

* البراهين الجلية في ظلال ابن تيمية - حسن الصدر.

اقام فيه الادلة على ضلاله باقواله وافعاله وشهادته على
الاشعرية وحكمهم عليه بالزيف.

* اكمال السنة في نقض منهاج السنة - مهدي بن صالح
القرزيبي (الكبيشوان)

* منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية - مهدي بن صالح
القرزيبي.

* الردود الستة على ابن تيمية في الامامة - عبد الله بن أبي
القاسم البلاطي.

* الامامة الكبرى والخلافة العظمى في رد منهاج السنة -
حسن الحاج اقا مير القرزيبي.

* دلائل الصدق - محمد حسن المظفر، رد فيه على الفضل بن
روزبهان، وتعرض لكلمات ابن تيمية في منهاج السنة.

* ابن تيمية، حياته وعقائده و موقفه من الشيعة وأهل البيت -
صاحب عبد الحميد.

* الغدير - عبد الحسين أحمد الأميني، المجلد الثالث من

الكتاب حيث تعرّض المؤلّف ^ب إلى مجموعة من الكتب بالنقد والتصحيح، وكانت حصة منهاج السنة هذه الوريقات التي بين يدي القارئ العزيز، بعد إخراجها بحالة تناصها، وأضفنا إليها جمّالاً إلى جمالها تأمل باستخراج المصادر غير المخرّجة، والإشارة إلى الواسطة التي اعتمد عليها المؤلّف فيما لم تصل إليه يده المباركة من المخطوط أو المفقود، والاعتماد على بعض الطبعات الحديثة مضافاً إلى طبعاتها غير المتداولة الآن والتي اعتمدتها المؤلّف ^ب في استخراجه للمصادر.

بالإضافة إلى إلحاق الإحالات التي أرجع إليها المؤلّف إلى كتابه الغدير، كل ذلك دون الإضافة والتغيير، وقد بذلك وسعي من أجل الحفاظ على متن الغدير كما وضعته المؤلّف، مختوم ذلك بعبارة «المؤلّف ^ب» للتفرقة بين افاداته ^ب وما اثبتناه في الهاشم مما تقدم ذكره.

احمد الكتاني

٧ صفر ١٤١٧ هـ

منهج السنة

إذا أردت أن تنظر إلى كتاب سمعي بضد معناه
فانظر إلى هذا الكتاب الذي استعير له اسم - منهاج
السنة - وهو الحري بأن يسمى: منهاج البدعة.

وهو كتاب حشوه ضلالات، وأكاذيب،
وتحكّمات، وانكار المسلمات، وتكفير المسلمين،
وأخذ بناصر المبدعين، ونصب وعداء محتدم على
أهل بيته عليهم السلام، فليس فيه إلا تدرجيل ممحض،
وتمويه على الحقائق، وتحريف الكلم عن مواضعه،
وقول بالباء، ورمي بالمقدّعات، وقدف بالفواحش،

وتحكّك بالحقيقة، وتحرّش بالباب، واليك نماذج
منها:

[الشيعة والعشرة]

١ - قال: من حفّاقات الشيعة إنّهم يكرهون التكلّم بلفظ العشرة، أو فعل شيء يكون عشرة، حتّى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة، ولا بعشرة جذوع، ونحو ذلك، لبغضهم العشرة المبشرة إلا على بن أبي طالب، ومن العجب أنّهم يُوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشرة. ج ١٩/١

وقال ج ٢ ص ٤٣: من تعصّب الرافضة إنّهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون: تسعة وواحد، وإذا بثروا أعمدة أو غيرها لا يجعلونها عشرة، وهم يتحرّون ذلك في كثير من أمورهم^(١).

ج - أوليس عاراً على من يُسعي نفسه شيخ الإسلام أن ينشر بين المسلمين في كتابه مثل هذه المخزایة ويكررّها في طيّه كأنه جاء

(١) منهاج السنة ١/٣٨ (بتّحقيق محمد رشاد سالم).

(٢) المصدر السابق ٤/٣٨.

بتحقيق أنيق، أو فلسفة راقية، أو حكمة باللغة تحبي الأمة.

وإن تعجب فعجب أنَّ رجلاً ينسب نفسه إلى العلم والفضيلة ثمَّ إذا قال قولًا كذب، أو إذا نسب إلى أحد شيئاً ما، وكان ما يقوله أشبه شيء بأقوال رُعاعة المعزى. لا بل هو دونهم، وقوله دون ما يقولون، وكأنَّ الرجل منها ينقل عن الشيعة شيئاً يحدُث به عن أمته بائدة لم تُبقي منها صروف العبر من يعرف نواميسها، ويُدافع عنها، ويدرأ عنها القول المختلق.

هذا وأديم الأرض يزدهي بملائين من هذه الفرقـة، والمكتبات مفعمةٌ بكتبـهم، فعند أيِّ رجل منهم، وفي أيِّ من هاتـيك الكتب تجد هذه المهرأة.

نعم في قرآن الشيعة **﴿تَلَكَ عَشْرَةَ كَامِلَةً﴾**^(١) و**﴿مَنْ جَاءَ**
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهِ﴾^(٢)، **﴿وَالفَجْرِ وَلَيَالِي عَشِيرَ﴾**^(٣) **﴿فَأَتُوا بِعَشِيرَ**
سُورَ مِثْلِهِ﴾^(٤)، وأمثالها، وهي ترثُلها عند تلاوته في آناء الليل وأطراف النهار، وهذه دعاء العشرات يقرأها الشيعة في كل جمعـة؛ وهذه الصلوات المندوية التي تكرر فيها السورة عشر مرات،

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) الأنعام: ١٦٠.

(٣) الفجر: ٨.

(٤) هود: ١٣.

وهذه الأذكار المستحبة التي تُقرأ بالعشرات، وهذه مباحث العقول العشرة، ومباحث الجوادر والأعراض العشرة في كتبهم^(١).

وقد قوْلُهُمْ إِنَّ أَسْمَاءَ النَّبِيِّ عَشْرَةً^(٢).

وقد قوْلُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَوْيٌ الْعُقْلُ بِعَشْرَةٍ^(٣).

وقد قوْلُهُمْ: عَشْرَةُ خَصَالٍ مِّنْ صَفَاتِ الْإِمَامِ^(٤).

وقد قوْلُهُمْ: كَانَتْ لِعْلَىٰ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَشْرَةُ خَصَالٍ^(٥).

وقد قوْلُهُمْ: بَشَرٌ شَيْعَةُ عَلِيٍّ بِعَشْرَةِ خَصَالٍ^(٦).

وقد قوْلُهُمْ: عَشْرَةُ خَصَالٍ مِّنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ^(٧).

وقد قوْلُهُمْ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَكُونَ عَشْرَ آيَاتٍ^(٨).

وقد قوْلُهُمْ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا إِلَّا بِعَشْرِ خَصَالٍ^(٩).

وقد قوْلُهُمْ: لَا يُؤْكَلُ عَشْرَةُ أَشْيَاءٍ^(١٠).

(١) انظر الحكمة المتعالية مصدر الدين الشيرازي ٢٥٨ / ٨، ٢٩ / ١.

(٢) الخصال : ٥٢٥، ٥٢٦، علل الشرائع : ١٢٦.

(٣) الخصال : ٥٢٧، معاني الاخبار : ٣١٢، بحار الانوار ١٠٧ / ٦ ح ٣.

(٤) الخصال : ٥٢٨.

(٥) الخصال : ٥٢٠، ٥٢٨.

(٦) الخصال : ٥٢٠.

(٧) الخصال : ٥٣٦.

(٨) الخصال : ٥٣١، ٥٤٦، ٥٤٩.

(٩) الخصال : ٥٣٢.

(١٠) علل الشرائع : ٥٦٢، الخصال : ٥٣٢.

وقوهم: عشرة أشياء من الميّة ذكّيّة^(١).
وقوهم: عشرة مواضع لا يُصلّى فيها^(٢).
وقوهم: الإيمان عشرة درجات^(٣).
وقوهم: العافية عشرة أجزاء^(٤).
وقوهم: الزهد عشرة أجزاء^(٥).
وقوهم: الشهوة عشرة أجزاء^(٦).
وقوهم: البركة عشرة أجزاء^(٧).
وقوهم: الحياة عشرة أجزاء^(٨).
وقوهم: في الشيعة عشر خصال^(٩).
وقوهم: الإسلام عشرة أسماء^(١٠).
وقوهم: في السواد عشر خصال^(١١).

(١) الخصال: ٥٣٤.

(٢) الخصال: ٥٣٤

(٣) الخصال: ٥٤٨، ٥٤٦

(٤) الخصال: ٥٣٧

(٥) الخصال: ٥٣٧

(٦) الخصال: ٥٣٨

(٧) الخصال: ٥٤٥

(٨) الخصال: ٥٣٨

(٩) الخصال: ٥٤٤

(١٠) الخصال: ٥٤٦

(١١) الخصال: ٥٤٩

وهذه قصور الشيعة المشيّدة، وأبنائهم العاشرة، وحصونهم
المنيعة كلها تكذب ابن تيمية، ولا يخطر على قلب أحد من بانيها ما
لفقه ابن تيمية من المخاريق.

هذا والشيعة لا ترى للعدد قيمة بجزءه، ولا يوم أحد منهم
بحبه وبغضه منها كان المعدود مبغوضاً له أو محبوياً، ولم تسمع أذن
الدنيا من أحد هم في العشرة: تسعةٌ واحدٌ. نعوذ بالله من هذه
المجهلة.

[الشيعة والمنتظر]

٢ - قال: ومن حماقاتهم - يعني الشيعة - إنهم
 يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونـه فيها
 كالسرداب الذي بسامراء يزعمون انه غائب فيه.
 ومشاهد آخر، وقد يقيمون هناك دابة إما بغلة، وإما
 فرساً، وإما غير ذلك ليركبها إذا خرج، ويقيمون
 هناك إما في طرف النهار وإما في اوقات آخر من
 ينادي عليه بالخروج: يا مولانا اخرج، ويشهرون
 السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيهم من يقوم في أوقاته دائعاً لا يصلئ
 خشية أن يخرج وهو في الصلاة، فيشتغل بها عن

خروجه وخدمته، وهم في أماكن بعيدة عن مشهد
كمدينة النبي ﷺ إما في العشرة الأولى من شهر
رمضان، وإما غير ذلك يتوجهون إلى المشرق
وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه^(١).

[الشيعة والصحابة]

٣ - قال: ومن حماقاتهم: إنخاذهم نعجة وقد
تكون نعجة حمراء لكون عائشة تسمى حميراء
 يجعلونها عائشة ويعذبونها بتنف شعرها وغير
ذلك، ويررون أن ذلك عقوبة لعائشة^(٢).

٤ - وإنخاذهم حلساً معلوّاً سمناً ثم يشقون
بطنه فيخرجون السمن فيشربونه ويقولون: هذا
مثل ضرب عمر وشرب دمه^(٣).

٥ - ومثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر
الرحا أحدهما بأبي بكر والأخر بعمرا، ثم عقوبة
الحمارين جعلا منهم تلك العقوبة عقوبة لأبي بكر

(١) منهاج السنة ٤٤ / ٦.

(٢) المصدر السابق ٦٤٩ / ٤، ٢٩ / ٦.

(٣) المصادرتين السابقتين.

و عمر^(١).

وكرر هذه النسب الثلاث في ج ٢ ص ٤٥٦^(٢).

٦ - قال: و تارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتى أن بعض الولادة جعل يضرب رجل من فعل ذلك ويقول: إنما ضربت ابا بكر و عمر والا أزال أضربيهما حتى اعدمهما^(٣).

٧ - ومنهم من يسمى كلابه باسم ابى بكر و عمر
ويلعنها^(٤).

ج - كثا ثربي بكتابنا هذا عن أن نسُود شيئاً من صحائفه مثل هذه المزایات التي سُود بها ابن تيمية جبهة كتابه، وسود بها صحيفه تاريخه، بل صحيفه تاريخ قومه، لكن خشية أن تنطلي على أناس من السذاج آثرت نقلها وإرافتها بأن أمثالها مما هو خارج عن الأبحاث العلمية ومباحث العلماء، وإنما هي قذائف تترامى بها ساقه الناس وأوباشهم، ولعل في الساقه من تندى جبهة إنسانيته عند التلفظ بها لأنها مخاريق مقيلها قاعة الفريدة

(١) المصدر السابق ١ / ٥٠ . ١٤٩ / ٤.

(٢) انظر منهاج السنة ٤ / ١٤٩ .

(٣) منهاج السنة ١ / ٥٠ .

(٤) المصدر السابق.

ليس لها وجود مائل إلا في مخيلة ابن تيمية وأوهامه.

يخترق هذه النسب المفتعلة؛ ويتعقد في تلفيق هذه الأكاذيب المحسنة. ثم جاء يسب ويشتم ويُكفر ويكثر من البداء على الشيعة ولا يراعي أدب الدين، أدب العلم، أدب التأليف، أدب الأمانة في النقل، أدب النزاهة في الكتابة، أدب العفة في البيان.

ولا يحسب القارئ أن هذه النسب المختلفة كانت في القرون البائدة ربما تنشأ عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباين بين أهلها، وذهبت كحديث أمس الداير، وأما اليوم فالعقل على الرقي والتكامل، والمواصلات في البلاد أكيدةً جداً، ومعتقدات كل قوم شاعت وذاعت في الملا، فالحريري أن لا يوجد هناك في هذا العصر - الذي يسكنه المغفل عصر التّور - من يرمي الشيعة بهذه الخزایات، أو يرى رأي السلف.

نعم: إن أقلام كتاب مصر اليوم تنشر في صحف تأليفها هذه المخاريق نفسها، ويزيد عليها تافهات شائنة أخرى اهلك من ترهات البساط أخذًا بناصر سلفهم، وسنوقلك على بعض تلكم الكلم، ونعرفك بأنَّ كاتب اليوم أكثر في الباطل تحورًا، وأقبح آثارًا، وأكذب لسانًا، وأقول بالزور والفحشاء من سلفه السلف وشيخه المجازف، وهم مع ذلك يدعون الأمة إلى كلمة التوحيد.

[رواية الشيعة وأصحاب الصداق]

ـ قال: إنَّ العلماء كلُّهم متفقون على أنَّ الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة، حتى أنَّ أصحاب الصداق كالبخاري لم يرو عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة، والحارث الأعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم، مع أنَّ هؤلاء من خيار الشيعة. (٢) ١٥ / ١

ـ إنَّ هذه الفتوى المشفوعة بنقل إتفاق العلماء تعطي خبراً عن أنَّ للعلماء بحثاً خاصاً في كتبهم حول مسألة أنَّ أيَّ طوائف أهل القبلة أكذب؟

ـ فكانت نتيجة ذلك البحث والتنقيب: أنَّ الكذب في الرافضة... وعليه حصل إجماع العلماء، فلطفق ابن تيمية يرقص ويزمر لما هنالك من مكاء وتصدية، وعليه بكلٍّ من كتب القوم شاهدٌ صدق على كذب الرجل فيها يقول، وإنَّ مراجعة كتاب منهاج السنة

(١) في مناقشاته مع بعض الكتاب المعاصرين من جمهورية مصر والتي تضمنها المجلد الثالث من موسوعته الغدير.

(٢) منهاج السنة ١. ٥٩ / ١

والفصل وما يجري مجرّاهما في المخزي تُعطينا برهنة صادقة على أنَّ
أيَّ الفريقيْن أكذب.

ومن أتعجب الأكاذيب قوله: حتَّى أنَّ أصحابَ الصِّحَّ...
فإنك تجده الصحاحَ السَّتَّ مفعمةً بالرواية عن قدماء الشيعة من
الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومؤمن بعدهم من مشايخهم كـ
فصلناها في هذا الجزء ص ٩٢ - ١١٩.

(١) وقد ذكر المؤلِّف قائمةً منتخبةً لامستقصاةً بثلاثة وسبعين راوياً من روَّي
عنهم في الصحاح والسنن، وقد أحاله على كتاب المراجعات للسيد شرف
الدين فيما يتعلق بتراثهم، وتصریح الرجالين بوثاقتهم، ومواعظ مروياتهم
في تلك الكتب.

واللَّذِي نصَّ تلك القائمة:

أبيان بن تغلب الكوفي، إبراهيم بن يزيد الكوفي، أبو عبد الله الجدلي، أحمد بن
المفضل الحنفي، اسماعيل بن أبيان الكوفي، اسماعيل بن خليفة الكوفي،
اسماعيل بن زكريا الكوفي، اسماعيل بن عبد الرحمن، اسماعيل بن موسى
الكوفي، تلید بن سليمان الكوفي، ثابت أبو حمزة الشعالي، ثوير بن أبي فاختة
الكوفي، جابر بن يزيد الجعفي، جرير بن عبد الحميد الكوفي، جعفر بن زياد
الكوفي، جعفر بن سليمان البصري، جميع بن عميره الكوفي، العارث بن
حُصيرة الكوفي، العارث بن عبد الله الهمданى، حبيب بن أبي ثابت الكوفي،
الحسن بن حي الهمدانى، حكم بن عتبة الكوفي، حماد بن عيسى الجنهى،
خالد بن مخلد القطوانى، أبو الحجج بن أبي عوف، زيد بن العارث الكوفي،
زيد بن الحباب الكوفي، سالم بن أبي الجعد الكوفي، سالم بن أبي حفصة
الكوفي، سعد بن طريف الكوفي، سعيد بن خثيم الهملاوى، سلمة بن الفضل

←

أصول الدين عند الإمامية

٩ - قال: أصول الدين عند الإمامية أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامية هي آخر

→ الابرش، سلمة بن كهيل الحضرمي، سليمان بن حمرد الكوفي، سليمان بن طاخان البصري، سليمان بن قرم الكوفي، سليمان بن مهران الكوفي، شعبة بن الحجاج البصري، صعصعة بن صوحان العبدلي، طاوس بن كيسان البهذاني، ظالم بن عمرو الدؤلي، أبو الطفيلي عامر السكري، عباد بن يعقوب الكوفي، عبد الله بن داود الكوفي، عبد الله بن شداد الكوفي، عبد الله بن عمر الكوفي، عبد الله بن لهيعة الحضرمي، عبد الله بن ميمون القداح، عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عبد الرزاق بن همام العميري، عبد الملك بن أعين، عبد الله بن موسى الكوفي، عثمان بن عمير الكوفي، عدي بن ثابت الكوفي، عطية بن سعد الكوفي، العلاء بن صالح الكوفي، علقة بن قيس النخعي، علي بن بديعة، علي بن الجعد الجوهري، علي بن زيد البصري، علي بن صالح، علي بن غراب الكوفي، علي بن قادم الكوفي، علي بن المنذر الطرائفي، علي بن هاشم الكوفي، عمار بن معاوية الكوفي، عمار بن زريق الكوفي، عمرو بن عبد الله السبعيني، عوف بن أبي جميلة البصري، فضل بن دكين الكوفي، فضيل بن مرزوق الكوفي، فطر بن خليلة الكوفي، مالك بن إسماعيل الكوفي، محمد بن حازم الكوفي، محمد بن عبيد الله العذاني، محمد بن فضيل الكوفي، محمد بن مسلم الطائفي، محمد بن موسى العذاني، محمد بن عمار الكوفي، معروف بن خريوذ الكرخي، منصور بن المعتمد الكوفي، العنفال بن عمرو الكوفي، موسى بن قيس الحضرمي، نقيع بن الحارث الكوفي، نوح بن قيس العذاني، هارون بن سعد الكوفي، هاشم بن البرير الكوفي، هبيرة بن بشير الحميدى، هشام بن زياد البصري، هشام بن عمار الدمشقى، وكيع بن الجراح الكوفي، يحيى بن الجزار الكوفي، يزيد بن أبي زياد الكوفي.
«المؤلف».

المراتب، والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك، وهم يدخلون في التوحيد نفي الصفات، والقول بأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يرى في الآخرة، ويُدخلون في العدل التكذيب بالقدرة، وأن الله لا يقدر أن يهدي من يشاء، ولا يقدر أن يضل من يشاء، وأنه قد يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء، وغير ذلك.

فلا يقولون: أنه خالق كل شيء، ولا أنه على كل شيء قدير، ولا أنه ما شاء الله كان وما لم يشأ

(١٤٣/١) يكن

ج - بلغ من جهل الرجل أنه لم يُفرق بين أصول الدين وأصول المذهب، فيعد الإمامة التي هي من تالي القسمين في الأول، وأنه لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ولذلك أسقط المعاد من أصول الدين، ولا يختلف من الشيعة إثنان في عدّه منها.

على أن أحداً لو عد الإمامة من أصول الدين فليس بذلك بعيد عن مقاييس البرهنة بعد أن قرن الله سبحانه ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه قوله: ﴿إِنَّمَا أَوْلَى لِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتُوكُمْ﴾ (٢).

(١) منهاج السنة ٩٩/١

(٢) المائدة: ٥٥

وَخُصُّ الْمُؤْمِنِينَ بِعَلِيٍّ كَمَا مَرَّ الْإِعْازُ إِلَيْهِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي
ص ١١٥٢ وَسِيَّاْفِيكَ حَدِيثَهُ مُفْصَلًا يُعَيِّدُ هَذَا.

وَفِي آيَةِ كُرْيَةِ أُخْرَى جَعَلَ الْمَوْلَى سَبَحَانَهُ بِوَلَايَتِهِ كَمَا الْدِينُ
بِقَوْلِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ
لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَكُم﴾^(١) وَلَا مَعْنَى لِذَلِكَ إِلَّا كُونُهَا أَصْلًا مِنْ أَصْوَلِ
الْدِينِ لَوْلَا هَا بِقِيَ الدِّينِ مُخْدِجًا، وَنَعْمَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ نَاقِصَةٌ، وَبِهَا
قَامَ الْإِسْلَامُ الَّذِي رَضِيَّهُ رَبُّ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ دِينًا.

وَجَعَلَ هَذِهِ الْوَلَايَةَ بِحِيثِ إِذَا لَمْ تُبْلُغْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ مَا يُبْلُغُ
رِسَالَتِهِ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ إِذَا لَمْ تَأْتِكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢).

وَلَعْلَكَ تَرَدَّادَ بَصِيرَةً فِيمَا قَلَنَاهُ لَوْ رَاجَعْتَ الْأَحَادِيثَ الْوَارَدَةَ مِنْ
عَشَرَاتِ الْطَّرَقِ فِي الْآيَاتِ الْثَّلَاثَ كَمَا فَصَّلْنَاهَا فِي الْجُزْءِ الْأُولَى
ص ٢١٤ - ٢٢٣ و ٢٣٠ - ٢٣٨ وَفِي هَذَا الْجُزْءِ^(٣).

(١) فِي عِدَادِ الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي الْإِمَامِ عَلِيٍّ. وَسِيَّاْفِيكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

(٢) الْعَائِدَةُ: ٣.

(٣) الْعَائِدَةُ: ٦٧.

(٤) وَقَدْ أَسْتَوْعَبَ الْمُؤْلِفُ الْبَحْثُ فِي مَقَالَ مُضِيَّ تَحْتَ عَنْوَانَ «الْفَدِيرُ فِي
الْكِتَابِ الْعَزِيزِ»، وَالْيَكْ اِجْمَالُ ذَلِكَ:
أَخْرَجَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطِّبَّارِيِّ بِاسْنَادِهِ فِي كِتَابِ الْوَلَايَةِ فِي طَرِيقِ
«

→ حدیث الغدیر، عن زید بن ارقم، ثم نقل خطبة النبي ﷺ يوم غدیر خم، وأخرج ابن ابی حاتم بسانده عن ابی سعید الغدیری ان الآیة نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدیر خم في علی بن ابی طالب، كما في الدر المتنور ٢ / ٢٩٨، وفتح القدیر ٢ / ٥٧.

وأخرج نزول الآیة يوم غدیر خم في علی رض الحافظ ابو بکر الشیرازی في كتابه ما نزل من القرآن في امير المؤمنین، وابن مردویہ کما في الدر المتنور ٢ / ٢٩٨، والتعلیی في الكشف والبيان، وابو نعیم الاشفهانی في ما نزل من القرآن في علی کما في الخصائص : ٢٩، والواحدی النیسابوری في اسباب الترول : ١٥٠، وابو سعید السجستانی في كتاب الولاية، والحاکم الحسکانی في شواهد التنزیل کما في مجمع البيان ٢ / ٢٢٣، وابن عساکر کما في الدر المتنور ٢ / ٢٩٨، وابو الفتح الطنزي في الخصائص العلویة، والفسخ الرازی في التفسیر الكبير ٣ / ٦٣٦، والنضییی في مطالب السؤول : ١٦، والرسعنی في تفسیر، کما في شرح المواهب ٧ / ١٤، وشیخ الاسلام الحموینی في فرائد المسطرين، وعلی الهمدانی في مودة القریبی، وابن العینی في عددة القاریی في شرح البخاری ٨ / ٥٨٤، وابن الصباغ المالکی في الفصول المهمة : ٢٧، ونظام الدین النیسابوری في تفسیره السائر الدائر ٦ / ١٧٠، وكمال الدین العینی في شرح دیوان امیر المؤمنین : ١٥، وجلال الدین السیوطی في الدر المتنور ٢ / ٢٩٨، والشوکانی في فتح القدیر ٣ / ٥٧، والآلوسی في روح المعانی ٢ / ٣٤٨، والقندوزی في بیانیع الموعده : ١٢٠، ومحمد عبده في العنار ٦ / ٤٦٣، «المؤلف ».

للوقوف على اخراج الطبری في كتابه الولاية، وابو بکر الشیرازی في كتابه ما نزل من القرآن في امير المؤمنین، والتعلیی في الكشف والبيان، وابو نعیم في ما نزل من القرآن في علی انظر: مناقب آل ابی طالب لابن شهر آشوب ٢ / ٣٣، ٣٤، ٥٨، ٥٩، وانظر ايضاً شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ١ / ١٨٧ ←

وبعقره من هذه كلها ما مر في الجزء الثاني ص ٣٠٢، ٣٠١ من
إناطة الأعمال كلها بصحبة الولاية^(١) وقد أخذت شرطًا فيها، وهذا

→ وقال: وطرق هذا الحديث مستفادة في كتاب «دعا، الهداء إلى اداء حق العوالة» من تصنيفي في عشرة اجزاء.

(١) وقد نقل المؤلف[ؑ] حديثاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «لو ان رجلاً صنف[ؑ]
بين الركن والمقام فصلّى وصام ثم لقى الله وهو مُبغض لأهل بيته محمد دخل
النار».

أخرجه الحاكم في المستدرك ١٤٩ / ٣ وصححه، والذهباني في تلخيصه.
وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق أبي ليلى عن الإمام السبط الشهيد
عن جده رسول الله ﷺ انه قال: ألموا موتنا أهل بيته فانه من لقى الله
عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً
عمله الا بمعونة حفنا.

ذكره الهيثمي في المجمع ١٧٢ / ٩، وابن حجر في الصواعق، ومحمد سليمان
محفوظ في اعجم ماريٰت ٦٨، والنبياني في الشرف المؤبد: ٦٦
والحضرمي في رشقة الصادي: ٤٣.

وأخرج الحافظ السعاني في امامية باسناده عن رسول الله ﷺ: «لو ان عبداً عبد
الله سبعة الآف سنة وهو عمر الدنيا ثم انى الله عزوجل ببغض علي بن ابي
طالب جاهداً بحقه ناكنا لولايته لأنفس الله خيره وجدع اتفه».

ذكره القرشي في شمس الاخبار: ٤٠.

وأخرج الخوارزمي في المناقب: ٣٩ عن النبي ﷺ انه قال لعلي: «يا علي لو
ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً
فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتى حجّ الف عام على قدميه، ثم قُتل بين
الصفا والمروءة مظلوماً، ثم لم يُوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها».
وأخرج ابن عساكر في تاريخه مستنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ
←

هو معنى الأصل، كما أنَّه كذلك بالنسبة إلى التوحيد والنبوة، وليس في فروع الدين حكمٌ هو هكذا.

ولعلَّ هذا الذي ذكرناه كان مسلَّماً عند الصحابة الأوَّلين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب لما جاءه رجلان يتناصمان عنده: هذا مولاي ومولى كلُّ مؤمن، ومن لم يكن مولاًه فليس بمؤمن.
راجع الجزء الأوَّل صفحة ٣٨٢^(١).

→ في حديث: «ويا علي لو ان أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنياء، وصلوا حتى يكونوا كالآوتاد، ثم ابغضوك لاكبهم الله في النار». ذكره الكنجي في الكفاية: ١٧٩، وآخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب، ونقله عنه القرشي في شمس الاخبار: ٣٣، ورواه شيخ الاسلام الحمويني في الفرائد الباب الاول «المؤلف ٤٦». اتظر مناقب ابن المغازلي: ٩٠، ٢٩٧، ٩٠، ١٢٣، ٣٤، ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢٨/١، ١٧٩، فرائد المسلمين ١/٥١، ١٦٥١ ح ٤.

** صفن الرجل: صف بين قدميه.

(١) أخرج الحافظ ابن السنان كما في الرياض النضرة ٢ / ١٧٠، وذخائر العقبى للصحابي الطبرى: ٦٨، ووصلة العمال للشيخ احمد بن باكتير المكى، ومناقب الخوارزمى: ٩٧، والصواعق: ١٠٧ عن الحافظ الدارقطنى عن عمر وقد جاءه امرايان يختصمان فقال لعلي: اقض بينهما.

فقال أحدهما: هذا يقضى بيتنا؟ فونبأ إليه عمر وأخذ بتلبيه وقال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاًه فليس بمؤمن.

←

وستوافيك في هذا الجزء زرافةً من الأحاديث المستفيضة
الدالة على أن بعضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارفة الإلحاد،
ولولا ~~ذلك~~ لما عُرف المؤمنون بعد رسول الله ﷺ، ولا يُغضنه أحد إلا
وهو خارجٌ من الاعيان، فهي تدلّ على تنكّب الحائد عن الولاية
عن سوي الصراط، كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلتترتب كثير
من أحكام الأصلين على الولاية يقرب عددها من الأصول، ولا
يتنافي ذلك شذوذها عن بعض أحكامها لما هنالك من المحكم
والصالح الإجتماعية كما لا يخفى.

وأمانة الصفات فإن كان بالمعنى الذي تحاوله الشيعة من تقيها زائدة على الذات بل هي عينها، فهو عين التوحيد، والبحث في ذلك

وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال: يعني وبينك هذا الجالس، وأشار الى علي بن أبي طالب.
قال الرجل: هذا الابطن؟

فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبیبه حتى شاله من الارض ثم قال: اتدری من صغرت، هذا مولای دمولجی، کل مسلیم.

وفي الفتوحات الإسلامية ٢ / ٣٠٧ حكم على مرأة على اعرابي بحكم فلم يرض بحكمه قتله عمر بن الخطاب وقال له:

وَيُلِكَ اللَّهُ مُولَّاكَ وَمُولَّيٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

وأخرج الطبراني انه قيل لعمر: انك تصنع بعلی (أی من التعليم) شيئاً لا تصنع
سم احد من اصحاب النبي. فقال: انه مولاي.

^{١٣} وذكره الزرقاني المالكي في شرح العواهب: ١٣ عن الدارقطني «المزلف»

تضئنه كتب الكلام^(١).

وإن كان بالمعنى الذي ترمي إليه المطلة فالشيعة منه برآء.

وكذلك القول بأنَّ القرآن مخلوقٌ فإنه ليس مع الله سبحانه أزلٌ^٢
بضاهيه في القدام كما أثبتته البرهنة الصادقة المفضلة في كتب
العقائد^(٣).

وأما نفي الرؤية فلنفي الجسمية عنه، والمنطق الصحيح معتقداً
بالكتاب والسنَّة يشهد بذلك، فراجع مظانَ البحث فيه^(٤).

وأما بقية ما عزاه إليهم فهي أكاذيب محضة لا تشک الشيعة
قدِّياً وحدِيثاً في ضلاله القائل بها.

[المساجد والمشاهد عند الشيعة]

١٠ - قال: تجد الرافضة يعطّلون المساجد التي

(١) انظر توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلي: المقالة التاسعة عشرة، في تبني المعاني والأحوال والصفات الزائدة في الأعيان: ص ٥١٢ - ٥٢٥، الباب الحادي عشر بشرح المقداد السعوري: ٢٤، وانظر ص ١٤٩ من

شرح أبو الفتح بن مخدوم الحسني المطبوخ بذيله (باهتمام مهدي محقق).

(٢) لاحظ تفاصيل ذلك في توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد: المقالة السادسة في أنه تعالى متكلم صادق: ٤٦٥ - ٤٧٥.

(٣) انظر أوائل المقالات للشيخ العفيف بتعليق شيخ الإسلام الزنجاني: ٦٢، الباب الحادي عشر: ٢٢.

أمر الله أن تُرفع وينذَر فيها اسمه، فلا يُصلّون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلوا فيها صلوا فيها وحداناً، ويُعذّبون المشاهد العبيّنة على القبور، فيعرفون عليها مشابهة للمشركين، ويحجّون إليها كما يحجُ الحاج إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعلم من الحج إلى الكعبة، بل يسبّون من لا يستغنى بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله تعالى على عباده، ومن لا يستغنى بها عن الجمعة والجماعة، وهذا من جنس دين النصارى والمشركين،
 (١) ١٣٩ / ١

وقال في ٢ / ٣٩: الرافضة يعمرون المشاهد التي حرم الله ورسوله بناءها، يجعلونها بمنزلة دور الأوثان، ومنهم من يجعل زيارتها كالحج كما صنف المفید كتاباً سقاه «متاسك حج المشاهد» وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك النصارى وكذبهم (٢).

(١) منهاج السنة ٦ / ٤٧٤.

(٢) المصدر السابق ٦ / ٤٧٦.

ج - إن المساجد العاشرة مائلة بين ظهرا في الشيعة في أو ساطها
 وحواضرها ومدنها وحتى في القرى والرساتيق تحتفي بها الشيعة،
 وترى حرمتها من واجبها، وتقول بحرمة تنحيسها، وبوجوب
 إزالة النجاسة عنها، وبعد صحة صلاة بعد العلم بها وقبل
 تطهيرها، وعدم جواز مسك الجنب والحانض والنفاس فيها،
 وعدم جواز إدخال النجس فيها إن كان هتكا^(١) وتكره فيها
 المعاملة والكلام بغير الذكر والعبادة من أمور الدنيا، ومن فعل ذلك
 يُضرب على رأسه ويقال له: فرض الله فاك.

وتروي عن النبي ألمتها أنه لا صلاة لجوار المسجد إلا في

(١) والاتفاق على ذلك واقع بين اعلام الطائفة كما في الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه : ١٦، ١٠، والصدوق في الهدایة : ٥٤، والمفید في المقنعة : ٧٣، والشيخ الطوسي في النهاية : ٢٠٤، ٢٢٠، والجمل والعقود : ٢٢٢، وأiben البراج في المعذب : ٢٩٠ - ٢٩١، والراوندي في فقه القرآن : ٣٤٥، تجد كل ذلك مسطوراً في سلسلة البنایع الفقہیة ج ١.

وأبن زهرة الحلبی في الغنیة : ٣٧٣، وأبن ادریس الحلبی في السرائر : ٤٩٥، والمحقق الحلبی في الشرائع : ٥٧٢، ٥٨٦، والمخصر النافع : ٥٩٦، ٥٩٧، وأبن سعید الحلبی في الجامع للشرايع : ٦٢٠، والعلامة الحلبی في قواعد الاحکام : ٦٥٧، ٦٥٤، والشهید في اللمعة الدمشقیة : ٦٧٦، ٦٧٥، كما في البنایع الفقہیة ج ٢.

والكلام عن أحکام المساجد مستوفياً عند المتأخرین كما في جواهر الكلام ٢ / ٤٩، وراجع أحکام الحانض من الجواهر أيضاً.

إلى غيرها من الحرمات التي يتضمنها فقه الشيعة، وينوء بها عملهم، وما يقام فيها من الجماعات، وهذه كلها أظهر من أن تخفي على من جاسَ خلال ديارهم، أو عرف شيئاً من أنبائهم.

وأما تعظيمهم المشاهد فليس شبيهاً منهم بالشركين فإنهم لا يعبدون من فيها، وإنما يتقرّبون إلى المولى سبحانه بزيارة هم والشأن عليهم والتأبين لهم؛ لأنّهم أولياء الله وأحبابه، ويررون في ذلك أحاديث عن أئمتهم، وفيها يتعلّى هنالك من الفاظ الزيارات شهادةً واعترافاً بأنّهم عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وأعما السب على ما ذكر فهو من أكذب تقوّلاته؛ فإنَّ الشيعة على بكرة أبيها تروي عن أمّتها: أنَّ الإسلام بُني على خمس: الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصوم، والولاية (٢).

(١) تهذيب الأحكام ١/٦٩٢ ح ٣٩٣ / ٦٧٦، وسائل الشيعة ٥/١٩٤ ح ٦٣٦.

وروى الصدوق في علل الشرائع: ٣٢٥: «لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة»، والفقيد ٣٨٠/٣ ح ٣٨٠، والشيخ في التهذيب ٢٤١/٦ ح ١، والاستبصار ١٢/٣ ح ١.

والحر في الوسائل ٨/٣٩٧ ح ٣٩٧ / ٢٧٠، ٣٧٦ ح ٣٧٦ / ٢٧٠، ٣٩٢ ح ٣٩٢ / ٢٧٠.

(٢) الكافي ١٨٢ ح ١٨٢ / ٣٠٥، ٣٠٦ ح ٣٠٦ / ٢٠٥، ٣١٢ ح ٣١٢ / ٢٠٨، ٣١٣ ح ٣١٣ / ٢٠٩، تهذيب ←

وأحاديثهم بذلك متضادرة وتعتقد بأن تأخير حجّة الإسلام
عن سنتها كبيرة موقعة إنّه يقال لتاركها عند الموت: «مُت إن شئت
يهوديًّا وإن شئت نصرانيًّا»^(١).

أفن المعقول أن تسب الشيعة مع هذه العقائد والأحاديث
وفتاوى العلماء المطابقة لها المستبطة من الكتاب والسنّة من
لا يستغنى عن الحجّ بالزيارة.

وأمّا كتاب الشیخ المفید فليس فيه إلا أنه أسماء «منسك
الزيارات» وما المنسك إلا العبادة وما يُؤدّى به حق الله تعالى.
وليست له حقيقة شرعية مخصوصة بأعمال الحجّ وإن تخصص بها
في العرف والمصطلح، فكل عبادة مرضيّة لله سبحانه في أي محل
وفي أي وقت يجوز إطلاقه عليها، وإذا كانت زيارة المشاهد
والآداب الواردة والأدعية والصلوات المأثورة فيها من تلکم
النسك المشروعة من غير سجود على قبر، أو صلاة إليه.

→ الأحكام ١٥١/٢ ح ١٨٧٠، الفقيه ٧٤/٢ ح ١٨٧٠، وسائل الشيعة ١٢/١ ح ١٣٠
١٨٧١، ١٠ ح ١٨٧١، ١١ ح ١٩٧١، ١٥ ح ٢٣/١، ٢٤ ح ٢٥/١، ٢٤ ح ٢٦
٢٧/١، ٣١ ح ٢٧/١، ٣٢ ح ٢٨/١، ٣٣ ح ٢٨/١، ٣٤ ح ٢٩٣٥

(١) الكافي ٤/٤ ح ٦٩، ٣٦٨ ح ٥، ١ من لا يحضره الفقيه ٤٤٧/٢ ح ٤٤٧،
المقنعة: ٤٦٢، ثواب الأعمال: ٢٢٦، تهذيب الأحكام ٥/٥ ح ١٧، ٥/١ ح ٤٦٢، ٥/٢ ح ٢٥٦،
وسائل الشيعة ١١/٣٠ ح ١٤٦٢، قال: ورواه البرقي في المحاسن
والحق في العتير.

ولامسأة من صاحبه أولاً وبالذات، وإنما هو توسل به إلى الله تعالى لزلفته عنده وقربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه؟

وقوله عما فيه من كذب وشرك فهو لدة سائر ما يتقول غير مكترت لوباله والكتاب لم يعد وهو بين ظهرانيها^(١) وليس فيه إلا ما يُضاهيه ما في غيره من كتب المزار مما ينزل الأنبياء الطاهرين عما ليس لهم من المراتب، ويثبت لهم العبودية والخضوع لسلطان المولى سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إليه، فما هؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

atzrol **﴿إِنَّمَا وَلِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** في
علي^[٢]

١١- قال: قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى
أنَّ هذه الآية: **﴿إِنَّمَا وَلِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾**

(١) وقد طبع أخيراً طبعة منقحة ونشر من قبل المؤتمر العالمي لأندية الشيخ المفید سنة ١٤١٣هـ ضمن مصنفات الشيخ العفید المجلد الخامس، الكتاب الثالث بتحقيق محمد باقر الاطھری، وهو خال عن عبارة «الحج» المدعاة في کلام ابن تیمیة، وقد ختنَهُ الشيخ ^[٣] مجموعه من الزيارات والأدعیة، وحاله بذلك حال بقية علماء الطائفۃ من جمعهم الزيارات في فصل خاص يطلق عليه باصطلاحاً «كتاب المزار» ولا خصوصية له وراء ذلك كما أفاد المؤلف ^[٤].

الذين يقيمو الصلاة ويتوفون الزكاة وهم راكعون

نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة. وهذا
كذب بإجماع أهل العلم بالنقل ١٥٦/١^(١).

ثم استدل على كذب القول به بأوهام وتأفهات
طالما يكرر أمثالها تجاه النصوص كما سبق منه
في حديث رد الشمس، ويأتي عنه في آية التطهير،
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْعَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢)
وفي حديث المؤاخاة وأمثالها من الصحاح التي
تأتي.

ج - ما كنت أدرى أن القحة تبلغ بالإنسان إلى أن ينكر
الحقائق الثابتة، ويزعم أن ما خرجته الأئمة والحافظ، وأنهموا
أسانيده إلى مثل أمير المؤمنين، وابن عباس وابي ذر، وعمار،
وجابر الانصاري، وأبي رافع، وأنس بن مالك، وسلمة بن كهيل،
وعبد الله بن سلام، مما قام الإجماع على كذبه، فهو كيسيّة إجماعاته
المدعّاة ليس له مقيل من مستوى الصدق.

ليت شعري كيف يعزّو الرجل إلى أهل العلم إجماعهم على
كذب الحديث وهم يستدلّون بالأية الشريفة وحديثها هذا على

(١) منهاج السنة ٢ / ٣٠.

(٢) الشورى : ٢٣.

أنَّ الفعل القليل لا يُبطل الصلاة، وأنَّ صدقة التطوع تُستَّرَّ زكاةً،
ويعدونها بذلك من آيات الأحكام^(١)، وذلك ينمُّ عن إتفاقهم على
صحة الحديث.

ويشهد هذا الإتفاق أنَّ من أراد المناقشة فيه من المتكلمين
قصرها على الدلاله فحسب من دون أيٍّ غمزٍ في السنده، وفيهم من
أسنده إلى المفسرين عامةً مشفوعاً بما عنده من النقد الدلالي.
فتلك دلاله واضحةٌ على إبطاق المفسرين والمتكلمين والفقها،
على صدور الحديث.

أضف إلى ذلك إخراج الحفاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم
محبتيين إليه، وفيهم من نصَّ على صحته، فانظر إذن أين يكون
مستوى إجماع ابن تيمية؟ وأين استقلَّ أولئك الجمعون من أدبِ
الأرض؟! ولذلك الحكم الفاصل، وإليك أسماء جمع متمن أخرج
الحديث، أو أخبرت إليه وهم:

- ١ - القاضي أبو عبد الله محمد بن عمر المدني الواقدي المتوفى
٧٠٢، كما في ذخائر العقي : ١٠٢
- ٢ - الحافظ أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني المتوفى ٢١١، كما في
تفسير ابن كثير ٢ / ٧١ وغيره عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن

(١) كما فعله الجصاص في أحكام القرآن وغيره «العزف عليه»، وسيأتي تفصيل ذلك.

مجاهد، عن ابن عباس.

٣ - الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة الكوفي المتوفى ٢٣٩، في تفسيره^(١).

٤ - أبو جعفر الإسکافي المعزلي المتوفى ٢٤٠، في رسالته التي ردّ بها على المخالف^(٢).

٥ - الحافظ عبد بن حميد الكشي أبو محمد المتوفى ٢٤٩، في تفسيره كما في الدر المنشور^(٣).

٦ - أبو سعيد الأشجع الكوفي المتوفى ٢٥٧، في تفسيره، عن أبي نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، والطريق صحيح رجاله كلهم ثقات^(٤).

٧ - الحافظ أبو عبد الرحمن الثاني صاحب السنن المتوفى ٣٠٣، في صحيحه.

٨ - ابن جرير الطبراني المتوفى ٣١٠، في تفسيره ١٨٦ / ٦ بعده طرق.

٩ - ابن أبي حاتم الرازي المتوفى ٣٢٧، كما في تفسير ابن كثير.

(١) رواه عنه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٢٢٠ ح ٩٥٥.

(٢) كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ / ٢٧٧.

(٣) الدر المنشور ٢ / ٢٩٣.

(٤) رواه عنه بالاسناد المتقدم ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤.

والدر المنشور، وأسباب النزول للسيوطني، أخرجه بغير طريق
ومن طرقه أبو سعيد الأشجع بإسناده الصحيح الذي أسلفناه^(١).

١٠- الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفي ٣٦٠ في معجمه
الأوسط^(٢).

١١- الحافظ أبو الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الانصاري
المتوفي ٣٦٩ في تفسيره.

١٢- الحافظ أبو بكر الجحناص الرازي المتوفي ٣٧٠ في
أحكام القرآن ٥٤٢/٢، رواه من عدة طرق^(٣).

١٣- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفي ٣٨٤ في
تفسيره.

١٤- الحاكم ابن البيع النسابوري المتوفي ٤٠٥ في معرفة
أصول الحديث : ١٠٢.

١٥- الحافظ أبو بكر الشيرازي المتوفي ٤٠٧ [١١ / ٤] في
كتابه فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين^(٤).

(١) الدر المنشور ٢ / ٢٩٣، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤، أسباب النزول : ١١٣.

(٢) لم أجده في الأوسط وقله عنه في الدر المنشور ٢ / ٢٩٤، مجمع الفتاوى للهيثمي ٩ / ١٣٤.

(٣) أحكام القرآن ٤ / ٤٠٢.

(٤) وأخرجه من كتابه المذكور ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢ / ٧.

١٦- الحافظ أبو بكر ابن مروي الإصبهاني المتوفى ٤٦، من طريق سفيان الثوري، عن أبي سنان سعيد بن سنان البرجمي، عن الضحاك، عن ابن عباس، إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

ورواه بطريق آخر قال: إسناد لا يُقدح به.

وأخرجه بطرق أخرى عن أمير المؤمنين، وعمار، وابي رافع^(١).

١٧- ابو اسحاق الشعبي النسابوري المتوفي ٤٢٧ / ٤٣٧ [٤] في تفسيره عن أبي ذر كها مرء بلفظه ج ٢ ص ٥٢^(٢).

١٨- الحافظ أبو نعيم الإصبهاني المتوفى ٤٣٠ فيما نزل من القرآن في عليّ عن عمار، وابي رافع، وابن عباس، وجابر، وسلمة بن كعبيل^(٣).

١٩- ابو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي المتوفى ٤٥٠، في تفسيره^(٤).

٢٠- الحافظ أبو بكر البهقي المتوفى ٤٥٨، في كتابه «المصنف»^(٥).

(١) لاحظ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢ / ٧٤.

(٢) نقل روایة ابی ذر بلفظها عن تفسیر الشعبي ابن شهر آشوب فی مناقب آل ابی طالب ٣ / ٦.

(٣) أخرجه السيوطي فی الدر المنثور ٢ / ٢٩٤.

(٤) كما عن ابن شهر آشوب فی المناقب ٣ / ٥.

(٥) كما عن ابن شهر آشوب فی المناقب ٣ / ٦.

- ٢١ - الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي الشافعی المتوفی ٤٦٣، في «المتفق»^(١).
- ٢٢ - ابو القاسم زین الإسلام عبد الكریم بن هوازن النیابوری المتوفی ٤٦٥ في تفسیره.
- ٢٣ - الحافظ ابو الحسن الواحدی النیابوری المتوفی ٤٦٨، في أسباب التزول : ١٤٨.
- ٢٤ - الفقيه ابن المغازلی الشافعی المتوفی ٤٨٣ في المناقب من خمسة طرق^(٢).
- ٢٥ - شیخ المعتزلة ابو یوسف عبد السلام بن محمد القرزوینی المتوفی ٤٨٨، في تفسیره الكبير.
قال الذہبی: إنّه يقع في ثلاثة مائة جزء.
- ٢٦ - الحافظ ابو القاسم الحاکم الحسکانی المتوفی ٤٩٠، عن ابن عباس، وابی ذر، وعبد الله بن سلام^(٣).
- ٢٧ - الفقيه ابو الحسن علی بن محمد الكیا الطبری الشافعی المتوفی ٥٠٧، في تفسیره.

(١) كما في الدر المنشور ٢٩٣ / ٢.

(٢) مناقب علی بن ابی طالب: ٣١١ ح ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٧.

(٣) شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ٦ / ١٨٧.

واستدلّ به على عدم بطلان الصلاة بالفعل القليل، وتنمية الصدقة التطوع بالزكاة كما في تفسير القرطبي^(١).

٢٨ - الحافظ أبو محمد الفراء البغوي الشافعي [المتوفى ٥١٦] في تفسيره معالم التنزيل هامش المخازن ٥٥ / ٢.

٢٩ - أبو الحسن رزين العبدري الأندلسي المتوفى ٥٣٥ في المجمع بين الصحاح ست نقلًا عن صحيح التساندي^(٢).

٣٠ - أبو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي المتوفى ٥٣٨ في الكشاف ٤٢٢ / ١.

وقال: فإن قلت: كيف صح أن يكون لعلي^{عليه السلام} واللطف لفظ جاءة؟

قلت: جيء به على لفظ المجمع وإن كان السبب فيه رجل واحداً يرحب الناس في مثل فعله فینالوا مثل ثوابه^(٣):

٣١ - الحافظ أبو سعد السععاني الشافعي المتوفى ٥٦٢ في فضائل الصحابة عن أنس بن مالك^(٤).

٣٢ - أبو الفتح النطري المولود ٤٨٠، في المخصص العلوية

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٢١ / ٦.

(٢) صحيح التساندي:

(٣) الكشاف ١ / ٣٤٧.

(٤) كما عن ابن شهير أشوب في مناقب آل أبي طالب ٦ / ٣.

عن ابن عباس، وفي الإبانة عن جابر الأنصاري^(١).

٣٣- الإمام أبو بكر ابن سعدون القرطبي المتوفي ٥٦٧، في تفسيره ٢٢١/٦.

٣٤- اخطب الخطباء الخوارزمي المتوفي ٥٦٨، في المناقب: ١٧٨ بطر يقين^(٢).

وذكر لحسان فيه شعراً أسلفناه ج ٢ ص ٥٨^(٣).

٣٥- الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي المتوفي ٥٧١، في تاريخ الشام بعدة طرق^(٤).

٣٦- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي المخنبل المتوفي ٥٩٧، كما

(١) المصدر السابق.

(٢) المناقب: ٢٦٦ ح ٢٤٨.

(٣) واليک بعض من هذه الآيات:

وكل بطيء في الهدى * ومسارع
وما المدح في ذات الإله بضائع
فدتك نفوس القوم يا خير راكع
ويآخر شارِ ثم يا خير بائع
وبيتها في محكمات الشرائع

ابا حسن تقدبك نفسى ومهجتى
أيذهب مدحى والمحبين خائعا
فانت الذى أعطيت إذ كنت راكع *
بخاتم الميمون يا خير سيد
فأنزل فىك الله خير ولاية
«المؤلف».

* في نسخة: الهوى.

** في نسخة: كنت راكعاً.

(٤) ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٢ / ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩.

في الرياض ٢٢٧/٢ وذخائر العقبى : ١٠٢.

٣٧ - أبو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعى المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٤٣١/٣ عن عطا، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابي ذر^(١).

٣٨ - أبو السعادات مبارك ابن الأثير الشيبانى الجزرى الشافعى المتوفى ٦٠٦ في جامع الاصول من طريق النسائى^(٢).

٣٩ - أبو سالم محمد بن طلحة التصيبي الشافعى المتوفى ٦٦٢ في مطالب السنول: ٣١ بلفظ ابى ذر.

٤٠ - أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفى المتوفى ٦٥٤ في التذكرة : ٩ عن السدى، وعتبة، وغالب بن عبد الله.

٤١ - عز الدين ابن أبي الحميد المعترلى المتوفى ٦٥٥ في شرح نهج البلاغة ٣/٢٧٥^(٣).

٤٢ - الحافظ أبو عبد الله الكنجى الشافعى المتوفى ٦٥٨ في كفاية المطالب: ١٠٦ من طريق عن أنس بن مالك.

و فيه أبياتٌ لحسان بن ثابت رويتها ج ٢ ص ٥٩^(٤).

(١) التفسير الكبير ٢٦/١٦

(٢) جامع الاصول ٨/٦٤ ح ٦٥١٥

(٣) شرح نهج البلاغة ١٣/٢٧٧

(٤) انظر الابيات المتقدمة في الهاشم ٦

ورواه في ص ١٢٢ من طريق ابن عساكر، والخوارزمي،
وحافظ العراقي، وابي نعيم، والقاضي ابن المعالي.

وذكر لحسان شرعاً غير الآيات المذكورة ذكرناه ج ٢ ص ٤٧
نقلأً عن سبط ابن الجوزي ^(١).

٤٣ - القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٨٥، في
تفسيره ٣٤٥/١ وفي مطالع الأنطار : ٤٧٧، ٤٧٩.

٤٤ - الحافظ فقيه الحرم ابو العباس محب الدين الطبری المکی
الشافعی المتوفی ٦٩٤، في الرياض النضرۃ ٢ / ٢٢٧ وذخائر
العقی : ١٠٢ من طريق الواحدی، والواقدی، وابن الجوزی،
والفضائلی.

٤٥ - حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ / ١٠١٧، في تفسيره
١/٤٩٦ هامش تفسيره الخازن.

٤٦ - شیخ الإسلام الحموي المتوفى ٧٢٢، في فرائد السعطين

(١) وقد نقل المؤلف ^{*} بعضاً من تلك الآيات، واليك نصها:
من ذا بخاته تصدق راكعاً وأسرها ^{*} في نفسه إسراها
من كان بات على فراش محمد ^{*} ومحمد أسرى يؤم الفارا
من كان في القرآن سُئِي مؤمناً ^{*} في تسع آيات تكون ^{*} غزارة
«المؤلف ^{*}».

^{*} في الكفاية : وأسرة.

^{*} في الكفاية : جعل.

وذكر شعر حسان فيه^(١).

٤٧ - علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١، في تفسيره
٤٩٦ / ١.

٤٨ - شمس الدين محمود بن أبي القاسم عبد الرحمن الإصبهاني المتوفى ٩ / ٧٤٦ [٧٤٩] في شرح التجريد الموسوم بتسديد^(٢) العقائد.

وقال بعد تقرير إتفاق المفسرين على نزول الآية في علي: قول المفسرين لا يقتضي اختصاصها به واقتصرارها عليه^(٣).

٤٩ - جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى ٧٥٠، في
نظم درر السعطين^(٤).

٥٠ - أبو حيان اثير الدين الاندلسي المتوفى ٧٥٤، في تفسيره
البحر المحيط ٣ / ٥١٤.

٥١ - الحافظ محمد بن أحمد بن جزي الكلبي المتوفى ٧٥٨، في

(١) فراند السعطين ١٩٠ / ١ ح ١٥٠ ب ٣٩
والآيات تقدّمت في الهاشم ٦، تحت رقم ٣٤.

(٢) وقد يقال بالمعجمة «المؤلف».

(٣) شرح تجريد الاعتقاد لشمس الدين محمد بن أبي القاسم الإصبهاني، بتعليق على بن محمد القوشجي: المقصد الخامس في الامامة ١ ص ٣٦٩ (ط الحجرية ايران).

(٤) نظم درر السعطين للزرندي : ٨٦ - ٨٨

٥٢ - القاضي عضد الأنجي الشافعى المتوفى ٧٥٦، في المواقف
(١) ٢٧٦ / ٣

٥٣ - نظام الدين الفقى النيسابورى، في تفسيره غرائب القرآن
٤٦١ / ٣

٥٤ - سعد الدين التفتازانى الشافعى المتوفى ٧٩١، في المقاصد
وشرحه ٢٨٨ / ٢

وقال بعد تقرير إبطاق المفسرين على نزول الآية في علي: قول
المفسرين: إنَّ الآية نزلت في حقِّ علِيٌّ لا يقتضي اختصاصها به
وأقصارها عليه (٢).

٥٥ - السيد شريف المرجاني المتوفى ٨١٦، في شرح
المواقف (٣).

٥٦ - المولى علاء الدين القوشجي المتوفى ٨٧٩، في شرح
التجريدة.

وقال بعد نقل الاتفاق عن المفسرين على أنها نزلت في أمير

(١) المواقف ٣٦٠ / ٨

(٢) شرح المقاصد ٥ / ٥٧٠

(٣) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠

المؤمنين: وقول المفسرين: إن الآية نزلت في حق علي إلى آخر
كلام التفازاني (١).

٥٧ - نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي المتوفى ٨٥٥ في
الفصول المهمة : ١٢٣.

٥٨ - جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى ٩١١، في الدر
المنتور ٢٩٣/٢ من طريق الخطيب، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد،
وابن جرير، وابي الشيخ، وابن مردوه عن ابن عباس.
ومن طريق الطبراني، وابن مردوه عن عمار بن ياسر.
ومن طريق ابي الشيخ والطبراني عن علي (٢).

ومن طريق ابن ابي حاتم، وابي الشيخ، وابن عساكر عن سلمة
بن كهيل (٣).

ومن طريق ابن جرير عن مجاهد، والستي، وعتبة بن
حكيم (٤).

ومن طريق الطبراني، وابن مردوه، وابي نعيم، عن ابي
رافع (٥).

ورواه في أسباب نزول القرآن : ٥٥ من غير واحد من هذه
الطرق.

(١) شرح التجريد للقوشجي : ٣٦٩.
(٢ و ٤) الدر المنتور ٢٩٣/٢.

ثم قال: فهذه شواهد يقوى بعضها ببعض.

وذكره في جمع الجواجم كما في ترتيبه ٣٩١ / ٦ من طريق الخطيب عن ابن عباس، وص ٥٠٤ من طريق أبي الشيخ وابن مردويه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٩ - الحافظ ابن حجر الأنصاري الشافعي المتوفى ٩٧٤، في الصواعق : ٢٤.

٦٠ - المولى حسن جلبي في شرح المواقف ^(١).

٦١ - المولى مسعود الشررواني في شرح المواقف ^(٢).

٦٢ - القاضي الشوكاني الصنعاني المتوفى ١٢٥٠ في تفسيره ^(٣).

٦٣ - شهاب الدين السيد محمد الالوسي الشافعي المتوفى ١٢٧٠ في تفسيره ٣٢٩ / ٢ ^(٤).

٦٤ - الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المتوفى ١٢٩٣، في بناية المودة : ٢١٢.

٦٥ - السيد محمد مؤمن الشبلنجي في نور الأ بصار : ٧٧.

٦٦ - الشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردستاني المتوفى

(١) شرح المواقف ٣٦٠ / ٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح القدير ٥٣ / ٢.

(٤) روح المعانى ٦ / ٦٦٧، ٦٩٦.

٤، ١٣٠، في تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للفتاوازاني ط مصر، وتكلّم فيه كبقية المتكلّمين مخبتاً إلى إتفاق المفسرين على أنها نزلت في أمير المؤمنين^(١).

وأنا الكلام في الدلالة فلا ينال الشك فيها أيّ عربي صعم منها غالط وجداه، وإنما الخلاف فيها نشأ من الدخلاء المتطفلين على موائد العربية، وبسط القول يتکفله كتب أصحابنا في التفسير والكلام^(٢).

لفظ الحديث

عن أنس بن مالك أنَّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من يُفرض الملي الوفي وعلى راكع يقول بيده خلفه للسائل أي أخلع الخاتم من يدي.

(١) توجد ترجمة كثيرة من هؤلاء الأعلام في الجزء الأول من كتابنا، راجع باعتبار القرون «المؤلف».

(٢) تفسير القمي ١ / ١٧٠، تفسير العياشي ١ / ٣٢٧، مجمع البيان ٣ / ٢١٠، تأویل الآيات الظاهرة، البرهان في تفسير القرآن ٢ / ٣٦٦، نور التقلين ١ / ٤٥.

وانظر أيضاً مسار الشيعة: ٤٥٠، الاحتجاج: ٥٨، مصباح المتهدّد: ٣٧٠، إمامي الصدوق: المجلس ٢٦ ص ١٠٩، غاية المرام: ١٠٩، مناقب آل أبي طالب ٢ / ٥، أحقاق الحق ٣٩٩ / ٢ (تعليق السيد شهاب الدين المرعشبي).

قال رسول الله: يا عمر وجبت.

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟

قال: وجبت له الجنة، والله وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة.

قال: فما خرج أحدٌ من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَلَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي

وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيدذهب مدحى والمحبين ضائع؟

وما المدح في ذات الآله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع

فدتكم نفوس القوم يا خير راكع
بحاتك الميمون يا خير سيد

ويما خير شار ثم يا خير بائع
فأنزل الله فيك خير ولاية

وبيتها في محكمات الشرائع

وهناك الفاظ أخرى تقتصر على هذا روماً للإختصار، وقد
أسلفناه بلفظ أبي ذرَّ ج ٢ ص ١٥٢.

أشكال مزيف

قال السيد حميد الدين عبد الحميد الألوسي في كتابه نثر اللآلئ
على نظم الأمالي : ١٦٩ عند ذكره آية الولاية: ان الآية ليس فزوها
في حق علي خاصة كما زعموا، بل نزلت في المهاجرين والأنصار.

(١) أخرج أبو اسحاق التعلبي في تفسيره عن أبي ذر قال: أما إنني صللت مع
رسول الله ﷺ يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد
 شيئاً، فرفع السائل يديه إلى السماء وقال: اللهم اشهد انني سالت في مسجد
نبيك محمد ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي ﷺ في الصلاة راكعاً فأوْمأْ
إليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم، فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك
بمرأى من النبي ﷺ وهو في المسجد، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء
وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري
واحلل عقدة من لساني يفهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي
أشدد به أزري واشركه في أمري، فنزلت عليه قرأتنا: (ستشد عضدك بأخيك
ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكم). اللهم واتي محمد تريك وحيقتك اللهم
واشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به
ظهربي.

قال أبو ذر رض: فما استم دعاء حتى نزل جبرائيل عليه السلام من عند الله عز وجل
وقال: يا محمد إقرأ «اللهم وليك الله ورسوله والذين آمنوا...»، (المؤلف كتاب).
رواية أبي ذر هذه أخرجتها التعلبي في تفسيره الكشف والبيان، ونقلها عنه
بالفاظها ابن شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب ٧/٣.

وهو من جملتهم، فإن قوله: الذين صيغة جمع فلا يكون علىَ هو المراد وحده.

قال الأميني: كأنَّ الرجل يضرب في قوله هذا على وتر ابن كثير الدمشقي، ويسجع على نوله، ويتع من قلبه، حيث قال في تاريخه حول الآية كما يأتي بعید هذا^(١): ولم ينزل في علىٌ شيءٌ من القرآن بخصوصيته...

وقد عزب عن المغفلين أنَّ إصدار الحكم على الجهة العامة، بحيث يكون مصيغة الطبيعة - حتى يكون ترغيباً في الاتيان بهثله، أو تحذيراً عن مثله - ثم تقييد الموضوع بما يخصّصه بفرد معين حسب الإنطلاق الخارجي أبلغ وأكدر في حدق القضية من توجيهه إلى ذلك الفرد رأساً.

وما أكثر له من نظير في لسان الذكر الحكيم وإليك غاذج منه:

١- ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَتَحْنَ أَخْيَاهُ﴾ (آل عمران: ١٨١).

ذكر الحسن: إنَّ قائل هذه المقالة هو حبي بن أخطب.

وقال عكرمة، والسدى، ومقاتل، ومحمد بن إسحاق: هو فناحاص بن عازوراء.

(١) عند البحث عن مخاريق كتابه البداية والنتهاية (المؤلف ...)
تقدّم منا تحقيق هذا الرد ونشره في رسالة مفردة.

وقال الخازن: هذه المقالة وإن كانت قد صدرت من واحد من اليهود لكنهم يرثون بعقالته هذه فنسبت إلى جميعهم.

راجع تفسير القرطبي ٤ / ٢٩٤، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٤،
تفسير الخازن ١ / ٣٢٢.

٢ - **﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يَوْدُونَ الشَّيْءَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ﴾** (التوبه: ٦١).
نزلت في رجل من المنافقين إماماً في الجلاس بن سويلا، أو: في
نبيل بن الحمرث أو: عتاب بن قشير.

راجع تفسير القرطبي ٨ / ١٩٢، تفسير الخازن ٢ / ٢٥٣،
الإصابة ٣ / ٥٤٩.

٣ - **﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مَعَا مَلَكَتْ أَيْمَانَكُمْ فَكَانُوا هُمْ إِنْ**
عْلَمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (النور: ٣٣).

نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزى، قال: كنت
مملوكاً لحوطيط فسألته الكتابة، ففي انتزعت والذين يبتغون
الكتاب.

أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم، والقرطبي كما في تفسيره
١٢ / ٢٤٤، اسد الغابة ٣ / ١١، الإصابة ٢ / ١٧٦.

٤ - **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظَلَمُوا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ**
فَارا﴾ (النساء: ١٠).

قال مقاتل بن حبان: نزلت في مرثد بن زيد الغطفاني.

تفسير القرطبي ٥ / ٥٣، الإصابة ٣ / ٣٩٧.

٥ - ﴿لَا يَنْهَا كُمُّ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يَقْاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ...﴾ (المتحنة: ٨).

نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وذلك: أن أمها قتيلة بنت عبد العزى قدمنت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة، فقالت أسماء: لا أقبل منك هديّة، ولا تدخل على بيتي حتى استأذن رسول الله ﷺ فسألته فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمرها رسول الله ﷺ أن تدخلها منزها وأن تقبل هديتها وتكرمها وتحسن إليها.

أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد، وأبن جرير، وأبن أبي حاتم، كما في تفسير القرطبي ١٨ / ٥٩، تفسير ابن كثير ٤ / ٣٤٩، تفسير الخازن ٤ / ٦٦٢.

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحِرُّكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَمَّا بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾ (الإندى: ٤١).

(١) أخرجه بالفاظه الإمام أحمد في المسند ١ / ٤.

وقریب من ذلك ما رواه البخاري في الصحيح باب الهدية للمشركين ٣ / ١، وفى الآداب باب صلة الوالد العشرك ٨ / ٥.

وأخرجه مسلم في باب فضل الصدقة والنفقة على الأقران ٢ / ٦٩٦ ح ١٠٠ والحديث بهذه الالفاظ في مسند احمد ٦ / ٣٤٤، ٣٤٧.

ذكر المكي في تفسيره: إنها نزلت في عبد الله بن صوريا.

تفسير القرطبي ٦ / ١٧٧، الإصابة ٢ / ٣٢٦.

٧ - ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يَكْلُمُنَا اللَّهُ أَوْ نَأْتَيْنَا آيَةً﴾ (البقرة: ١١٨).

نزلت في رافع بن حريرة، وأخرج محمد بن اسحاق عن ابن عباس قال: قال رافع لرسول الله ﷺ: يا محمد إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله في كلمنا حتى نسمع كلامه.
فأنزل الله في ذلك الآية.

تفسير ابن كثير ١ / ١٦١.

٨ - ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ثُبُوتُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ (النحل: ٤١).

أخرج ابن عساكر في تاريخه ١٣٣ / ٧ من طريق عبد الرزاق،
عن داود بن أبي هند: أن الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل العامري.

وذكره القرطبي في تفسيره ١٠٧ / ١٠ من جملة الأقوال الواردة فيها.

٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَلَوَّنَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ...﴾ (فاطر: ٢٩).

نزلت في حصين بن المطلب بن عبد مناف كما في الإصابة / ١

.٣٣٦

١٠ - ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ﴾ السورة.

عن أبي بن كعب قال: قرأت على رسول الله ﷺ سورة والعصر
فقلت: يا رسول الله باني وأمي أفتديك ما تفسيرها؟

قال: والعصر قسم من الله بآخر النهار، إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ:
أبو جهل بن هشام، إلا الذين آمنوا: أبو بكر الصديق، وعملوا
الصالحات: عمر بن الخطاب، وتواصوا بالحق: عثمان بن عفان،
وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب. الرياض النضرة ١ / ٣٤.

قال الأميني: نحن لانصاف القوم على هذه التأويلات المحرقة
المزيفة، غير أنَّا نسردها لإقامة الحجَّة عليهم بما ذهبوا إليه.

١١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (آل عمران: ٧٧).

نزلت في عيدان بن أسوغ المضرمي، قال مقاتل في تفسيره.
الإصابة ٢ / ٥١.

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا أَطْيَبُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ٧ / ٦٠، وأحمد

في مسنده : ٣٣٧، ومسلم في صحيحه كما في تاريخ بن عساكر ٣٥٢ / ٧، وتفسير القرطبي ٥ / ٢٦٠، وغيرهم: إنها نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي.

١٣ - ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفِونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبَدِّلُونَ لَكُمْ لَوْكَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلَنَا هِيهُنَا﴾ (آل عمران: ١٥٢).

القاتل هو عبد الله بن أبي مسلول رأس المنافقين وفيه نزلت الآية.

واخرج ابن أبي حاتم عن طريق الزبير: إنها نزلت في معتب بن قشيم.

تفسير القرطبي ٤ / ٢٦٢، تفسير ابن كثير ١٨ / ٤، تفسير المخازن ١ / ٣٠٦.

١٤ - ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

المراد من الناس الأول هو نعيم بن مسعود الأشعري.
قال النسفي في تفسره^(١) هو جمع اريد به الواحد، أو: كان له أتباع يশبطون مثل تشبيطه.

(١) المطبوع بهامش تفسير المخازن ١ / ٣١٨ «المؤلف».

وقال الخازن: فيكون اللفظ عاماً أريد به المخاطر.

وأخرج ابن ماردين باسناده عن أبي رافع أنَّ النَّبِيَّ ﷺ وجهه علىٰ في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إنَّ القوم قد جعوا لكم، فقالوا: حسينا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيه هذه الآية.

تفسير القرطبي ٤ / ٢٧٩، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٠، تفسير
الخازن ١ / ٣١٨.

١٥ - **﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتَحُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾** (النساء: ١٧٦).
نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري. وهو المستفتى، وكان يقول: أنزلت هذه الآية في.

تفسير القرطبي ٦ / ٢٨، تفسير الخازن ١ / ٤٤٧، تفسير
النسفي هامش الخازن ١ / ٤٤٧.

١٦ - **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا تُنفِقُونَ قُلِ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ...﴾** (آل عمران: ٢١٥).
نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال فقال: يا رسول الله بماذا تصدق؟ وعلى من تُنفق؟ فنزلت الآية.

تفسير القرطبي ٣ / ٣٦، تفسير الخازن ١ / ١٤٨.

١٧ - **﴿وَهُمْ يَنْهَا عَنْهُ وَيَتَأْوِنَ عَنْهُ﴾** (١).

(١) الأنساع: ٢٦

ذهب القوم إلى أنها نزلت في أبي طالب.

وقد فصلنا القول فيها في الجزء الثامن ص ٣ : ١٨ .

(١) أخرج الطبرى وغيره من طريق سفيان الثورى عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس أنه قال: إنها نزلت في أبي طالب، ينتهى عن أذى رسول الله ﷺ أن يؤذى، وينأى أن يدخل في الإسلام. تاريخ الطبرى ٧ / ١١٠، تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٧، الكشاف ١ / ٤٤٨، طبقات ابن سعد ١ / ١٠٥ و قال القرطبي: هو عام في جميع الكفار أي ينتهيون عن اتباع محمد ﷺ وينأون عنه.

وقيل هو خاص بابي طالب ينتهي الكفار ويتباعدون عن الإيمان به ٦ / ٤٠ قال الأميني: تزول هذه الآية في أبي طالب بالظل لا يصح من شئ التواحي:

١- إرسال حدثةً بعن بين حبيب بن أبي ثابت وابن عباس.
٢- أن حبيب بن ثابت إنفرد به ولم يرده أحدٌ غيره، ولا يمكن المتابعة على ما يروه ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان: إنَّه كَانَ مَذْلُوماً، والعقيلي: غمزه ابن عون وله عن عطا، أحاديث لا يتبع عليها. التهذيب ٢ / ١٧٩.
ونحن لا نقاش في السند بعikan سفيان الثورى ولا نتوارد بقول من قال: إنه يدُس ويكتب عن الكاذبين. ميزان الاعتلال ١ / ٣٩٦.

٣- أن الثابت عن ابن عباس بعدة طرق مستدلة يضاد هذه العزيمة، ففيما رواه الطبرى، وابن العذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة، وطريق الغوفى عنه أنها في المشركين الذين كانوا ينتهيون الناس عن محمد ﷺ وينأون عنه. تفسير الطبرى ٧ / ١٠٩، الدر المستور ٢ / ٨٧، الدر المستور ٢ / ٣٩٦.

٤- سياق الآيات الكريمة الدال على ذم أناس ايهامه كانت سيرتهم سيئة مع رسول الله ﷺ وهم متلبسون بها عند تزول الآية كما هو صريح الخبر المنقول عن القرطبي وإن النبي ﷺ أخبر أبا طالب بتزول الآية.

←

١٨ - ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مِنْ حَادَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (المجادلة : ٢٢).

نزلت في أبي عبيدة الجراح حين قتل أبيه يوم بدر. أو: في عبد الله بن أبي.

تفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٧ . نوادر الاصول للحکیم الترمذی : ١٥٧

١٩- ﴿وَآخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
سُيَّا...﴾ (التوبة: ١٠٣).

نزلت في أبي لبابة الأنباري خاصّة.

تفسير القرطبي ٢٤٢ / ٨، الروض الانت ١٩٦ / ٢

٢٠- ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيَرْضُوْكُم﴾ (التوبه : ٦٢).

إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْمَنَافِقِينَ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ هُوَ لَاءُ لِخَيْرِنَا وَأَشْرَافِنَا،
وَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدًا حَقًّا لَّهُ شَرٌّ مِّنَ الْحَمِيرِ. فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِّنَ
الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ مَا يَقُولُ مُحَمَّدًا لَّهُقْ وَلَا أَنْتَ أَشَرُّ مِنَ الْحَمَارِ.
فَسَعَى بِهَا الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأُرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ

→ وقد تنبه لذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها في أبي طالب وزناً، فعنهم من عزاء إلى القيل، وجعل آخرؤن خلافة اظهروا، ورأى غير واحد خلافة أشبه «المؤلف بـ».

فَدُعَا فَقَالَ: مَا حَلَكَ عَلَى الَّذِي قَلْتَ؟ فَجَعَلَ يَلْتَعِنْ وَيَحْلِفُ بِاللهِ
بِأَنَّهُ مَا قَالَ ذَلِكَ، وَجَعَلَ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَدِيقُ
الصَّادِقِ، وَكَذِيبُ الْكَاذِبِ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْآيَةَ.

تفصير القرطبي ١٩٣ / ٨، تفسير ابن كثير ٣٦٦ / ٢

[الملازمة بين إثبات إيمان على وايمان غيره من الصحابة والتابعين]

١٢ - قال: إنَّ الرافضي لا يُمْكِنُهُ أَنْ يُثْبِتَ إيمانَ
عَلَيْهِ وَعِدَالَتَهُ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَضْلًا عَنِ إِمامَتِهِ.
إِنْ لَمْ يُثْبِتْ ذَلِكَ لَابْنِ بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَإِلَّا فَمَنْ
أَرَادَ إِثْبَاتَ ذَلِكَ لَعَلَيْهِ وَحْدَهُ لَمْ تُسَاعِدْهُ الْأَدْلَةُ، كَمَا
أَنَّ النَّصَارَى إِذَا أَرَادُوا إِثْبَاتَ نَبِيَّهُ الْمُسِيحَ دُونَ
مُحَمَّدٍ لَمْ تُسَاعِدْهُ الْأَدْلَةُ، ج ١/ ١٦٢ (١)

وقال ص ٦٣: الرافضة تعجز عن إثبات إيمان
عَلَيْهِ وَعِدَالَتَهُ مَعَ كَوْنِهِمْ عَلَى مَذَهَبِ الرافضيَّةِ، وَلَا
يُمْكِنُهُمْ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا صَارُوا مِنْ أَهْلِ السَّنَّةِ، فَإِنْ
أَحْتَاجُوا بِمَا تَوَاتَرَ مِنْ إِسْلَامِهِ وَهِجْرَتِهِ وَجَهَادِهِ فَقَدْ

(١) منهاج السنة ٢/ ٥٨

تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية
وبيزيد وخلفاء بني أمية وبني العباس وصلاتهم
وصيامهم وجهادهم للكفار^(١).

ج - ما عشت أراك الدهر عجبا.

ليت شعري متى احتاج ايام على وعداته إلى البرهنة؟! ومتى
كفر هو حتى يؤمن؟ وهل كان في بدء الإسلام للنبي أخ وموازر
غيره؟! على حين أن من سماهم لم يسلمو بعد، وهل قام الإسلام إلا
بسيفه وسنانه؟! وهل هزمت جيوش الشر كإلا صولته وجولته؟!
وهل هتك ستور الشبه والإلحاد غير بيانه وبرهانه؟! وهل ظهر الله
الكبعة البيت الحرام عن دنس الأوثان إلا بيده الكريمة؟! وهل
ظهر الله في القرآن الكريم بيتاً عن الرّجس غير بيت هو سيد أهله
بعد رسول الله ﷺ؟! وهل كان أحد نفس رسول الله ﷺ غيره بنص
الذكر الحكيم؟! وهل أحد شرى نفسه بابتغاء مرضاة الله ليلا
المبيت غيره؟! وهل أحد من المؤمنين أولى بهم من أنفسهم
كرسول الله غيره؟! لا لها الله.

إنَّ أحاديث الشيعة في كُلِّ هذه متواترة وهي التي أرْزَقْتُهم
بالأخبار إلى هذه المآثر كلها غير أنَّهم إذا خاصموا غيرهم
إبحتجوا بأحاديث أهل السنَّة؛ لأنَّ الحجَّة تجب أن تكون ملزمة

(١) المصدر السابق ٦٢ / ٢

للخصم من دون حاجة لهم إليها في مقام الشبوت، وهذا طريق
الحجاج المطرد لا يأراه علماء القوم فإنهم يأسرونهم يحتاجون في كل
موضوع بكتاب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروج عن أصول
الحجاج والمناظرة.

وليتني أدرى ما الملازمة بين ايمان على وعد الله وايمان من
ذكرهم، هل يحسبهم وعلياً أمير المؤمنين نفساً واحدة لا يتصور
التبغيس فيها؟! أو يزعم أن روحًا واحدة سرت في الجميع
فأخذت بعموها من ايمان وكفر؟!

وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة وليدة ابن تيمية على
الصحابة، والتابعين الشيعيين، وبعدهم على آنفة الشيعة، وعلمائهم،
وأعلامهم في القرون الخالية في حجاجهم، ومناشداتهم،
ومناظراتهم المذهبية المتكررة في الأندية والمجتمعات؟! أو ذهل
عنها مخالفوهم في الذب عنهم والمدافعة عن مبدئتهم؟!

لم يكن ذلك كله، ولكن يرroc الرجل أن يشبهه الرافضة
بالنصاري، ويقرن بين ايمان على ~~عليه~~ وایمان معاوية الدهاء، ويزيد
الفجور؛ والماجنيين من جبابرة بنى أمية، والمتهمكين من العباسيين،
وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وأدبه.

(الشيخ نصير الدين الطوسي)

١٣ - وفي ج ٢ ص ٩٩ قذف شيخ الأمة نصير الفلة والدين

الطوسي، وأتباعه، والرافضة كلهم بأنواع من التهتك والإستهتار من إضاعة الصلوات، وارتكاب المحرمات واستحالها، وعدم التجنب عن الخمر والفواحش حتى في شهر رمضان، وتفضيل الشرك بآله على عبادة الله، ويراهما حال الرافضة دائمًا.

إلى غيرها مما علمت البخاثة أنها أكاذيب وطامات أريد بها إشاعة الفحشاء في الذين آمنوا بتشويه سمعتهم، والله تعالى هو الحكم الفصل يوم تُنصب الموازين، ويُسأل كل أحد عما لفظه من قول، وما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتير^(١).

[الموقف من أصحاب الردة]

٤- قال: أشهر الناس بالردة خصوم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأتباعه كمسيلة الكذاب وأتباعه وغيرهم، وهو لاء متوا لهم الرافضة كما ذكر في غير واحد من شيوخهم مثل هذا الإمامي يعني العلامة الحلي - وغيره ويقولون: إنهم كانوا على الحق وإن

(١) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠، الوجه الثاني من الوجوه التي أقامها للرد على العلامة الحلي عند استدلاله يقول الشيخ ناصر الدين الطوسي وروايته حديث «استفرق أمتى على ثلات وسبعين فرقه» إلا أنه ضمن هذا الوجه سيل من الشتائم كما نقل المؤلف فيه بعضًا منها.

ج - ليت هناك مسائلٌ هذا الرجل عمن أخبره بتولى الرافضة
لسلمة ونظرائه، وهم لا يفتاؤن يسمعونه بالكذاب، ويررون
الفضائح من أعماله، وكتبهم مفعمةٌ بخاريقه، وهم لا يحصرون
النبيَّة إلَّا بعثاتها محمد سيد الأنبياء حصلوات الله عليه وآلِه وعليهم،
ويكفرون من يدعُها غيره.

وليته دلَّنا على أولئك الشيوخ الذين نقل عنهم ذلك القول
المائن، أوَ هُل شافهُوه بعقيدتهم؟ فلِمْ لم يذكر أسماءهم؟! ولمْ لم يسم
أشخاصهم؟! على أَنَّه غير مؤمن في النقل عنهم، وهو لا يزال
يتحرَّى الواقعة فيهم، أوَ أَنَّه وجده في كتبهم؟! فا هي تلك
الكتب؟! وأين هي؟! ولمن هي؟!

وأما شيخهم الأَكْبَر العلامة الحلى فهذه كتبه الكلامية وفي
العائد بين مخطوط ومتَّبَعَ في أيٍ منها توجد هذه الفريدة؟! نعم
لا توجد إلَّا في علبة عداء ابن تيمية، وفي عيبة مخازيه، أو في كتاب
مفترياته اللهم إلَيْكَ المُشْتَكِي.

[نزول «هل أتنى» في أهل البيت]

١٥ - قال: ذكر - العلامة الحلى - أشياء من الكذب

تدل على جهل ناقلها مثل قوله: نزل في حُقُّهم - في
 حُقُّ أهل البيت - هل أتى، فإنْ هُل أتى مكْيَةً بِإِتْفَاقِ
 الْعُلَمَاءِ، وَعَلَيْ إِنَّمَا تزوج فاطمة بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ
 الْهِجْرَةِ، وَوُلِدَ الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ بَعْدَ نَزْولِ هُل أتى،
 فَقُولُهُ: «إِنَّهَا نَزَلتَ فِيهِمْ» مِنَ الْكَذْبِ الَّذِي لَا يَخْفَى
 عَلَى هُنَّ لَهُ عِلْمٌ بِنَزْولِ الْقُرْآنِ وَأَحْوَالِ هَذِهِ السَّادَةِ
 الْأَخِيَارِ، ٢ ص ١١٧١١٦.

ج - إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَنْحَصِرُ جَهْلُهُ بِبَابِ دُونِ بَابٍ فَهُوَ كَمَا أَنَّهُ
 جَاهِلٌ فِي الْعِقَائِدِ جَاهِلٌ فِي الْفِرَقِ، جَاهِلٌ فِي السِّيرَةِ، جَاهِلٌ فِي
 الْأَحْكَامِ، جَاهِلٌ فِي الْمَدِينَةِ، كَذَلِكَ جَاهِلٌ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ حَيْثُ
 لَمْ يَعْلَمْ أَوْلَأَ أَنَّ كَوْنَ السُّورَةِ مَكْيَةً لَا يَنْفَعُ كَوْنَ بَعْضِ آيَاتِهِ مَدِينَةً
 وَبِالْعَكْسِ، وَقَدْ اطْرَدَ ذَلِكَ فِي السُّورَةِ الْقُرَآنِيَّةِ كَمَا مَرَّجَ ١ ص ٢٥٥
 ٢٥٨ - (٢).

(١) المُصْدَرُ السَّابِقُ ٤ / ٢٠.

(٢) وَالْيَكْ نَصِيْ ما جَاءَ هَنَالِكَ:

١ - سُورَةُ الْعِنكِبُوتِ، مَكْيَةُ الْأَعْشَرَةِ آيَاتُ مِنْ أَوْهَا.

تَفْسِيرُ الطَّبَرِيِّ ٢ / ٨٦٠، تَفْسِيرُ الْقَرْطَبِيِّ ١٣ / ٣٢٢، السَّرَاجُ الْمُنِيرُ لِلشَّرِيفِيِّ ٢ / ١١٦.

٢ - سُورَةُ الْكَهْفِ، مَكْيَةُ الْأَسْبَعِ آيَاتُ مِنْ أَوْهَا، وَقُولُهُ «وَاصْبِرْ تَفْسِيرَكَ...».

تَفْسِيرُ الْقَرْطَبِيِّ ١٠ / ٣٤٦، اِنْقَانُ السَّيْوَانِيِّ ١ / ١٦٠.



- ٣ - سورة هود، مكية إلا قوله: «وَاقِمُ الصَّلَاةَ طَرِيقُ النَّهَارِ...» كما في تفسير القرطبي ٩ / ١، قوله: «فَلَعْلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ» كما في السراج المنير ٢ و ٤٠.

٤ - سورة مريم، مكية إلا آية السجدة، قوله: «وَإِنْ مَنْكُمْ إِلَّا وَارْدَهَا» كما في انتقان السيوطي ١٦ / ١.

٥ - سورة الرعد، مكية إلا قوله: «وَلَا يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا...»، وبعض آيتها الآخر أو بالعكس كما نص به القرطبي في تفسيره ٩ / ٢٧٨، والرازي في تفسيره ٦ / ٢٥٨، والشريبي في تفسيره ٢ / ١٣٧.

٦ - سورة إبراهيم، مكية إلا قوله: «إِنَّمَا تُرِكَ الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ» الآياتتين نصَّ عليهما القرطبي عن تفسيره ٩ / ٣٣٨، والشريبي في السراج المنير ٣ / ١٥٩.

٧ - سورة الإسراء، مكية إلا قوله: «وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَغْرِفُوا فَلَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ...» إلى قوله: «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لِدْنِكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» كما في تفسير القرطبي ١ / ٢٠٣، والرازي ٥ / ٥٤٠، والسراج المنير ٢ / ٣٦١.

٨ - سورة الحج، مكية إلا قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حِرْفٍ» كما في تفسيري القرطبي ١ / ١٢ والرازي ٦ / ٦٧، والسراج المنير ٢ / ٥١١.

٩ - سورة الفرقان، مكية إلا قوله: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا أَخْرَى...» كما في تفسير القرطبي ١ / ١٣، والسراج المنير ٢ / ٦١٧.

١٠ - سورة التعل، مكية إلا قوله: «وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا...» إلى آخر السورة، نصَّ بذلك القرطبي في تفسيره ١٥ / ١٥، والشريبي في تفسيره ٢ / ٢٠٥.

١١ - سورة التصوير، مكية إلا قوله: «الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ»، وقيل: إلا آية: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ...» كما في تفسير القرطبي ١ / ١٣، والرازي ٦ / ٥٨٥.

١٢ - سورة العنكبوت، مكية غير آية من آخرها على ما قبل كما في تفسير

- ١٣ - سورة القمر، مكثة الا قوله: «سيزِمُ الْجَمْعَ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، قَالَهُ الشَّرِيفُ
فِي السَّرَّاجِ الصَّنِيرِ ٤ / ١٣٦.
- ١٤ - سورة الواقعة، مكثة الا اربع آيات كما في السراج الصنير ٤ / ١٧٦.
- ١٥ - سورة المطففين، مكثة الا الآية الاولى، ومنها اتسع اسم السورة كما
اخرجه الطبرى في ٢٠ / ٥٨ من تفسيره.
- ١٦ - سورة الليل، مكثة الا اولها، ومنها اسم السورة كما في الاتقان ١ / ١٧.
- ١٧ - سورة يومن، مكثة الا قوله: «وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍ» الآيتين او الثالث او
قوله: «وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ...» كمافي تفسير الرازى ٤ / ٢٧٤، واتقان السيوطي
١ / ١٥، وتفسير الشربينى ٢ / ٢.

* * *

كما ان غير واحد من السور المدنية فيها آيات مكثة:
منها: سورة العجادلة، فانها مدنة الا العشر الاول، ومنها تسعة السورة كما
في تفسير ابي السعود في هامش ج ٨ من تفسير الرازى ص ١٤٨، والسراج
الصنير ٤ / ٢١٠.

ومنها: سورة البلد، مدنه الا الآية الاولى «وَبِهَا تَسْعَيْهَا بِالْبَلْدِ» الى غاية
الآية الرابعة كما قيل في الاتقان ١ / ١٧.
وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال.

* * *

على ان من الجائز نزول الآية مرتين كآيات كثيرة نص العلماء على نزولها
مرة بعد أخرى عظة وتنذيرًا، او اهتماماً بشأنها، او اقتضاء موردين لنزولها
غير مرة، نظير المسألة، واول سورة الروم، وآية الروح، قوله «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ»، قوله: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا
عَوْقَبْتُمْ بِهِ» الى آخر التحل، قوله «مَنْ كَانَ عَدُوا لِلَّهِ...»، قوله «أَقِمِ الصَّلَاةَ

←

وهذا معنى قول ابن الحصار: إنَّ كُلَّ نوعٍ من المكْيَ والمدْفِيٍ منه
آياتٌ مستثناتٌ^(١).

وثانياً: إنَّ أوْثَقَ الطرقَ إِلَى كونِ السورةِ أوَّلَ الآيةِ مكَيَّةً أوَّلَ مدْنِيَّةً
هوَ مَا تضافرَ النقلُ بِهِ فِي شَأْنِ نَزَولِهَا بِأَسَانِيدٍ مُسْتَغْيِضَةٍ، دُونَ
الْأَقوالِ الْمُنْقَطَعَةِ عَنِ الْإِسْنَادِ، وَقَدْ أَسْلَفَنَا فِي ص ١٠٤ - ١٠٠
هَذَا الْجَزءِ شَطْرًا مِهْمَأً مِنْ خَرْجِ هَذَا الْمَحْدِيثِ وَأَخْبَتْ إِلَيْهِ^(٢) فَلِيُسْ

→ طرفِ النهار»، وقوله «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عِبْدِهِ»، وسورة الفاتحة فانها نزلت مرة
بسکة حين فرضت الصلاة، ومرة بالمدينة حين حُوتَت القبلة، ولتشبة نزولها
سيت بالمعنوي، كما في اتفاق السيوطي ١ / ٦٠، وتاريخ الخميس ١١ / ١
ـ المؤلف ^(٣).

(١) الاتفاق ١ / ٢٣ «المؤلف ^(٤)».

(٢) نقل المؤلف ^(٥) في المجلد الثالث من القدير ص ١٠٧ قائمة باسمه رواة
الحاديَّة الوارد في شأن نزول الآية الشرفية، اليك نصَّها بهذيب هنا:
١ - أبو جعفر الأسكاني المتوفى ٢٤٠ في رسالته التي ردَّ بها على العياضي.
٢ - الحكيم محمد بن علي الترمذِي، كان حياً في سنة ٢٨٥، ذكره في نوادر
الأصول : ٦٤.

٣ - الحافظ محمد بن جرير الطبرِي المتوفى ٣١٠، ذكره في اسباب نزول هل
أنتي كما في الكفاية.

٤ - ابن عبد ربِّه المالكي في العقد الفريد ٣ / ٤٢ - ٤٧ (حديث احتجاج
المؤمن على اربعين فقيها).

٥ - الحاكم النسائيوري المتوفى ٤٠٥، ذكره في مناقب فاطمة ^(٦) كما في
الكتفائية.

←

- ٦- الحافظ ابن مardonie أبو بكر الاصفهاني، المتوفى ٤١٦، أخرجه في تفسيره عنه جمع، وقال الألوسي في روح المعانى بعد نقله عنه: والخبر مشهور.
- ٧- أبو اسحاق التعلبي المتوفى ٤٢٧ أو ٤٣٧ في تفسيره «الكشف والبيان».
- ٨- الواحدى النسابورى المتوفى ٦٨٤ في تفسيره البسيط، واسباب النزول: ٣٣٦
- ٩- الحافظ ابن الفتوح الاندلسي الحمدي المتوفى ٤٨٨ ذكره في فوائد.
- ١٠- جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨ في الكشاف ٥١١ / ٢.
- ١١- الخطيب الخوارزمي المتوفى ٦٨٥ في المناقب: ١٨٠
- ١٢- الحافظ أبو موسى العدیني المتوفى ٥٨١ في الذيل كما في الاصابة.
- ١٣- فخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٢٧٦ / ٨.
- ١٤- ابن الصلاح الشهزودي الشرخاني المتوفى ٦٤٣، كما يأتي عنه في الكفاية.
- ١٥- ابن حلحة الشافعى المتوفى ٦٥٢ ذكره في مطالب المسؤول: ٣١.
- ١٦- البسط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤، رواه في تذكرة من طريق المغوى والتعلبي.
- ١٧- ابن أبي العدد المعرتلي المتوفى ٦٥٥ في شرح نهج البلاغة ٢٥٧ / ٣.
- ١٨- الحافظ الكنجي الشافعى المتوفى ٦٥٨ في الكفاية: ٢٠١.
- ١٩- القاضى ناصر الدين البيضاوى المتوفى ٦٨٥ في تفسيره ٥٧١ / ٢.
- ٢٠- الحافظ محب الدين الطبرى المتوفى ٦٩٤ في الرياضن الشغرة ٢ / ٢٠٧، ٢٢٧ وقال: وهو قول الحسن وقتادة.
- ٢١- أبو حمزة الأزدي الاندلسي المتوفى ٦٩٩ في بهجة النقوس ٤ / ٢٢٥.
- ٢٢- حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ أو ٧١٠ في تفسيره هامش الخازن ٤ / ٤٥٨، رواه في سبب نزول الآية ولم يرو غيره.

←

هو من كذب الرافضة حتى يدل على جهل ناقله، ولا على شيخنا العلامة الحلى من تبعه في نقله، فإن كان في نقله شائبة سوء فالعلامة ومشايخ قومه على شرع سواء.

وثالثاً: إن القول بأنها مكيبة ليس مما اتفق عليه العلماء، بل الجمود على خلافه كما نقله الخازن في تفسيره ٤ ص ٣٥٦ عن مجاهد وقتادة والجمود.

وروى أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ من طريق الحافظ أبي حاتم عن مجاهد، عن ابن عباس حديثاً في تلخيص أي

- ٢٣ - شيخ الإسلام الحموي المتوفى ٧٦٢ في فرائد السعدين.
 - ٢٤ - نظام الدين القمي النسابوري في تفسيره هامش الطيري ١١٢ / ٢٩.
 - ٢٥ - علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١ في تفسيره ٤ / ٣٥٨.
 - ٢٦ - القاضي اللاجبي المتوفى ٧٥٦ في المواقف ٢ / ٢٧٨.
 - ٢٧ - ابن حجر المتوفى ٨٥٢ في الإصابة ٤ / ٣٨٧.
 - ٢٨ - جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ في الدر المنشور ٦ / ٢٩٩.
 - ٢٩ - أبو السعود العمادي المتوفى ٩٨٢ في تفسيره هامش تفسير الرازى ٨ / ٣١٨.
 - ٣٠ - اسماعيل البدوسى المتوفى ١١٣٧ في تفسيره روح البيان ١٠ / ٢٦٨.
 - . ٣١ - الشوكاني المتوفى ١١٧٣ في تفسيره فتح القدير ٥ / ٣٣٨.
 - ٣٢ - الاستاذ محمد سليمان محفوظ في اعجب ما رأيت ١ / ١٠.
 - ٣٣ - السيد الشبلنجي في نور الا بصار: ١٢ - ١٤.
 - ٣٤ - السيد محمود القراغولي في جواهر الكلام: ٥٦.
- «المؤلف ...»

القرآن المدني من المكي و فيه: والمدثر إلى آخر القرآن إلا إذا
زللت، وإذا جاء نصر الله، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب
الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فإنه مدحيات، وفيها سورة هل
أنت (١).

وقال السيوطي في الإتقان ١ ص ١٥ بعد نقل الحديث: هكذا
آخرجه بطوله وإسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية
المشهورين.

وأخرج الحافظ البهقي في دلائل النبوة بإسناده عن عكرمة
والحسين بن أبي الحسن حديثاً في المكي والمدني من سور (٢).

وعده من المدينيات «هل أنت» الإتقان ١ ص ١٦.

ويروي ابن الصرس في فضائل القرآن عن عطا عبد سورة
الإنسان من المدينيات، كما في الإتقان ١ ص ١٧.

وعدها المخازن في تفسيره ١ ص ٩ من سور النازلة بالمدينة.
وهذه مصاحف الدنيا بأجمعها مخطوطها ومطبوعها تخبرك عن
جلية الحال فإنها مجمعة على أنها مدنية، فهل الأمة أجمعـت فيها
على خلاف ما اتفق عليه العلماء إن صحت مزاعمة ابن تيمية؟

(١) الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر التحاش: ٢٦٠، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٩٨٩.

(٢) دلائل النبوة.

فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنه لذكره للمنتقين، وإنما
لعلم إن منكم مكذبين.

ورابعاً: أن القائلين بـأن فيها آية أو آيات مكينة كالحسن،
وعكرمة، والكلبي، وغيرهم مصرّحون بـأن الآيات المتعلقة بقصة
الإطعام مدنية.

وخامساً: لاملازمة بين القول بـمكينتها وبين نزولها قبل الهجرة،
إذ من الممكن نزولها في حجة الوداع، بعد صحة إرادة عموم قوله:
وأسيراً للمؤمن الداخل فيه المملوك كما قاله ابن جعير، والحسن،
والضحاك، وعكرمة، وعطاء، وقادة، وأختاره ابن جرير وجمع
آخرون.

[المودة في القربي]

١٦ - قال: قوله - يعني العلامة الحلي - إيجاب
مودة أهل البيت بقوله تعالى «**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ**
أَجْرًا إِلَّا المُودَّةُ فِي الْقُرْبَى» غلط.

ومقاييس على هذا أن الآية مكينة ولم يكن على
بعد قد تزوج بفاطمة ولا ولد لها أو لاده.

(١) ١١٨ ص ٢.

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٧.

وقال في ص ٢٥٠: أما قوله - يعني العلامة -
وأنزل الله فيهم ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة
في القربى﴾ فهذا كذب، فإن هذه الآية في سورة
الشورى وهي مكية بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوج
عليها فاطمة، وقبل أن يولد له الحسن والحسين.

- إلى أن قال - وقد ذكر طائفه من المصنفين من
أهل السنة والجماعة والشيعة من أصحاب محمد
وغيرهم حديثاً عن النبي ﷺ: «إن هذه الآية لما
نزلت قالوا: يا رسول الله من هو لاعنة؟
قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما».

وهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ومما
يبين ذلك أن هذه الآية نزلت بمكة باتفاق أهل
العلم، فإن سورة الشورى جميعها مكية بل جميع
الحمد لله كلها مكبات.

ثم فحص تاريخ ولادة السبطين الحسينين
إثباتاً لإطلاعه وعلمه بالتاريخ^(١).

ج - لو لم يكن في كتاب الرجل إلا ما في هذه الجمل من

(١) المصدر السابق ٤ / ٥٦٢.

التجليل والتقويم على أجر صاحب الرسالة، والقول المزور، والفرية الشائنة، والكذب الصريح، لكتفي عليه عاراً وشناراً.

لم يصرّح أحدٌ بأنَّ الآية مكيةٌ فضلاً عن الإتفاق المكذوب على أهل العلم، وإنما حسب الرجل ذلك من إطلاق قولهم: إنَّ

السورة مكية.

فحق المقال فيه ما قدمناه ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ وفي هذا
الجزء ص ٦٩ - ١١٧١.

وادعوى كون جميع سورة الشورى مكيةً تكذبها استثنائهم قوله تعالى **﴿أَمْ يَقُولُونَ أَنْتُرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾** إلى قوله **﴿خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾** وهي أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيَنِ﴾** إلى قوله **﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾** وهي عدة آيات^(٢). فضلاً عن آية المودة.

ونص القرطبي في تفسيره ١٦ ص ١، والنيسابوري في تفسيره، والخازن في تفسيره ٤ ص ٤٩، والشوكاني في فتح القدير ٤ ص ٥١٠ وغيرهم عن ابن عباس وقتادة على أنها مكية إلا أربع آيات أو لها **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾**.

وأما حديث أنَّ الآية نزلت في عليٍّ وفاطمة وابنها، وإيجاب

(١) تقدَّمت هذه الاحالة في الهاشم (١) من الصفحة السابقة.

(٢) تفسير الخازن ٥ / ٩٤، الاستفان ١ / ٢٧ «المؤلف».

مودتهم بها فليس مختصاً بآية الله العلامة الحلى ولا بأئمته من الشيعة، بل أصفق المسلمين على ذلك إلا شذاؤن من حملة الروح الاموية نظراً ابن تيمية وابن كثير، ولم يقف القارئ ولون يقف على شيء من الإتفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث. ليت الرجل دلنا على بعض من أولئك المجمعين، أو على شيء من تأليفهم، أو على نزير من كلامهم وقد أسلفنا في ج ٢ ص ٦٣٠-٦٣١ ما فيه بلغة وكفاية تقلاً عن جمع من الحفاظ والمفسرين من أعلام القوم وهم:

الإمام أحمد.

ابن المنذر.

ابن أبي حاتم.

الطبرى.

الطبرانى.

ابن مردوخ.

التعليجى.

أبو عبد الله الملا.

أبو الشيخ.

النسائى.

الواحدى.

ابو نعيم.
البغوي.
البرّار.
ابن المغازلي.
الحسكاني.
محب الدين.
الزمخري.
ابن عساكر.
ابو الفرج.
الحقّوبي.
النيسابوري.
ابن طلحه.
الرازي.
ابو السعود.
ابو حيّان.
ابن أبي الحديدة.
البيضاوي.
النسفي.
الطيشمي.
ابن الصباغ.

الكنجي.
المناوي.
القسطلاني.
الزرندی.
الخازن.
الزرقاني.
ابن حجر.
السمهودي.
السيوطني.
الصفوري.
الصبان.
الشبلنجي.
المضرمي.
التبانی (۱).

(۱) واليكم مصادر مرويات هؤلاء الاعلام كما احال عليها المؤلف :

١ - أخرج أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، والشعبي، وأبو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن العفازلي في المناقب بسانيدهم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتكم هؤلاء الذين وجئت علينا مودتهم؟
فقال: علىي وفاطمة وابنها.

ورواه محب الدين الطبرى في الذخائر : ۲۵، والزمخشري في الكشاف ۲ /

←

→ ٣٣٩، والحموي في الفرائد، والنمساوي في تفسيره، وابن طلحة الشافعي في مطالب المسؤول: ٨٠ وصححة، والرازي في تفسيره، وأبو السعود في تفسيره (هامش الرازي) ٧ / ٦٦٥، وأبو حيان في تفسيره ٥١٦ / ٧، والنسفي في تفسيره ٤ / ٩٩، والهيثمي في الجمع ١٦٨ / ٩، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٢، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٣١، والقططاني في المواهب، والزرقاني في شرح المواهب ٧ / ٢١٢، وابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٥، والسيوطى في أحياء العيت (هامش الاستحاف): ٢٣٩، والشبلنجي في نور الإبصار: ١١٢، والصبان في الأسعاف (هامش نور الإبصار): ١٠٥.

٢- أخرج الحافظ أبو عبد الله العلاء في سيرته: أن رسول الله ﷺ قال: إن الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي واني سائلكم غالباً عنهم. رواه المحب الطبرى في الذخائر: ٢٥، وابن حجر في الصواعق: ١٠٢ و ١٣٦، والسمهودي في جواهر العقددين.

٣- قال جابر بن عبد الله: جاء اعرابي إلى النبي ﷺ وقال: يا محمد اعرض على الإسلام فقال: تشهد أن لا إله إلا الله... قال تسأليني عليه أجرأ؟ قال: لا إلا العودة في القربي، قال: قرابتي أو قرابتكم. قال: قرابتي... أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية: ٣١.

٤- أخرج الحافظ الطبرى، وابن عساكر، والحاكم الحسكتانى في شواهد التزيل، بعده طرق عن أبي امامه الباهلى قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله خلق الآباء من أشجار شتى، وخلقني من شجرة واحدة... ولو ان عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم لم يدرك صحبتنا أكبه الله على منحريه في النار - ثم تلا: «قل لا أملككم عليه أجرأ إلا العودة في القربي».

ذكره الكنجي في الكفاية: ١٧٨.

٥- أخرج أحمد وابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ومن يقرف ←

→ حسنة. قال العودة لآل محمد.

رواه الشعبي في تفسيره مسندًا، ابن الصباغ المالكي في الفصول: ١٢، وابن المغازلي في المناقب، وابن حجر في الصواعق: ١٠١، والسيوطى في الدر المنثور ٦ / ٧٨، وأحياء القيمة: ٢٣٩، والحضرمي في الرشقة: ٢٣، والنهايى في الشرف العزيز: ٩٥.

٦ - أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتابه الثواب من طريق الواحدى عن علي بن أبي طالب رض. قال: فهنا إل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن. ثم قرأ: قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا العودة في القربى.

ذكره ابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، السمهودي في جواهر العقدتين.

٧ - عن أبي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب رض فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أمير المؤمنين علياً رض. ثم قال... وإنما من أهل البيت الذين افترض الله عزوجل مودتهم ولا يتهم. فقال فيما أزل على محمد: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا العودة في القربى...).

أخرجه البزار، والطبراني في الكبير، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٤ / ١١، والهيثمى في مجمع الزوائد ٩ / ١٤٦، وابن الصباغ في الفصول: ١٦٦، والكتابي في الكفاية: ٣٢، وابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، والصفوري في نزهة المجالس ٢ / ٢٣٦، والحضرمي في الرشقة: ٤٣.

٨ - أخرج الطبرى في تفسيره ١٦ / ٢٤ باستاده عن السدى عن أبي الديلم قال:

لما جىء بعلي بن الحسين (الإمام السجاد رض) اسراً فأقيم على درج دمشق، فقام رجل من أهل الشام فقال للحمد الله الذي قتلكم... فقال له علي بن الحسين رض: أقرات القرآن؟ قال نعم. قال: ما قرأت: قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا العودة في القربى؟ قال: وإنكم لانتقم لهم؟ قال نعم.

←

وقول الإمام الشافعي في ذلك مشهور قال:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
ذكرهما له ابن حجر في الصواعق : ٨٧، الزرقاني في شرح
المواهب ٧ ص ٦، الحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار : ٨٨
الشبراوي في الإتحاف : ٢٩، الصبان في الإسعاف : ١١٩.

وقال العجلوني^(١) في كشف المخاء ج ١ ص ١٩ :

→ رواه الثعلبي في تفسيره باسناده، وأشار إليه أبو حيان في تفسيره ٥١٦ / ٧
وأخرج السيوطي في الدر المنثور ٦ و ٧، وابن حجر في الصواعق ١٠١
و ١٣٦ عن الطبراني، والزرقاني في شرح المواهب ٢٠ / ٧

٩ - روى الطبراني في تفسيره ٢٤ و ١٦ و ١٧ عن سعد بن جبير، وعمر و بن
شعيب أنهما قالا: هي قربى رسول الله ﷺ.

ورواه عنهما وعن السدي أبو حيان في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور.
وقال ابن حجر في الصواعق: ٨٩

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: وقفوهم إنهم
مسؤولون عن ولایة عليٰ، وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روى في قوله
تعالى: وقفوهم إنهم مسؤولون أي عن ولایة عليٰ واهل البيت لأن الله أمر نبيه
ﷺ أن يعرف الخلق بأنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرًا إلا المودة في
القربى.

والمعنى: إنهم يسألون: هل والوهم حق العولاۃ كما أوصاهم النبي ﷺ أم
أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعية. (المؤلف ٢٠).

(١) الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحى المتوفى ١١٦٢ توجد
ترجمته في سلك الدرر للمرادي.

وفي هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر
بنسبتهم للطاهر الطيب الذُّكرِ
فحبيهم فرض على كل مؤمن
أشار إليه الله في حكم الذُّكرِ
ومَن يَدْعُ مِنْ غَيْرِهِمْ نَسْبَةً لَهُ
فَذَلِكَ مَلُوْنٌ أَقْبَعَ الْوَزْرُ
وَقَدْ خَصَّ مِنْهُمْ نَسْلَ زَهْرَاءَ الْأَشْرَفِ
بِأَطْرَافِ تِيجَانٍ مِنَ السَّنَدِسِ الْخَضْرِ
وَيُسْغِنُهُمْ عَنِ لِبْسِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ
وَجُوهَهُمْ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
وَلَمْ يَتَنَعَّمْ مِنْ غَيْرِهِمْ لِبْسَ أَخْضَرٍ
عَلَى رَأْيِ مَنْ يَعْزِي لِأَسْبُوطِ ذِي الْخَيْرِ
وَقَدْ صَحَّحُوا عَنِ غَيْرِهِ حِرْمَةَ الَّذِي
رَأَهُ مِبَاحًا فَاعْلَمُ الْحَكْمِ بِالسِّيرِ
وَأَمَّا انْ تَزْوِيجُ عَلَيْهِ بِفَاطِمَةَ كَانَ مِنْ حَوَادِثِ الْعَهْدِ الْمَدْنِيِّ،
وَقَدْ مَا شِنَا الرَّجُلُ عَلَى نَزْوَلِ الْآيَةِ فِي مَكَّةَ، فَإِنَّهُ لَا مَلَازِمَةَ بَيْنَ
إِطْباقِ الْآيَةِ بِهَا وَبِأَوْلَادِهَا وَبَيْنَ تَقْدُمِ تَزْوِيجِهِمَا عَلَى نَزْوَطِهَا، كَمَا
لَا مَنَافَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَأْخِرِ وَجُودِ أَوْلَادِهَا عَلَى فَرْضِهِ، فَإِنَّمَا

لا شبهة فيه كون كل منها من فُرْقَنِ رسول الله ﷺ بالعمومية والنبؤة، وأمّا أولادها فكان من المقدّر في العلم الأزلي أن يخلقا منها، كما أنه كان قد قضى بعلقة التزويع بينها، وليس من شرط ثبوت الحكم بذلك عام يشعل الحاضر والغابر وجود موضوعه الفعلى بل إنما يتسرّب إليه الحكم منها وُجد ومتى وُجد وأنّ وُجد.

على أنّ من المعken أن تكون قد نزلت بعكّة في حجّة الوداع وعلى قد تزوج بفاطمة وولد الحسان، ولا ملازمة بين تزويتها بعكّة وبين كونه قبل الهجرة.

ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربّك هو الحق.

[حديث المؤاخاة]

١٧ - قال: أَمَا حديث المؤاخاة - إِنْ عَلَيْأَ وَآخَاهُ رسول الله - فباظلُ موضوعٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُؤَاخِ أحداً، وَلَا آخى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَا بَيْنَ الْأَنْصَارِ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَكِنَّ آخى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَمَا آخى بَيْنَ سَعْدِ بْنِ الْرَّبِيعِ وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ، وَآخى بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ وَابْنِ الدَّرِداءِ كَمَا ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيفَ

ج - إن حكم الرجل ببطلان الحديث المؤاخاة الثابت بين المسلمين على يد بكرة أبيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسير، أو عن حنقه المختدم على أمير المؤمنين عليه السلام فلا يسعه أن ينال منه إلا إدانة فضائله، فكانه آلى على نفسه أن لا يمْرُّ بفضيلة إلا وأنكرها وفندوها ولو بالدعوى المجردة.

فقد أوضحنا في ص ١١٢ - ١٢٥ أن قصة المؤاخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرّة، وبين المهاجرين والأنصار بعدها مرّة أخرى، وفي كل منها أخي هو علي بن أمير المؤمنين عليهما السلام (٢).

(١) منهاج السنة ٤ / ٣٢

(٢) واليک تلخيص ما مر هناك:

آخر رسول الله عليه السلام بين أصحابه فآخر بين أبي بكر وعمر، وفلان وفلان فجاءه علي عليه السلام فقال: أخشت بين أصحابك ولم توأخ بيتي وبين أحد فقال رسول الله عليه السلام: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

ينتهي سند هذا الحديث إلى:

امير المؤمنين علي، عمر بن الخطاب، انس بن مالك، زيد بن ابي اوقي، عبد الله بن ابي اوقي، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، ابي ذر الغفاري، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، ابي امامه، زيد بن اورقم، سعيد بن المسيب

راجع جامع الترمذى ٢ / ٢١٢، مصایب البغوي ٢ / ١٩٩، مستدرک الحاکم ٢ / ١٤، الاستیعاب ٢ / ٤٦٠، وعد حديث المؤاخاة من الآثار الثابتة تيسير

ـ

→ الوصول ٣ / ٢٧١، مشكاة المصايخ هامش المرقاة ٥ / ٥٦٩، الرياض
النبرة ٢ / ١٦٧، فرائد السمعطين بباب العشرين، الفصل المهمة: ٢٩، ٢٢
تذكرة البسط: ١٣، ١٥، ١٥، كفاية الكنجي: ٨٢ وقال: هذا حديث حسن عال
صحيح، السيرة النبوية لأبي سيد الناس ١ / ٢٠٣ - ٢٠٠، وصرّح بأن هذه هي
المؤاخاة قبل الهجرة، تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٣٥، أسمى المطالب للجزري: ٩،
مطالب المسؤول: ١٨، الصواعق: ٧٣، ٧٥، تاريخ الخلفاء: ١١٤، الاصادبة ٢ /
٥٠، المواقف ٣ / ٢٧٦، شرح المواهب ١ / ٣٧٣، طبقات الشعراوي ٢ / ٥٥
تاريخ القرماني هامش الكتاب ١ / ٢١٦، السيرة الحلية ١ / ١٠١، ٢٢
هامشها السيرة النبوية لزيفي دحلان ١ / ٣٢٥، كفاية الشنقيطي: ٣٤، الامام
علي بن أبي طالب للأستاذ محمد رضا: ٢١، الامام علي بن أبي طالب للأستاذ
عبد الفتاح عبد المقصود: ٧٣.

زيد بن أبي أوفى قال: لما أخى النبي ﷺ بين أصحابه وأخى بين عمر وأبي
بكر... فقال علي: فعلت يا صاحبتك ما فعلت غيري... فقال رسول الله ﷺ...
انت مني بمنزلة هارون من موسى... وانت أخي ورفيقي ثم قال: إخواناً على
سرر متقابلين.

مناقب احمد بن حنبل، الرياض النبرة ٢ / ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠١٦
تذكرة البسط: ١٤، كنز العمال ٦ / ٣٩٠، كفاية الشنقيطي: ٤٤، ٣٥
وقال محمد بن اسحاق: وأخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين
والانصار فقال فيما بلغنا ونحو ذلك ان يقول عليه ما لم يقل: تأخروا في الله
أخرين آخرين، ثم أخذ يد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي.
تاريخ ابن هشام ٢ / ١٢٣، تاريخ ابن كثير ٣ / ٢٢٦، السيرة الحلية ٢ /
١٠١، الفتاوى الحديشية: ٤٢.

وقال أمير المؤمنين: أخي رسول الله بين عمر وأبي بكر، وبين حمزة بن عبد
المطلب وزيد ابن الحارث... الى ان قال: وبيني وبين نفسي.

←

وَحَسْبُ الرَّجُلِ مَا فِي فتحِ الْبَارِيِّ ٧ ص ٢١٧ لِلْمَحَافِظِ ابْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ قَالَ بَعْدَ بَيَانِ كُونِ الْمُؤَاخَةِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ جَملَةً مِنْ أَحَادِيثِهَا:

وَأَنْكَرَ ابْنُ تَيْمَةَ فِي كِتَابِ الرَّدِّ^(١) عَلَى ابْنِ الْمَطَهِّرِ الرَّافِضِيِّ فِي الْمُؤَاخَةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَخَصْوَصًا مُؤَاخَةَ النَّبِيِّ لِعَلِيٍّ قَالَ: لِأَنَّ الْمُؤَاخَةَ شَرَعَتْ لِإِرْفَاقِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَلِتَأْلِيفِ قُلُوبِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا مَعْنَى لِمُؤَاخَةِ النَّبِيِّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا لِمُؤَاخَةِ مُهَاجِرٍ لِمُهَاجِرٍ.

وَهَذَا ردُّ لِلنَّصِّ بِالْقِيَاسِ، وَإِغْفَالٌ عَنْ حِكْمَةِ الْمُؤَاخَةِ، لِأَنَّ بَعْضَ الْمُهَاجِرِيْنَ كَانُوا أَقْوَى مِنْ بَعْضِ الْمَالِ وَالْعَشِيرَةِ وَالْقُوَّى، فَآخِرُ بَيْنَ الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى، لِيَرْتَفَعَنَ الْأَدْنَى بِالْأَعْلَى، وَيَسْتَعِينَ الْأَعْلَى بِالْأَدْنَى، وَبِهَذَا نَظَرَ فِي مُؤَاخَاتِهِ لِعَلِيٍّ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ بِهِ مِنْ عَهْدِ الصِّبَا مِنْ قَبْلِ الْبَعْثَةِ وَاسْتَمْرَ، وَكَذَا مُؤَاخَةُ حَمْزَةَ وَزَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ لِأَنَّ زَيْدًا مُولَاهُمْ فَقَدْ ثَبَّتَ أَخْوَهُهُمَا وَهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ، وَسَيَأْتِيُ فِي عُصْرَةِ الْقَضَاءِ قَوْلُ زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ: إِنَّ بَنْتَ حَمْزَةَ بَنْتَ أَخْيِي.

→ أَخْرَجَهُ الْخَلِيلُعِيُّ فِي الْخَلِيلَاتِ، وَسَعِيدُ بْنُ مُنْصُورٍ فِي سَنَنِهِ كَمَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ ٦ / ٣٩٤ «الْمُؤْلِفُ».

(١) وَهُوَ كِتَابٌ مُنْهَاجُ السَّنَةِ الَّذِي نَتَكَلَّمُ حَوْلَهُ «الْمُؤْلِفُ».

وأخرج الحاكم، وابن عبد البرَّ بسنده حسن عن أبي الشعثاء،
عن ابن عباس: أخي النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود وهما من
المهاجرين.

قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني،
وابن تيمية يصرُّح بأنَّ أحاديث المختارة أصحَّ وأقوى من
أحاديث المستدرك.

وقصة المؤاخاة الأولى - ثُمَّ ذكر حديثها الصحيح من طريق
الحاكم الذي أسلفناه - .

وذكر العلامة الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٣٧٣ جملةً من
الأحاديث والكلمات الواردة في كلتا المرأتين من المؤاخاة وقال:
وجاءت أحاديث كثيرة في مؤاخاة النبي ﷺ لعلي.

ثُمَّ أوعز إلى مزمعة ابن تيمية ورد عليه بكلام الحافظ ابن
حجر المذكور.

اتَّبعوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رِّبْكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أُولَىٰءِ.

[فضائل فاطمة الزهراء ؑ]

١٨ - قال: الحديث الذي ذكر - العلامة - عن
النبي ﷺ: إنَّ فاطمة أحسنَت فرجها فحرَّمها الله

وذرّيتها على النار. كذب باتفاق أهل المعرفة
بالحديث.

ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً فإن قوله:
إن فاطمة أحصنت فرجها... باطل قطعاً فإن سارة
أحصنت فرجها ولم يحرّم الله جميع ذرّيتها على
النار، وأيضاً فضيحة عمة رسول الله ﷺ أحصنت
فرجها ومن ذرّيتها محسنٌ وظالمٌ.

وفي الجملة: اللواتي حسنهن فروجهن لا
يُحصي عددهن إلّا الله. ومن ذرّيتها البر والفاجر
والمؤمن والكافر.

وأيضاً فضيحة فاطمة وذرّيتها ليست بمجرد
إحسان الفرج فإن هذا تشارك فيه فاطمة وجمهور
نساء المؤمنين ٢ ص ١٢٦^(١).

ج - عجباً لهذا الرجل وهو يحسب أن الإجماعات والإتفاقات
طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد
يقول في كل منها للعلماء العلمي: اثفقوا، فتلبيه الأحياء والأموات،
ثم يحتاج باتفاقهم.

(١) منهاج السنة ٤ / ٦٢ - ٦٣

ولعمر الحق لولم يكن الإنسان منهياً عن الكذب ولغو الحديث
لما يأتى منها فوق ما أتى به الرجل.

ليت شعري كيف يكون هذا الحديث متفقاً على بطلانه وكذبه
وقد أخرجته جماعة من الحفاظ وصححه غير واحدٍ من أهل
المعرفة بالحديث، ولبيه أو عز إلى من شدّ منهم بالحكم بكذبه،
ودلّنا على تأليفهم وكلماتهم، غير أنه لم يوجد أحداً منهم فكؤن
الاتفاق بالإرادة كما قلناه.

وقد خرج له:

الحاكم.

الخطيب البغدادي.

البزار.

ابو يعلى.

العقيلي.

الطبراني.

ابن شاهين.

ابو نعيم.

المحب الطبراني.

ابن حجر.

السيوطى.

المتّق الهندي.
الهيني.
الزرقاني.
الصبيان.
البدخشي.

إذا ثبتت صحة الحديث فأي وزن يُقام للمناقشة فيه بأوهام وتشكيكات، واستحسانات واهية، واستبعادات خيالية، كما هو دأب الرجل في كل مالا يرتضيه من فضائل أهل البيت عليهم السلام. وأي ملازمة بين إحسان الفرج وحرم الذرية على النار؟! حتى يُرد بالنقض بمثل سارة وصفية والمؤمنات، غير أن هذه فضيلة اختصت بها سيدة النساء فاطمة، وكم لها من فضائل تخص بها ولم تحظ بثلها فضليات النساء من سارة إلى مريم إلى حواء وغيرهن، فلا غضاضة إذا تفرد ذريتها بفضيلة لم يحوها غيرهم، وكم لهم من أمثالها.

وقال العلامة الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٢٠٣ / ٣ في نقى هذه الملازمة: الحديث أخرجه أبو يعلى، والطبراني، والحاكم وصححه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتيب التحرير على الإحسان من باب إظهار مزية شأنها في ذلك الوصف مع الإلحاح يثبت عمران ولدح وصف الإحسان، وإلا فهي محترمة على النار

بنصّ روايات آخر^(١).

ويؤيد هذا الحديث بأحاديث أخرى منها حديث ابن مسعود:
إِنَّا سُكِّيْت فَاطمَة لَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَطَعْمَهَا وَذَرَيْتَهَا عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

وقوله عليه السلام: لفاطمة إنَّ اللَّهَ غَيْر مَعْذِيْكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ^(٣).

وقوله عليه السلام لعليٌّ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلَذْرِيْتَكَ. راجع ص ٧٨^(٤).

وقوله عليه السلام: وَعَدْنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي: مَنْ أَقْرَأَهُمْ بِالْتَّوْحِيدِ
وَلِي بِالْبَلَاغِ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُهُمْ^(٥).

[علي مع الحق]

١٩ - قال: حديث أنَّ رسول الله عليه السلام قال: «عليٌّ مع

(١) يأتي تفاصيل كلام الزرقاني في النقد على كتاب الصراع بين الإسلام والوثنية «المؤلف».

ذكر المؤلف عليه السلام تفاصيل الكلام في المجلد الثالث من كتابه الغدير عند تعرضه لبعض الكتب بالنقد والصلاح، منها كتاب القصيمي هذا.

(٢) تاريخ ابن عساكر، الصواعق ٩٦، المواهب اللدنية كما في شرحه للزرقاني ٣ ص ٢٠٣، «المؤلف».

(٣) أخرجه الطبراني بسنده رجاله ثقات، وأبن حجر صححه في الصواعق ٩٦، ١٤٠، «المؤلف».

(٤) الصواعق: ١٤٠، ١٣٩، ٩٦، «المؤلف».

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٥٠ وجمع آخرون نظراء الحافظ السيوطي «المؤلف».

الحق، والحق يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» من أعظم الكلام كذباً وجهاً. فإن هذا الحديث لم يروه أحدٌ عن النبي ﷺ لا بأسناد صحيح ولا ضعيف. وهل يكون أكذب مفن يروى يعني العلامة الحلبي - عن الصحابة والعلماء أنهم رروا حديثاً والحديث لا يُعرف عن أحد منهم أصلاً بل هذا من أظهر الكذب.

ولو قيل: رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكناً وهو كذبٌ قطعاً على النبي ﷺ فإنه حرام ينزع عنه رسول الله .^(١) ١٦٧، ١٦٨.

ج - أما الحديث فأخرجه جمُعُ من المخاتف والأعلام منهم: الخطيب في التاريخ ج ١٤ ص ٣٢١ من طريق يوسف بن محمد المؤدب قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج: حدثنا عبد السلام بن صالح: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيمة».

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٣٨.

هذه أم المؤمنين أم سلمة سيدة صحابية، وقد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحد من العلماء برويه.

إلا أن يقول: إن الخطيب - وهو هو - ليس من العلماء، أو لم يعتبر أم المؤمنين صحابية، وهذا أقرب إلى مبدأ ابن تيمية لأنها علوية الغرعة، علوية الروح، علوية المذهب.

وحدث أم سلمة سمعه سعد بن أبي وقاص في دارها قال سمعت: رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ مع الحق.

أو: الحق مع عليٍّ حيث كان.

قاله في بيت أم سلمة فأرسل أحداً إلى أم سلمة فسأله.

فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قطُّ ألمَّ يوم منك الآن.

فقال ولم؟!

قال: لو سمعت من النبي ﷺ لم أزل خادماً لعليٍّ حتى أموت.

أخرجه الحافظ الهيثمي في جمع الزوائد ٧٣٦ وقال: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم يعرفه وبقيَّة رجال الصحيح.

قال الأميني:

الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي

قد خفي عليه ل مكان التصحيح، ترجمة غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجاني: إنه كان شيخاً صالحأً صدوقاً، كما في خلاصة الكمال: ١١٨، وتهذيب التهذيب ٤ ص ٤٨.

وكيف يحكم الرجل بأنَّ الحديث لم يروه أحدٌ من الصحابة والعلماء أصلًا؟ وهذا الحافظ ابن مردوه في المناقب، والسعاني في فضائل الصحابة، أخرجا بالإسناد عن محمد بن أبي بكر عن عائشة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقٍّ والحقٍّ مع عليٍّ لن يفترقا حتى يردا علىَّ الموضِّع».

وأخرج ابن مردوه في المناقب، والديلمي في الفردوس: أنه لما عقر جمل عائشة، ودخلت داراً بالبصرة، أتى إليها محمد بن أبي بكر فسلم عليها فلم تكلمه فقال لها: أنشدك الله أنت ذكرين يوم حدثني عن النبي ﷺ إنه قال: «الحقٍّ لن يزال مع عليٍّ وعلىٌّ مع الحقٍّ لن يختلفا ولن يفترقا».

فقالت: نعم.

وروى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ ص ٦٨ عن محمد بن أبي بكر: أنه دخل على أخته عائشة رضي الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقٍّ، والحقٍّ مع عليٍّ ثم خرجت تُقاتلينه».

وروى الزمخشري في ربيع الأبرار قال: استأذن أبو ثابت مولى

عليَّ على أم سلمة رضي الله عنها فقالت: مرحباً بك يا أبا ثابت،
أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: تبع عليَّ بن أبي طالب.

قالت: وُفِقتَ والذِي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«عليٌّ مع الحقٍّ والقرآن، والحقٌّ والقرآن مع عليٍّ، ولن يفترقا حتى
يردا علىَ الحوض».

وبهذا اللفظ اخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب من
طريق الحافظ ابن مردوه، وكذلك شيخ الإسلام المحموبي في فرائد
السعطين في الباب ٣٧ من طريق الحافظين أبي بكر البهقي،
والحاكم أبي عبد الله النسابوري.

وأخرج ابن مردوه في المناقب عن أبي ذر: أنه سُئل عن
اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ عليَّ بن أبي
طالب عليهما السلام، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقٍّ والحقٌّ معه
وعلى لسانه، والحقٌّ يدور حيثما دار علىَّ».

ويوقف القاريء على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج
أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: أَنْشَدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْعَلَمُونَ أَنَّ
رسول الله ﷺ قال: «الْحَقُّ مَعَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ مَعَ الْحَقِّ يَزُولُ الْحَقُّ مَعَ
عَلَيْهِ كَيْفَا زَالَ».

قالوا: اللهمَّ نعمٌ^(١).

(١) مِنَ الْكَلَامِ فِي حَدِيثِ الْمُنَاشَدَةِ جِ ١ صِ ١٥٩ - ١٦٣، (الْمُؤْلِفُ ^{بَشَّارُ}).

وَالْيَكْ نَصَّ مَا جَاءَ هُنَاكَ مَعَ إِخْتَصَارٍ وَتَهْذِيبٍ:

قَالَ أَخْطَبَ الْخَطَبَاءِ الْخَوَارِزَمِيُّ الْحَنْفِيُّ فِي الْعَنَاقِبِ صِ ٢١٧: أَخْبَرَنِي الْإِمامُ شَهَابُ الدِّينِ سَعْدُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمَدَانِيِّ الْمُعْرُوفُ بِالْمَرْوَزِيِّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ هَمَدَانَ، أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَسِينِ فِيمَا اذْنَ لَيِّ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ، أَخْبَرَنِي الْأَدِيبُ أَبُو يَعْلَى عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ عَمْرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَمَدَانِيِّ سَنَةَ ٤٣٧، أَخْبَرَنِي الْحَافِظُ طَرَازُ الْمَحْدُثَيْنِ أَبُو بَكْرِ أَحْمَدِ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدُوِّيَّهِ.

وَقَالَ الْإِمامُ شَهَابُ الدِّينِ سَعْدُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَالِيًّا الْإِمامُ الْحَافِظُ سَلِيْمَانُ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي يَعْلَى بْنُ سَعْدِ الرَّازِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنِي زَافِرُ بْنُ سَلِيْمَانَ، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: كُنْتُ عَلَى الْبَابِ يَوْمَ الشُّورِيِّ مَعَ عَلِيِّ ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ} فِي الْبَيْتِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُمْ لَا يَحْتَجُنَّ عَلَيْكُمْ بِمَا لَا يُسْتَطِعُ عَرِيهِمْ وَلَا عَجِيْمُكُمْ تَغْيِيرَ ذَلِكَ (أَنْ ذَكْرُ حَدِيثِ الْمُنَاشَدَةِ).

وَأَخْرَجَهُ الْإِمامُ الْحَمْوَرِيُّ فِي فَرَانِدِ السُّلْطَنِينِ: بِ ٥٨، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْإِمامُ تَاجُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنِ الْحَبَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَازِنُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: أَبْيَانَا الْإِمامُ بِرْهَانُ الدِّينِ نَاصِرُ بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ الْمَطْرَزِيِّ الْخَوَارِزَمِيُّ قَالَ: أَبْيَانَا أَخْطَبَ خَوَارِزَمَ أَبُو الْمَوْيِدِ الْمَوْفِقِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكِيِّ... إِلَى آخرِ السُّنْدِ بِطَرِيقِهِ الْمَذْكُورَيْنِ. وَرَوَاهُ أَبُنْ حَاتِمِ الشَّامِيِّ فِي الدَّرِ النَّظِيمِ مِنْ طَرِيقِ الْحَافِظِ أَبِنِ مَرْدُوِّيَّهِ بِسُنْدِ آخِرِهِ، وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ الدَّارِ قَطْنِيُّ. وَنَقْلَ بَعْضِ فَصْوَلِهِ أَبِنِ حَجَرِ فِي الصَّوَاعِقِ: ٧٥.

وَنَقْلَهُ الْحَافِظُ أَبِنِ عَقْدَةَ بِاسْتَادِهِ إِلَيْ أَبِي الطَّفِيلِ كَمَا عَنْ أَمَالِيِّ الشِّيخِ الطُّوْسِيِّ: ٧ وَ ٢١٢، وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ العَقِيلِيُّ وَحَكَاهُ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ ٢٠٥ / ١، وَأَبِنِ حَجَرِ فِي لِسَانِهِ ١٥٧ / ٢. وَذَكَرَ شَطْرًا مِنْهُ أَبِنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِعَابِ ٣ / ٤.

وهنا نسائل الرجل عن أنَّ هذا الكلام لماذا لا يمكن صحته؟
أفيه شيءٌ من المستحيلات العقلية كاجتئاع النقيضين أو ارتفاعهما؟
أو اجتئاع الضدَّين أو المثلين؟ وكأنَّ الرجل يزعم أنَّ الحقيقة
العلویة غير قابلة لأن تدور مع الحق وأن يدور الحق معها.

كانت كلمة تخرج من أفواههم.

وقد مرجع ١ ص ٣٠٨، ٣٠٥ من طريق الطبراني وغيره
بإسناده صحيح قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم: اللهم إلال من
والآء، وعاد من عاداه - إلى قوله - : وأدر الحق معه حيث دار^(١).

→ ٣٥ هامش الاصابة.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ / ٦١: نحن نذكر في هذا
الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعدد
فضائله ...

ومن ذلك كلام تعرف قيمة ما جنح إليه السيوطي في الآلية المستندة ١٨٧ / ١
من الحكم بوضع الحديث ل مكان زافر ورجل مجهول في أسناد العقيلي، وقد
أوقفناك على أسناد ليس فيها زافر ولا مجهول، وهب أننا خاضينا على
الضعف في زافر فهل الضعف بمجرده يحدو إلى الحكم البات بالوضع.
على أن زافرا وثقة احمد وابن معين. وقال أبو داود: ثقة كان رجلاً صالحًا.
وقال أبو حاتم: محله الصدق. راجع تهذيب التهذيب ٢ / ٤ «المؤلف».

(١) قال الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٧ / ١٣: وللطبراني وغيره بإسناد
صحيح: إنَّ ~~رسول~~ خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة برجعه من حجة الوداع
(فذكر الحديث) وفيه: يا أيها الناس، إنَّ الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا

←

وصح عنه ^ع قوله: رحم الله علينا اللهم أدر الحق معه حيث دار (١).

وقال الرازى في تفسيره أص ١١١:

وأماماً أن علياً بن أبي طالب ^{رض} كان يجهز بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلياً بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ^ع: اللهم أدر الحق مع عليٍّ حيث دار.

وحكى الحافظ الكنجي في الكفاية: ١٣٥، وأخطب خوارزم في المناقب: ٧٧ عن مسند زيد قوله ^ع لعليٍّ: «إنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَالْحَقُّ عَلَى لِسَانِكَ وَفِي قَلْبِكَ وَبَيْنَ عَيْنِكَ، وَالْإِيمَانُ مُخَالَطٌ لِّحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا مُخَالَطٌ لِّحْمِيْ وَدَمِيْ».

→ أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاً فعلي مولاً، اللهم وال من والا، وعاد من عاداه... وادر الحق معه حيث دار.

وبهذا النقط رواه الشهري الثاني في نهاية الأقدام: ٤٩٣، «المؤلف ^ع».

(١) مستدرك الحاكم ٢ / ١٢٥، جامع الترمذى ٢ / ٢١٣، الجمع بين الصحاح لابن الأثير، كنز العمال ٦ / ١٥٧، نزل الابرار: ٢٤، «المؤلف ^ع».

انظر جامع الأصول لابن الأثير ٩ / ٤٢٠.

وراجع أيضاً: المناقب للخوارزمي: ٥٦، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٣ / ٧١٧ ح ١١٥٩ و ١١٦٠، غاية العرام: ٥٣٩ ب ٤٥ (ظاهران)، شرح النهج للنهائي ٢ / ١٣١، فرائد السعدين ١ / ١٧٧، أحقاق الحق ٥ / ٦٢٦ عن المحسن والمساوي للبيهقي: ٤، الانصاف للباقلاطي: ٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٢ / ١٩٨.

وأخرج غير واحد عن أبي سعيد الخدري عنه رض إِنَّهُ قَالَ
مشيرًا إلى عليٍّ: «الْحَقُّ مَعَ ذَا، الْحَقُّ مَعَ ذَا»^(١).

وفي لفظ ابن مردوخ عن عائشة عنه رض: «الْحَقُّ مَعَ ذَا يَزُولُ
مَعَهُ حَيَّهَا زَالَ».

وأخرج ابن مردوخ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
ص ١٣٤ عن أم سلمة أنها كانت تقول: كان عليٌّ على الحق، من
أَتَّبَعَهُ أَتَّبَعَ الْحَقَّ، وَمَنْ تَرَكَ الْحَقَّ، عَهَدًا مَعْهُودًا قَبْلَ يَوْمِهِ
هذا^(٢).

ومر في ج ١ ص ١٦٦ من طريق شيخ الإسلام الحموي
قوله عليه السلام في أوصيائه: فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَهُمْ لَا يُرَايُلُونَهُ وَلَا
يُرَايُلُهُمْ^(٣).

(١) مستند أبي يعلى، سنن سعيد بن منصور، مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٧ /
٣٥ وقال: رواه أبو يعلى ورجاه ثقات. «المؤلف».
انظر: مستند أبي يعلى الموصلي ٢ / ٣١٨ - ١٠٥٢ ح ١٠٥٢ (تحقيق حسين سليم أسد،
ط ١، ١٩٨٤).

(٢) في لفظ الهيثمي: عهد معهود «المؤلف».

(٣) من مناشدة طويلة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان، رواها شيخ
الإسلام أبو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين ابن الحموي باسناده في فرائد
السطرين في السبط الأول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير
سليم بن قيس الهلاكي.
ونقلها المؤلف عليه السلام بطولها في كتابه العدир ١٦٣ - ١٦٦.

وليت شعري هذا الكلام لما ذا يُنْزَهُ عنه رسول الله ﷺ
 الإِشْتَالَهُ عَلَى كَلْمَةِ إِلْحَادِيَّةٍ؟
 أو إِشْرَاكُ بِاللهِ الْعَظِيمِ؟
 أو أَمْرٌ خارجٌ عن نواميسِ الدِّينِ الْمُبِينِ؟
 أنا أقول عنه لماذا: لأنَّه في فضل مولانا أمير المؤمنين، والرجل
 لا يروقه شيءٌ من ذلك.
 ونعم الحَكْمُ للهِ، والخَصِيمُ مُحَمَّدٌ.

ولا يذهب على القاريء أنَّ هذا الحديث عبارةً أخرى لما ثبتت
 صحته عن أم سلمة من قوله ﷺ: «عليٌّ مع القرآن والقرآن معه
 لا يفترقان حتى يردا علىَ الموضع»^(١).

وكلا الحديثين يرميان إلى مغزى الصحيح المتواتر الثابت

(١) مستدرك الحاكم ١٢٤ / ٣ وصححه هو واقرء الذهبي، المعجم الأوسط للطبراني وحسن سند، الصواعق: ٧٤، ٧٥، الجامع الصغير ٢ و ١٤٠، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٦، فيض القدر ٤ / ٣٥٨، المؤلف ٣٩٩.
 وانظر: المناقب للخوارزمي: ١١٠، كفاية الطالب للكنجي: ٣٩٩، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤، اسعاف الراغبين بهامش نور الإبصار: ١٥٧، نور الإبصار للشبليني: ٧٣، ينایيع العودة للقندوزي ١ / ٢، ٢٨٨ و ٣٨ / ١، ١٠ / ٢، ٦٦، ١٠٨ و ٦١، ١١٠، خاتمة العرام: ٥٤٠ بـ ٤٥، عيقات الانوار ١، ٢٧٧ / ١، فراتط السطرين ١ و ١٧٧ حـ ١٤٠، احقاق الحق ٥ / ٥، منتخب كنز العمال بهامش مستند احمد ٥ / ٣١، اسنى المطالب: ١٣٦، ارجع المطالب لمعبد الله الحنفي: ٥٩٧ و ٥٩٨، الفتح الكبير للنبياني ٢ / ٢٤٢.

عنه عليه السلام من قوله: «إِنَّ تَارِكَ أُوْ: مُخَلَّفٌ فِي كُمِ الْثَقَلَيْنِ، أَوْ: الْخَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعَرْقَى أَهْلَ بَيْتِيْ، لَنْ يَفْتَرْقَا حَتَّى يَرْدَأُ عَلَى الْحَوْضِ».

فإذا كان ما يراه ابن تيمية غير ممكن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الإحاديث كلها مما يغزو مغزاً يجب أن يغزو عليه السلام عنها، ولا أحسب أن أحداً يقتصر ذلك التغز المخوف إلا من هو كمثل ابن تيمية لا يبالى بما يتهور فيه، فدعه وتركاه، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون.

[إن الله يغضب لغضب فاطمة]

٢٠ - قال: حديث إن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»، فهذا كذب منه، ما رواهذا عن النبي صلوات الله عليه وسلم ولا يعرف هذا في شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا الإسناد معروف عن النبي صلوات الله عليه وسلم لا صحيح ولا حسن (١) (١٧٠ ص).

ج - ليتنى عرفت هل المقدم للرجل في أمثال هذه الورطة جهله المطبق وخبيثه عن الوقوف على كتب الحديث.

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٤٨.

شَمَّ إِنَّ الرُّعُونَةَ تَحْدُوهُ إِلَى تَكْذِيبِ مَا لَمْ يَجِدْهُ تَكْذِيبًا بَاتَّاً، أَوْ: أَنَّ
حَقَّهُ الْمُخْتَدِمُ لِأَلَّا بَيْتُ الْوَحْيٍ يَتَدَهَّرُ بِهِ إِلَى هُوَةِ الْمَنَاوِعَةِ طَمْ
بِتَفْنِيدِ فَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ.

أَحَسْبَ أَنَّ كُلَّا الدَّاءِينَ لَا يَعْدُوا نَهَـ.

أَمَّا الْحَدِيثُ فَلَهُ إِسْنَادٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْحَفَاظِ وَالْأَعْلَامِ، صَحَّحَهُ
بعضُهُمْ وَحَسَّنَهُ آخَرُ، وَأَنْهَوْهُ إِلَى النَّبِيِّ الْأَقْدَسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَمِنْ أَخْرَجَهُ:

١ - الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضا سَلَامُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ كَمَا فِي
الْذَّخَانِرِ: (١).

٢ - الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى ابْنُ الْمَتْنِ الْبَصْرِيِّ الْمُتَوْفِيُّ ٢٥٢ كَمَا فِي
مَعْجَمِهِ (٢).

٣ - الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ الْمُتَوْفِيُّ ٢٨٧ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ
وَغَيْرِهِ (٣).

٤ - الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ الْمُتَوْفِيُّ ٣٠٧ فِي سَنَتِهِ (٤).

(١) أَخْرَجَهُ الشِّيخُ الصَّدُوقُ بِاسْتَادِهِ إِلَى الْإِمَامِ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِ
أَخْبَارِ الرَّضا ٤٦/٢ ح ١٧٦.

وَانْظُرْ إِيْفَاضًا مُسْنَدَ الْإِمَامِ الرَّضا ٦١٢/١ ح ١٨٦ (جَمِيعُ عَزِيزِ اللَّهِ الْعَطَارِدِيِّ).

(٢) وَنَقْلَهُ عَنْهُ الْقَنْدَوْزِيِّ الْحَنْفِيِّ فِي يَنَائِعِ الْمَوْدَةِ ١/١٧٠،
الْإِصَابَةِ ٤/٣٧٨.

(٤) وَنَقْلَهُ عَنْهُ الْمَتْقِيِّ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ ١٢/١٢ ح ١١١/٢٤٢٢٨.

- ٥ - الحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠ في معجمه ^(١).
- ٦ - الحافظ ابو عبد الله الحاكم النسابوري المتوفى ٤٠٥ في المستدرك ٣ ص ١٥٤ وصححه.
- ٧ - الحافظ ابو سعيد الخركوشي المتوفى ٤٠٦ في مؤلفه ^(٢).
- ٨ - الحافظ ابو نعيم الإصبهاني المتوفى ٤٣٠ في فضائل الصحابة ^(٣).
- ٩ - الحافظ ابو القاسم ابن عساكر المتوفى ٥٧١ في تاريخ الشام ^(٤).
- ١٠ - الحافظ ابو المظفر سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤ في تذكرةه ص ١٧٥.
- ١١ - الحافظ ابو العباس محب الدين الطبری المتوفى ٦٩٤ في الذخائر : ٣٩.
- ١٢ - الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ في الإصابة ٤ ص ٣٧٨.

(١) المعجم الكبير ١/١٠٨ ح ١٠٨ / ٢٢، ١٨٢ ح ٤٠١ / ٢٢.

(٢) رواه في كتابه شرف النبوة كما عن ذخائر العقبى : ٣٩ وفيه ابو سعد وهو تصحيف.

(٣) انظر كنز العمال ١٢/١١١ ح ١١١ / ٢٤٢٢٨.

(٤) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٦٩ (تحقيق روحية التحاسن ، ط ١٩٨٤).

١٣ - الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيثمي المتوفى ٩٥٤ في
الصواعق : ١٠٥

١٤ - أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ في شرح
المواهب ٣ ص ٢٠٢.

١٥ - أبو العرفان الصبان المتوفى ١٢٠٦ في إسعاف الراغبين :
١٧١ وقال: رواه الطبراني وغيره بإسناد حسن.

١٦ - البدخشي صاحب مفتاح النجاة في نزل الأئمّة ص ٤٧.

[معرفة المُنافقين ببغضهم علياً]

٢١ - قال: حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا
فاروق أنتي يفرق بين أهل الحق والباطل.
وقول ابن عمر: ما كنا نعرف المُنافقين على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم إلا ببغضهم علياً.

فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث أنّهما
حديثان موضوعان مكذوبان على النبي صلى الله عليه وسلم
يرُدّ واحدٌ منها في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحدٍ
منهما إسناد معروفة (١) ١٧٩ ص ٢.

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.



ج - إنَّ أَجْمَعَ كُلْمَةً تَنْتَطِقُ عَلَى هَذَا الْمَغْفِلَ هُوَ مَا قِيلَ فِي غَيْرِهِ قَبْلِ زَمَانِهِ: أُعْطِيَ مَقْولًا وَلَمْ يُعْطِيْ مَعْقُولًا. فَتَرَاهُ فِي أَبْحَاثِ كِتَابِهِ يَقُولُ وَلَا يَعْقُلُ مَا يَقُولُ، وَيَرِدُ غَيْرَ الْقَوْلِ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَهُ، فَهَذَا آيَةٌ إِنَّ اللَّهَ الْعَلَمُ الْحَلِيُّ يَرْوِيُ عَنْ أَبْنَى عَمْرٍ قَوْلَهُ: مَا كَنَّا نَعْرِفُ الْمَنَافِقِينَ... وَهَذَا يَقُولُ: إِنَّهُ حَدِيثٌ مَكْذُوبٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَعْقُلْ أَنَّ رَاوِيهَ لَمْ يَعْزِزْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ الْمَقْامُ أَنْ يَفْتَنُ نَسْبَتَهُ إِلَى أَبْنَى عَمْرٍ عَلَى أَنَّ أَبْنَى عَمْرٍ لَمْ يَتَفَرَّدْ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَإِنَّمَا أَصْفَقَ مَعْهُ عَلَى ذَلِكَ لِفَيْفَ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ:

١ - أَبُو ذَرَّ الغَفَارِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ: مَا كَنَّا نَعْرِفُ الْمَنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِثَلَاثَ: بِتَكْذِيبِهِمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالتَّخَلُّفُ عَنِ الصَّلَاةِ، وَبِخَضْمِهِمْ عَلَى أَبْنَى عَمْرٍ طَالِبٍ.

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي الْمَتَّفِقِ، مُحَبُّ الدِّينِ الطَّبَرِيُّ فِي الرِّيَاضِ ٢ ص ٢١٥، الْجَزَرِيُّ فِي أَسْنَى الْمَطَالِبِ ص ٨ وَقَالَ: وَحُكْمُهُ عَنِ الْحَاكِمِ تَصْحِيحُهُ، السِّيَوْطِيُّ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ كَمَا فِي تَرْتِيبِهِ ٦ ص ٣٩٠.

→ قَالَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ فِي الْهَامِشِ: «لَمْ أَجِدْ الْحَدِيثَيْنِ لَا فِي كِتَابِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحةِ وَلَا كِتَابِ الْأَحَادِيثِ الْمُوْضُوعَةِ.

(١) وَرَاجِعٌ إِلَيْهَا شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِأَبْنَى ابْنِي الْحَدِيدِ ٤ وَ ٨٣، تَارِيخُ الْاسْلَامِ ←

٢ - أبو سعيد الخدري قال: كنّا نعرف المنافقين فنحن عشر
الأنصار إِلَّا ببغضهم علّيَّا.

وفي لفظ الزرندى: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول
الله ﷺ إِلَّا ببغضهم علّيَّا.

جامع الترمذى ٢ ص ٢٩٩، حلية الأولياء ٦ ص ٢٩٥؛
الفصول المهمة ص ١٢٦، أنسى المطالب للجزري ص ٨، مطالب
السؤال ص ١٧، نظم الدرر للزرندى، الصواعق ٧٣.

٣ - جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ما كنّا نعرف المنافقين إِلَّا
بغض - أو: ببغضهم - علّيَّ بن أبي طالب.

أخرجه أحمد في المناقب^(١)، ابن عبد البر في الإستيعاب
٣ ص ٦٤ هامش الإصابة، الحافظ محب الدين في الرياض
٢ ص ٢١٤، الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٢.

٤ - أبو سعيد محمد بن الهيثم قال: إن كنّا لنعرف المنافقين فنحن
عشر الأنصار إِلَّا ببغضهم علّيَّ بن أبي طالب.

أخرجه الحافظ الجزري في أنسى المطالب ص ٨.

للذهبي: عهد الخلافاء الراشدين ص ٦٣٤، المعجم لأبي الاعرجي: ق ٤٥ «ب
باستاد آخر» وفي الباب عن أبي ذر، أخرجه الخطيب في المتفق.

(١) فضائل الإمام أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل ١٤٣ ح ٢٠٨، ورواه عن أبي
سعيد الخدري: ٦٨ ح ١٠٣.

٥ - أبو الدرداء قال: إن كُنَّا نعرف المنافقين عشرة الأنصار إلا
يبغضهم عليٌّ بن أبي طالب.

أخرجه الترمذى كما في تذكرة سبط ابن الجوزى ص ١٧.
ولم تكن هذه الكلمات دعوى مجردة من القوم وإنما هي
مدعومة بما وعوه عن رسول الله ﷺ في عليٍّ رضي الله عنه وإليك نصوصه:
١ - عن أمير المؤمنين آنَّه قال: والذِّي فلقَ الْحَبَّةَ وَهِرَأَ النَّسْمَةَ
إِنَّه لِعَهْدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ إِلَيْهِ: أَنَّه لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُغْضِنِي إِلَّا
مُنَافِقٌ.

مصادره:

أخرجه سلم في صحيحه^(١) كما في الكفاية، الترمذى في
جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قسم وقال: حسن صحيح، أحمد في
مسنده ١ ص ٨٤، ابن ماجة في سننه ١ ص ٥٥، النسائي في سننه
٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، أبو حاتم في مسنده^(٢)، الخطيب في
تاریخه ٢ ص ٢٥٥، البغوي في المصاييف ٢ ص ١٩٩، محب الدين
الطبرى في رياضه ٢ ص ٢١٤، ابن عبد البر في الإستيعاب

(١) صحيح سلم ١/٨٦: ك الإيمان ب الدليل على أن حب الانصار وعلى من
الإيمان ح ١٣١.

(٢) لم أجده في المسند وووجده في علل الحديث ٢ / ٤٠٠.

٣٧، ابن الأثير في جامع الأصول^(١) كما في تلخيصه تيسير الوصول ٣ ص ٢٧٢ عن مسلم والترمذى والنمسانى، سبط ابن الجوزى في تذكرةه ١٧، ابن طلحة في مطالب المسؤول ١٧، ابن كثير في تاريخه ٧٨ ص ٣٥٤ عن الحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال: هذا هو الصحيح، شيخ الإسلام الحموى في فرائدہ في الباب ٢٢ بطرق أربعة، الجزرى في أنسى المطالب لا وصححه، ابن الصباغ المالكى في الفضول ١٢٤، ابن حجر الطيشى في الصواعق ٧٣، ابن حجر العسقلانى في فتح الباري ٧٦، السيوطى في جمع الجواجم كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٤ عن الحميدى، وابن أبي شيبة، وأحمد، والعدنى، والترمذى، والنمسانى، وابن ماجة، وابن حبان في صحيحه^(٢)، وابن نعيم في الحلية^(٣)، وابن أبي عاصم في سنته^(٤)، القرمانى في تاريخه هامش الكامل ١ ص ٢١٦، الشنقطى في الكفاية : ٢٥ وصححه.

والعجلى في كشف المخاء ٢ ص ٣٨٢ عن مسلم، والترمذى، والنمسانى، وابن ماجة، وقد صدّقه بدر الدين بن جماعة حين قاله ابن حيان ابو حيان الأندلسى: قد روى عليٌّ قال: عهد إلى النبي... .

(١) جامع الأصول ٨/٦٥٦ ح ٦٥٠٠

(٢) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/٤٠

(٣) حلية الاولى ٢/١٨٥

(٤) السنة لابن أبي عاصم: ١٣٢٥

هل صدق في هذه الرواية؟!

فقال له ابن جماعة: نعم.

فقال: فالذين قاتلوه سلوا السيف في وجهه كانوا يحبونه أو
يبغضونه؟

.٢٠٨ الدرر الكامنة ٤ ص

صورة أخرى

عن أمير المؤمنين: لعهد النبي ﷺ إلى: لا يحبك إلا مؤمن، ولا
يبغضك إلا منافق.

مصادرها:

أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ٩٥، الخطيب في تاريخه
٤ ص ٢٦، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، أبو
نعم في الحلية ٤ ص ١٨٥ بعده طرق، وفي إحدى طرقه: والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة أنه لعهد النبي الأميـ^{رسول}
إلي... وقال: هذا حديث صحيح متفق عليه، ابن عبد البر في
الاستيعاب ٣ ص ٣٧ وقال: روت له طائفة من الصحابة، ابن أبي
المحدي في شرحه ٢ ص ٢٨٤ وقال: هذا الخبر مروي في

وقال في ج ١ ص ٣٦٤: قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أنَّ النَّبِيَّ قَالَ لَهُ: «لَا يَبغضك إِلَّا منْ مُنَافِقٍ، وَلَا يُحِبُّك إِلَّا مُؤْمِنٌ»^(٢).

شيخ الإسلام الحموي في الباب ٢٢، الهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٣٣، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ٨٤ من عدَّة طرق، ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩.

صورة ثالثة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو ضربت خشوم المؤمن بسيف هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو حسبت الدنيا بجهاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي صلوات الله عليه الأمي عليه السلام أنه قال: «يا عليٌّ لَا يبغضك مؤمنٌ وَلَا يُحِبُّك منافقٌ».

تجدها في نهج البلاغة، وقال ابن أبي الحديد في شرحه ٤ ص ٢٦٤: مراده عليه السلام من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه رسول الله صلوات الله عليه^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ١٨٨٣ / ١٧٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ / ١٨٣ / ١٧٣.

صورة رابعة

في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: قضاة قضاه الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الأمي أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

أخرجه الحافظ ابن فارس، وحکاه عنه الحافظ محب الدين في الرياض ٢١٤، وذكره الزرندي في «نظم درر السعطين» وفي آخره: وقد خاتب من افترى ^(١).

صدر الحديث عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياليم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بمحبني وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق أبداً.

صورة أخرى

عن حبة العرفي عن علي عليه السلام إنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبني، وميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو حسبت الدنيا على المنافق ما أحببني.

(١) نظم درر السعطين.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٤ (١).

٢- عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يحبّ علىَّ
المنافق، ولا يبغضه مؤمنٌ».

الترمذى في جامعه ٢ ص ٢١٣ وصححه، ابن أبي شيبة (٢)،
الطبرانى (٣)، البىقى في المحسن والمساوى ١ ص ٢٩، محب الدين
في رياضه ٢ ص ٢١٤، سبط ابن الجوزي في تذكرةه ١٥، ابن
طلحة في مطالب المسؤول ١٧، الجزرى في اسنى المطالب ٧،
السيوطى في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩.

صورة أخرى

عن أم سلمة قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ: «لا يبغضك
مؤمنٌ، ولا يحبّك منافقٌ».

الإمام أحمد في «المناقب» (٤)، محب الدين في الرياض
٢ ص ٢١٤، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤.

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣.

(٢) المصنف ٦٢ / ٧٧ ح ١٢٦٣.

(٣) المعجم الكبير ٢٢ / ٣٧٤، ٣٧٥ ح ٢٧٥، ٨٨٦، ٨٨٥.

(٤) فضائل علي بن أبي طالب: ١٢٢ ح ٦٨١.

صورة ثالثة

أخرج ابن عدي في كامله عن البغوي بastaذه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

٣ - في خطبة للنبي ﷺ: «يا أئمَّةِ النَّاسِ أوصيكم بمحبِّ ذي قرنها أخي وابن عتي على بن أبي طالب، فإنه لا يُحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق».

مناقب أحمد^(١)، الرياض النصرة ٢ ص ٢١٤، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٤٥١^(٢)، تذكرة السبط : ١٧.

٤ - عن ابن عباس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليٍّ فقال: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

أخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣.

وهذا الحديث مما احتاج به أمير المؤمنين عٰلِيٌّ يوم الشورى فقال: أشدكم بالله هل فيكم أحد قال له ﷺ: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، غيري؟ قالوا: اللهم لا^(٣).

(١) المصدر السابق: ١٤٦ ح ١٨٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢.

(٣) راجع حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣ «المؤلف».
مرت مناشدة الإمام علي يوم الشورى ص الهاشم

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعلّ ما فاتنا منها أكثر، ولعلك بعد هذه كلها لا تسترب في أنه لو كان هناك حديث متواتر يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو أنه من أظهر مصاديقه.

كما أنك لا تسترب بعد ذلك كله أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الایمان ومقاييس الهدى بعد رسول الله صلوات الله عليه وسلم. وهذه حصةٌ مخصوصةٌ به عليه السلام وهي لا تبارحها الإمامة المطلقة. فإنَّ المقطوع به أنَّ أحداً من المؤمنين لم يتخلَّ بهذه المكرمة، فليس حتَّى أحد منهم شارة ايمان ولا يبغضه سمة نفاق، وإنما هو نقص في الأخلاق وإعواز في الكمال ما لم تكن البغضاء لأيمانه، وأمّا إطلاق القول بذلك متفوغاً بتخصيصه بأمير المؤمنين فليس إلا ميزة الإمامة، ولذلك قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «لولاك يا علي؟ ما عُرف المؤمنون بعدي»^(١).

وقال: والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الایمان^(٢).

(١) مناقب ابن المغازي، شمس الاخبار ٣٧، الرياض ٢٠٢٢، كنز العمال ٤٠٢/٦ «المؤلف».

انظر مناقب الامام علي بن ابي طالب لابن المغازي: ١٠١ ح ٧٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحميد ٢/٧٨ «المؤلف».

وانظر طبعة القاهرة بتحقيق محمد ابو الغفل ابراهيم ٦/٢١٧.

ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رأه يسب
علياً وقال: إني أظنك منافقاً.

أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٧٣٠ ص ٤٥٣.

وحيثند يحق لابن تيمية أن ينفجر بركان حقده على هذا
الحديث، فيرمي به بأنقل القذائف، ويصعد في تحوير القول ويصوب.

وأما الحديث الأول

فينتهي إسناده إلى ابن عباس، وسلمان، وأبي ذر، وحذيفة
اليمني، وأبي ليلى الغفاري.

أخرج عن هؤلاء جمّع كثير من المخّاتل والأعلام منهم:

الحاكم.

ابو نعيم.

الطبراني.

البيهقي.

العدي.

البزار.

العقيلي.

الحاشمي.

الحاكمي.

ابن عساكر.
الكنجي.
محب الدين.
الخوبي.
القرشي.
الإيجي.
ابن أبي الحميد.
الهيشمي.
السيوطى.
المتقى الهندى.
الصفوري.

ولفظ الحديث عندهم: (١)

ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا علىَ بن أبي طالب
فإنه أول من يصافحني يوم القيمة، وهو الصديق الأكبر، وهو
فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل؛ وهو يعسوب المؤمنين،
والمال يعسوب المنافقين (٢).

(١) باختلاف يسرع عند بعضهم لا يضر المغزى «المؤلف».

(٢) راجع ج ٢ ص ٣١٢، ٣١٣ من كتابنا «المؤلف».



وبعد هذا كله تعرف قيمة ما يقوله أو ينقوله ابن تيمية من أنَّ
المحدثين لم يُرُوا واحدٌ منها في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منها
إسنادٌ معروفة.

فإذا كان لا يرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدة،
وما أنسده الحفاظ والأئمة وصححوه إسناداً معروفاً فحسبه ذلك
جهلاً شائناً، وعلى قومه عاراً وشناراً، وليت شعري بأي شيء:
يعتمد هو وقومه في المذهب بعد هاتيك العقيدة السخيفة؟!

يا قوم اثبعون أهدكم سبيل الرشاد.

[على يوم الجمل وصفين]

٢٢ - قال: على عليه السلام لم يكن قتاله يوم الجمل
وصفين بأمر من رسول الله صلوات الله عليه وسلم وإنما كان رأياً رأاه

→ أخرجه بهذه الألفاظ ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣ / ٢٥٧، والقاضي
الإيجي في المواقف ٣ / ٢٧٦، والصفوري في نزهة المجالس ٢ و ٢٠٥.
و قريب من ذلك: الطبراني عن سلمان، وأبي ذر، والبهقى، والعدنى عن
حديفة، والهيثمى في المجمع ٩ / ١٠٢، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٧٩
من طريق الحافظ ابن عساكر، وفي آخره: وهو بابي الذي اوتى منه وهو
خليقتي من بعدي، والمتقدى الهندي في اكمال كنز العمال ٦ / ٥٦.
وأخرجه عن ابن عباس وأبي ذر محب الدين في الرياض ٢ / ١٠٥ عن
الحاكمي والقرشي في شمس الاخبار: ٣٥.
ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحموي في القراءات ب ٢٤، «المؤلف».

ج - إِنِّي لَا أَعْجَبُ مِنْ جَهْلِ هَذَا الْإِنْسَانَ - الَّذِي خَلَقَ جَهْلًا -
 بِشُؤُونِ الْإِمَامَةِ وَأَنَّ حَامِلَ أَعْيَانِهَا، كَيْفَ يَجْبُ أَنْ يَكُونَ فِي وَرْدَةٍ
 وَصَدَرَهُ، فَإِنَّهُ فِي مِنْتَأْيٍ عَنْ مَعْنَى الْإِمَامَةِ الَّتِي نَرَتَاهَا، وَلَا أَعْجَبُ
 مِنْ جَهْلِهِ بِمَا وَقَفَ مَوْلَاتِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ كَيْفَ كَانَ قِيدُ الْأَمْرِ
 وَرِهْنُ الْإِشَارَةِ مِنْ مُخْلِفِهِ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ، فَإِنَّهُ لَمْ تَتَعَلَّمْ لِهِ الْحِيطَةُ
 بِعِكَانِتِهِ، وَفِوَاضِلِهِ، وَمُجَارِيِ عِلْمِهِ وَعِمْلِهِ؛ فَإِنَّ النُّصُبَ الْمُرْدِيِ قد
 أَعْشَى بَصَرَهُ، وَرَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ فِي مِرْمَى سَحِيقٍ، وَإِنَّا كُلُّ عَجَبٍ مِنْ
 جَهْلِهِ بِمَا أَخْرَجَهُ الْحِفَاظُ وَالْأَنْفَةُ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ أُعْيَنٌ
 لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا تُوَسُّسُ بِهِ صَدَرُهُ، غَايَةُ الرَّجُلِ مِنْ هَذَا الْحُكْمِ
 الْبَاتُ تَغْرِيرُ الْأُمَّةِ وَالتَّوْيِيدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَجَعْلُ تِلْكَ الْحَرْبَوْبَ
 الدَّامِيَّةِ نَتْيَاجَ رَأِيِ وَاجْتِهَادِ مِنَ الْطَّرَفَيْنِ حَتَّى يَسْعَ لِهِ الْقَوْلُ
 بِالْتَّسَاوِيِّ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَاتِلِيهِ فِي الرَّأِيِّ وَالْإِجْتِهَادِ، وَأَنَّ كُلَّاً
 مِنْهُمَا مُجْتَهَدٌ وَلَهُ رَأِيٌّ مَصِيبًا كَانَ أَوْ مَخْطَطًا، غَيْرَ أَنَّ لِلْعَصِيبِ أَجْرَيْنِ
 وَلِلْمَخْطَنِ أَجْرٌ وَاحِدٌ، ذَاهِلًا عَنْ أَنَّ الْمَنْقُبَ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ هَذَا

(١) منهاج السنة ٤ / ٤٩٦.

«...وَهُوَ الَّذِي لَبَدَأَ أَهْلَ صَفَنِنِ فِي صَفَنِنِ فِي الْقَتَالِ، وَعَلَيْنَا قَاتِلُ النَّاسِ
 عَلَى طَاعَتِهِ لَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ...»

التدجيل، ويد التحقيق توقف ناغة الأتكل، وقلم الحق لا يترك
الأمة سدى، وينبؤهم عن أنَّ إجتِهادَ الْقَوْمِ إِنْ صَحَّتِ الْأَحْلَامِ
إِجْتِهادٌ فِي مُقَابَلَةِ النَّصْ النَّبُوِيِّ الْأَغْرِيِّ.

وليت شعري كيف يخنق الأمر على أيِّ أحد؟ أو كيف يسع أن
يتجاهل أيِّ أحد؟ وبين يدي الملاُّ العلمي قول رسول الله ﷺ
لزوجاته: «أَيْتَكُنْ صاحبةِ الجملِ الأَدِيبِ - وَهُوَ كَثِيرُ الشِّعْرِ -
تُخْرِجُ فِي بَحْرِهَا كَلَابَ الْمَوَابِ، يُقْتَلُ حُوَلُهَا قُتْلَ كَثِيرٍ، وَتَنْجُو
بَعْدَ مَا كَادَتْ تُقْتَلُ»^(١).

وقوله ﷺ هُنَّ: كَيْفَ بِإِحْدَاكُنْ إِذَا نَبَحَ عَلَيْهَا كَلَابَ
الْمَوَابِ؟^(٢)

(١) أخرجه البزار، أبو نعيم، ابن أبي شيبة، الماوردي في الأعلام: ٨٢،
الزمخشري في الفائق ١ ص ١٩٠، ابن الأثير في النهاية ٢ ص ١٠، الفيروز
آبادي في القاموس ١ ص ٦٥، الكنجي في الكفاية: ٧١، الفسطلاني في
المواهب اللدنية ٢ ص ١٩٥، شرح الزرقاني ٧ ص ٢٦٦، الهيثمي في مجمع
الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، السيوطي في جمع
الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٨٣، الحلبي في سيرته ٣ ص ٣١٢، زيني دحلان
في سيرته ٣ ص ١٩٣، هامش الحلبي، الصبان في الاسعاف ٦٧، «المؤلف
_____».

(٢) أخرجه احمد في مستنه ٦ ص ٥٢، وابن أبي شيبة، نعيم بن حماد في الفتن،
وعن الآخرين السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٨٤ «المؤلف
_____».

وقوله عليه طن: أَيْتَكُنَّ الْتِي تَبْحَثُ عَلَيْهَا «تَبْحَثُهَا» كَلَابُ
الْحَوَابِ ^(١).

وقوله عليه طن: لَيْتَ شِعْرِي أَيْتَكُنَّ تَبْحَثُهَا كَلَابُ الْحَوَابِ
سَائِرَةً إِلَى الشَّرْقِ فِي كِتْبَةِ.

معجم البلدان ٣ ص ٣٥٦.

وفي لفظ الخفاجي في شرح الشفا ٣ ص ١٦٦: لَيْتَ شِعْرِي
أَيْتَكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمْلِ الْأَزْبِ ^(٢) تَبْحَثُهَا كَلَابُ الْحَوَابِ.

وقوله عليه طن. لِعَائِشَةَ: كَأَنِّي يَا حَدَّا كَنْ قَدْ نَبَحَهَا كَلَابُ الْحَوَابِ،
وَإِنَّكَ أَنْ تَكُونِي أَنْتَ يَا حَمِيرَاءَ ^(٣).

وقوله عليه طن هَا: يَا حَمِيرَاءَ كَأَنِّي بِكَ تَبْحَثُكَ كَلَابُ الْحَوَابِ.
تُقَاتِلِينَ عَلَيْتَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمَةً ^(٤).

(١) مسند أحمد ٦ ص ٩٧، تاريخ الطبراني ٥ ص ١٧٨، كفاية الكنجي ٧٦، جمع
الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٤٤ وصححه مجمع الزوائد ٧ ص ٢٢٤
وقال: رواه أحمد وابو يعلى و الرجال احمد رجال الصحيح، تذكرة السبط
السيرة الحلبيه ٢ ص ٣١٣، وفي هامشها سيرة زيني دحلان ٣ ص ١٩٣
اسعاف الراغبين ٦٧، «المؤلف عليه طن».

(٢) الأزب: كثير شعر الوجه. «المؤلف عليه طن».

(٣) الامامة والسياسة ١ ص ٥٦، تاريخ العقوبي ٢ ص ١٥٧، جمع الجوامع كما
في ترتيبه ٦ ص ٨٤ وصححه. «المؤلف عليه طن».

(٤) العقد الفريد ٢ ص ٢٨٣. «المؤلف عليه طن».

وقوله ﷺ لها: انظري يا حميرة، أن لا تكون أنت^(١).

وقوله ﷺ لعلي: إن وليت من أمرها شيئاً، فارفق بها^(٢).

وقوله ﷺ: سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً على الله جهادهم،
فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيقلبه،
ليس وراء ذلك شيء.

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٤، وكنز العمال
٦ ص ١٥٥، وفي ح ٧ ص ٣٠٥ نقلًا عن الطبراني وابن مردويه
وابي نعيم.

وقيل لخديفة اليهاني: حدثنا ما سمعت عن رسول الله ﷺ.

قال: لو فعلت لرجحتوني.

قلنا: سبحان الله!

قال لو حدثتكم أن بعض أمراءكم تغزوكم في كتبة تضر بكم
بالسيف ما صدقتموني.

قالوا: سبحان الله، ومن يصدقك بهذا؟

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ ص ١١٩، والبيهقي عن أم سلمة، وراجع
مناقب الخوارزمي ١٠٧، الاجابة للزركتني ص ١١، سيرة زيني دحلان ٣
ص ١٩٢، العواهب للقططلي ٢ ص ١٩٥، شرح العواهب للزرقاني ٧ ص
٢٦، «المؤلف».

(٢) نفس المصادر السابقة في رقم ٦ «المؤلف».

قال: أتتكم الحميراء في كتبة تسوق بها أعلاجها^(١).
وأخرج الطبراني وغيره^(٢): لَمَا سمعت عائشة رضي الله عنها
نُبَاح الكلاب فقالت: أي ماء هذا؟!
قالوا: المواب.

فقالت: إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنِّي لَهُ مُهَاجِرٌ، قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللهَ يَقُولُ وَعِنْهُ نِسَاؤُهُ: «لَيْتَ شِعْرِي أَيْتَكُنْ نَبِيِّنَاهَا كَلَابَ
الْمَوَابَ».

فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزع عم إله قال: كذب
من قال: إن هذا المواب. ولم يزل حتى مضت.

وقال العربي صاحب جمل عائشة: لَمَا طرَقْنَا ماءَ المواب
فُبَحَّتْنَا كَلَابَهَا فَقالوا: أي ماء هذا؟
قلت: ماء المواب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بغيرها
فأناحته. ثم قالت: أنا والله صاحبة كلاب المواب طر وقار دوني.
تقول ذلك ثلاثة.

فأناحت وأناخوا حوالها. وهم على ذلك وهي تأتي، حتى كانت

(١) مستدرك الحاكم ٤ ص ٤٧٦، الخصائص ٢ ص ١٣٧

(٢) تاريخ الطبرى ٥: ١٧٨، تاريخ ابن القداج ١٧٣ / ١

الساعة التي أanaxوا فيها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبير فقال:
النجاء النجاء فقد أدرككم والله على بن أبي طالب. قال: فارتخلوا
وشنموني^(١).

وفي حديث قيس بن أبي حازم قال: لما بلغت عائشة رضي الله
عنها بعض دياربني عامر نبحث عليها الكلاب فقالت: أي ما هذه؟!

قالوا: الحواب.

قالت: ما أظنني إلا راجعة.

قال الزبير: لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات
بيتهم.

قالت: ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كيف
بأحداكن إذا نبحثها كلاب الحواب؟!»^(٢).

وفي معجم البلدان ٣: ٣٥٦: في الحديث: أن عائشة لما أرادت
المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضوع - يعني
الحواب - فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضوع؟!

فقيل لها: هذا موضع يقال له: الحواب.

قالت: إنما الله، ما أرأفي إلا صاحبة القضية.

(١) تاريخ الطبراني ٥: ١٧٦.

(٢) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٠.

فَقِيلَ لَهَا: وَأَيْ قَصَّةٌ؟

قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول وعند نساؤه: «لَيْتَ شَعْرِي
أَيْتَكُنْ تَبَعُهَا كَلَابُ الْحَوَابَ سَائِرَةً إِلَى الشَّرْقِ فِي كِتْبَةِ
وَهَمَتْ بِالرَّجُوعِ فَغَالَطُوهَا وَحَلَفُوا لَهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِالْحَوَابَ.

قال الأميّي: ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يُبَيِّنَ لهم
ما يُتَّقُونَ، ليهلك من هلك عن بيته، ويحيى من حيّ عن بيته، وإنَّ
الله لسميع عليم، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، بل الإنسان على
نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

وقد صحّ عن رسول الله ﷺ قوله للزبير: «إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلَيْتَ
وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ». وبهذا الحديث احتاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير
يوم الجمل وقال: أتذكر لما قال لك رسول الله ﷺ: إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي
وَأَنْتَ ظَالِمٌ لِي؟.

فقال: اللهم نعم. الحديث.

آخرجه الحاكم في المستدرك ٣ : ٣٦٦ وصححه هو والذهبي
والبيهقي في الدلائل^(١)، وأبو يعلى^(٢)، وأبو نعيم^(٣)، والطبراني في

(١) دلائل النبوة ٦ / ٤١٤، ٤١٥.

(٢) مستند أبو يعلى الموصلي ٢ / ٣٠ ح ٣٦٦.

(٣) حلية الأولياء ١ / ٩١.

تاريخه ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، وابو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٣١ ، ١٣٢ ،
 وابن عبد ربه في العقد الفريد ٢ : ٢٧٩ ، والمسعودي في مرسوخ
 الذهب ٢ : ١٠ ، والقاضي في الشفا، وذكره ابن الأثير في الكامل ٣ :
 ١٠٢ ، ابن طلحة في المطالب ص ٤١ ، محب الدين في الرياض ٢ :
 ٢٧٣ ، الهيثمي في الجمجم ٧ : ٢٣٥ ، ابن حجر في فتح الباري ١٣ :
 ٦ ، القسطلاني في المواهب ٢ : ١٩٥ ، الزرقاني في شرح المواهب
 ٣١٨ : ٣١٧ ج ٧ ، السيوطي في الخصائص ٢ : ١٣٧ نقلًا عن
 جمع من الحفاظ بطرقهم عن أبي الأسود، وابي جروة، وقيس.
 وعبد السلام، الحلبي في سيرته ٣ : ٣١٥ ، الخفاجي في شرح الشفا
 ٣ : ١٦٥ ، والشيخ علي القاري في شرحه هامش شرح الخفاجي
 ٣ : ١٦٥ .

وهذه كلامات الصحابة مبثوثة في طيات الكتب والمعاجم، وهي
 تُعرب عن أنَّ رسول الله ﷺ كان يبحثُ أصحابه إلى نصرة أمير
 المؤمنين في تلك الحرثوب، ويدعوهم إلى القتال معه، ويأمر عيون
 أصحابه بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

منهم:

١ - ابو أيوب الانصاري ذلك الصحابي العظيم، قال ابو حادق:

→ وانظر ايضاً كنز العمال ١١ / ٢٤٠ ح ٣٦٨٨ ومجامع الرواية للهيثمي ٧
٢٣٥

قَدِيمُ ابْوَايُوبَ الْعَرَاقَ فَأَهَدَتْ لَهُ الْأَرْدَ جَزْرًا فَبَعْثَوْا يَهُا مَعِي
فَدَخَلَتْ فَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ وَقَلَّتْ لَهُ: قَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِصَحْبَةِ نَبِيِّهِ وَنَزَولِهِ
عَلَيْكَ فَالِي أَرَاكَ تَسْتَقْبِلُ النَّاسَ تَقَاتِلُهُمْ؟! تَسْتَقْبِلُ هَؤُلَاءِ مَرْءَةً
وَهَؤُلَاءِ مَرْءَةً فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى عَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نَقَاتِلَ مَعَ عَلِيِّ
النَّاكِثِينَ فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ، وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نَقَاتِلَ مَعَهُ الْقَاسِطِينَ فَهَذَا
وَجْهُنَا إِلَيْهِمْ يَعْنِي مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَعَهَدَ إِلَيْنَا أَنْ نَقَاتِلَ مَعَ عَلِيِّ
الْمَارِقِينَ فَلَمْ أَرْهُمْ بَعْدَ^(١).

وَرَوَى عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ عَنْ أَبِي أَيْوَبَ إِنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرَّانِدَ
لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْرَنَا بِقَتْالِ ثَلَاثَةَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ قَتَالِ
النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ. الْحَدِيثُ^(٢).

وَقَالَ عَتَابُ بْنُ شَعْلَبَةَ: قَالَ أَبُو أَيْوَبُ الْأَنْصَارِيُّ فِي خَلَاقَةِ عَمَرِ
بْنِ الْخَطَّابِ: أَمْرَ فِي رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَتْالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ
وَالْمَارِقِينَ مَعَ عَلِيِّ^(٣).

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ ص ٦٤، اربعين الحاكم والناظمه يقرب من هذا، تاريخ ابن
كتير ٧ ص ٣٠٦، كنز العمال ٦ ص ٨٨، «المؤلف».

ورواه ايضاً السيوطي في الباقي ١ / ٢١٣، والخطيب في تاريخ بغداد ٩٣ / ١٨٦،
ترجمة يعلى بن عبد الرحمن.

وانظر ايضاً ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٢ / ١٧٠ مع ١٢٠٨.

(٢) تاريخ الخطيب البغدادي ١٣ ص ١٨٧، كفاية الكنجي : ٧٠، تاريخ ابن كثير
٧ ص ٣٠٦، «المؤلف».
انظر المصادر السابقة.

ورواه عنه أصيغ بن نباتة غير أنَّ فيه: أمرنا^(١).

٢- أبو سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمَنْ؟

قال: مع عليٍّ بن أبي طالب^(٢).

٣- أبو اليقطان عمار بن ياسر قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

أخرجه الطبراني وفي لفظه الآخر من طريق آخر: أمرنا.

أخرجه الطبراني وأبو يعلى وعنهما الهيثمي في جمجم الزوائد

٧ ص ٢٣٨^(٣).

(١) أخرجه الحافظ ابن حبان والطبراني كما ذكره السيوطي، ورواه الحاكم في أربعينه، وأبن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٥٣. «المؤلف».

رواها السيوطي في الباقي ٢١٣/١ عن أربعين الحاكم، والطبراني في المعجم الكبير ٤٠٤٩ ح ١٧٢، و ٤٠٤٩ ح ٢٣١، وأبن كثیر في

البداية والنهاية ٣٠٥/٧ عن الحاكم أيضاً.

(٢) أخرجه الحاكم في أربعينه كما ذكره السيوطي، والحافظ الكنجي في الكفاية ص ٧٢، وأبن كثیر في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف».

وانظر الباقي المصنوعة للسيوطى ٢١٤/٦.

(٣) مستند إلى الموصلي ٢/١٩٤ ح ١٦٢٣، ولم أجده في معجم الطبراني مستندًا إلى عمار ونقله عنه في الباقي المصنوعة ٢١٤/١.

وأما كون قتال أمير المؤمنين نفسه بأمر من رسول الله، وأنه لم يكن رأياً يخص به فتوقفك على حق القول فيه عدة أحاديث:

١ - خليد العصري قال: سمعت أمير المؤمنين عليهما يقول يوم النهر وان: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمافقين^(١).

٢ - أبو اليقطان عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليٌ ستقاتلك الفتنة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»^(٢).

٣ - ومن كلام عمار بن ياسر خاطب به أبا موسى: أما ألم أشهد أنَّ رسول الله ﷺ أمر علياً بقتل الناكثين، وسخى لي فيهم من سخى، وأمره بقتل القاسطين، وإن شئت لاقيمنَ لك شهوداً يشهدون أنَّ رسول الله ﷺ إنما نهاك وحدك وحذرك من الدخول في الفتنة.

شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٩٣^(٣).

(١) الخطيب في تاريخه ٨ ص ٣٤٠، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٥. «المؤلف».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، والسيوطبي في جمع الجواجم كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٥، وحكاه الزرقاني عن ابن عساكر في شرح المواهب ٣: ٣١٧. «المؤلف».

راجع ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧١ ح ١٢٠٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٤ / ١٣.

٤ - أبو أيوب الأنصاري قال في خلافة عمر بن الخطاب: أمر رسول الله عليهما السلام بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين^(١).

٥ - عبد الله بن مسعود قال: أمر رسول الله عليهما السلام بقتال^(٢).

٦ - علي بن ربيعة الولي قال: سمعت علياً يقول: عهد إلى النبي عليهما السلام أن أقاتل بعده القاسطين، والناكثين والمارقين^(٣).

٧ - أبو سعيد مولى رباب قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين^(٤).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١٣٩، وذكره السيوطي في الخصائص ٢ ص ١٢٨، «المؤلف».

(٢) أخرجه الطبراني، والحاكم في اربعينه من طريقين، وأبو عمرو في الاستيعاب ٢ ص ٥٣ هامش الاصحابة، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٢٨، «المؤلف».

انظر المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ١٢ / ١٢ ح ١١٢، ١٠٠٥٤، ١٠٠٥٣.

(٣) أخرجه البزار، والطبراني في الاوسط، والحافظ الهيثمي في المجمع ٧ ص ٢٢٨ وقال: أحد أسناده البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان.

وأخرجه أبو يعلى كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٤، وشرح المواهب للزرقاوي ٢ ص ٢١٧ وقال: سند جيد.

انظر مستند أبي يعلى الموصلي ١ / ٣٩٧ ح ٥١٩.

(٤) ايضاح الاشكال للحافظ عبد الفتفي بن سعيد، المناقب للخوارزمي ٦ من طريق الحافظ ابن مردويه، «المؤلف».

٨ - سعد بن عبادة قال: قال عليه السلام: أُمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين ^(١).

٩ - أخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد عن علي عليه السلام قال: أُمر في رسول الله عليه السلام بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين.

تاریخ ابن کثیر ٧ ص ٣٠٥، کنز العمال ٦ ص ٣٩٢.

١٠ - أنس بن عمرو عن أبيه عن علي عليه السلام قال: أُمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين والناكثين.

أخرج ابن عساكر كما في تاریخ ابن کثیر ٧ ص ٣٠٥.

١١ - عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله عليه السلام فأطلق منزل أم سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام: «يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدي» ^(٢).

١٢ - ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام لأم سلمة في حديث مساجد ١ ص ٣٣٧ وج ٣ ص ١٠٩ يصف علياً بأنه: يقتل

(١) أخرج جمجمة الحفاظ من غير طريق، راجع تاریخ ابن کثیر ٧ ص ٣٠٥ وکنز العمال ٦ ص ٧٢. «المؤلف».

انظر ترجمة الامام علي من تاریخ دمشق لابن عساکر ٣ / ١٦١ / ١١٩٩ ح ١٦١ / ١٥ / ٩٦.

(٢) أربعين الحاكم، الرياض التضرة ٢ ص ٢٤٠، تاریخ ابن کثیر ٧ ص ٣٠٥ مطالب المسؤول ٢٤ نقلًا عن مصابيح البغوي، فراند السقطين الباب الـ ٢٧، کنز العمال ٦ ص ٣٩١. «المؤلف».

القاسطين، والناكثين، والمارقين^(١).

١٣ - أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: يا علي أنت فارس العرب وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وأنت أخي ولِي كل مؤمن ومؤمنة.

شمس الأخبار: ٣٨.

١٤ - أبو أيوب الأنصاري قال سمعت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين.

مستدرك الحاكم ٣ ص ١٤٠.

١٥ - قال ابن أبي الحديد في شرحه ٣ ص ٢٤٥: قد ثبت عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه قال لعلي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين»^(٢).

(١) أخرج البيهقي في المحسن والمساوي ١ / ٣١، والخوارزمي في المناقب: ٥٢ و٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لام سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصي وباقي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة ومعي في العقام الأعلى، علي يقاتل القاسطين، والناكثين والمارقين».

ورواه الحموي في الفرائد في الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق ثلاثة وفيه «وعبة علمي مكان وعاء علمي» والكتنجي في الكفاية: ٦٩، والمتقي في الكثر ٦ و١٥٤، من طريق العافظ العقيلي. «المؤلف».

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣ / ١٨٢.

١٦ - وبهذا الحديث احتاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى
وقال: أشدكم الله هل فيكم أحد يُقال الناكثين والقاسطين
والمارقين على لسان النبي، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

١٧ - أبو رافع قال: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ».

قال: أنا يا رسول الله؟!

قال: نعم

١٨٦

مقال: نعم.

قال: فأننا أشقاهم يا رسول الله؟!

قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فاردها إلى مأْمنها».

آخرجه أحمد في مسنده ٦ ص ٣٩٣، والهيثمي في جمجم الزوائد
٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني^(١)، ورجالة
بقات.

ويوجد في كفر العمال ٦ ص ٣٧، والمخصائق الكبيري ٢
ص ١٣٧.

(١) المعجم الكبير للطبراني ١ و ٢٢٢ ح ٩٩٥، مسند أحمد ٦ / ٣٩٣

١٨ - اخرج ابو نعيم عن الحارث قال: كنت مع عليٌّ بصفين
فرأيت بعيراً من ابل الشام جاء وعليه راكبه وثقله، فألق ما عليه
وجعل يتخلل الصفواف إلى عليٍّ، فجعل مشفرة فيها بين راس عليٍّ
ومنكبه وجعل يحرر كها بجرانه، فقال عليٌّ: والله إنها للعلامة التي
بيني وبيان رسول الله ﷺ.

الخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٨.

[بعض فضائل الامام عليؑ]

٢٣ - قال: قال الرافضيُّ - يعني العلامة الحليُّ -
وعن عمرو بن ميمون قال: لعليٍّ بن أبي طالب عشر
فضائل ليست لغيره، قال النبي ﷺ: لا يبعثنَّ رجلاً
لايُخزيه الله أبداً، يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبَّه الله
ورسوله، فاستشرف إليها من استشرف فقال: أين
عليٍّ ابن أبي طالب؟ قالوا: هو أرمد في الرحا يطحن،
وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد
أن يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هزَّ الراية ثلاثة
وأعطاه إياته فجاء بصفية بنت حبيبي.

قال: ثم بعث أبا يكر بسورة براءة، فبعث علينا
خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو

مني وأنا منه.

وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا
ووالآخرة؟ قال: وعلى جالس معهم، فأبوا، فقال على:
أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم أقبل
على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا
ووالآخرة؟ فأبوا، فقال على: أنا أواليك في الدنيا
والآخرة، فقال: أنت ولبي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان على أول من أسلم من الناس بعد
خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ شوبه فوضعه على
علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: إنما يريد الله
لি�ذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تحليها.

قال: وشري على نفسه ولبس ثوب رسول
الله ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه
بالحجارة.

وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك
فقال له على: أخرج معك؟ فقال: لا، فبكى على، فقال
له: أما ترضى أن تكون مثني بمنزلة هارون من
موسى؟ إلا أنت لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا

وأنت خليفتني، وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولائي
في (١) كل مؤمن بعدي.

قال: وسد أبواب المسجد إلا باب عليٍّ، قال:
وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له
طريق غيره. وقال له: فَنْ كُنْتْ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ
ج ٣ ح ٨ (٢).

ثم قال ما ملخصه:

الجواب: إن هذا ليس مسندأ بل هو مرسلاً لو
ثبت عن عمرو بن ميمون.

وفيه الفاظ هي كذب على رسول الله ﷺ حقوله:
لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتني فإن النبي ﷺ
ذهب غير مرأة وخليفة على المدينة غير عليٍّ.

- ثم ذكر عدداً من ولاته على المدينة - فقال:
وعام تبوك ما كان الإستخلاف إلا على النساء
والصبيان، ومن عذر الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا
أو متهم بالتفاق وكانت المدينة آمنة لا يخاف على

(١) كذا، وال الصحيح المحفوظ في اصول الحديث: أنت ولائي كل مؤمن بعدي.

(٢) منهاج السنة ٥ / ٣٠.

أهلها ولا يحتاج المستخلف إلى الجهاد.

و كذلك قوله: و سد الأبواب كلها إلا باب علي،
فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة
فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ
أنه قال في مرضه الذي مات فيه: إن أمن الناس على
في ماله و صحبته أبو بكر، ولو كنت مستخدماً خليلاً
غير ربي لا تأخذ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام
وموادته، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا
خوخة أبي بكر.

ورواه ابن عباس أيضاً في الصحيحين.

ومثل قوله: أنت ولئن في كل مؤمن بعدي، فإن
هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث^(١).

ثم أردفه بخرافات وتافهات في بيان عدم
الختصاص على بهذه المناقب.

ج - كان الأحرى بالرجل أن يُخرج على العلماء النظر في كتابه
فيختصّ خطابه بالرعة الدهماء من لا يعقل أي طرف فيه أطول،
لأنَّ نظر العلماء فيه يكشف عن سوءاته، ويوضح للعלאً إعوازه في

(١) المصدر السابق.

العلم، وإنحيازه عن الصدق والأمانة. ويظهر تدجيله وتزويره وقويه على الحقائق، ومن المحتمل جداً أنه قد غالى في عظمة نفسه يوم خطب بشيخ الإسلام، فحسب أنَّ الأمة تأخذ ما يقوله كأصول مسلمة لا تُناقش في المحساب، فإذا أخفق ظنه وأكدى أمره.

فهلْمَ معِي نَعْنَ النَّظَرَةِ فِي هَمْجَتِهِ حَوْلَ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا لَهُ فِيهِ
مِنْ جَلَبَةٍ وَسَخْبٍ:
فَأَوْلَى مَا يَتَقَوَّلُ فِيهِ أَنَّهُ مَرْسُلٌ وَلَيْسَ مَسْنَدٌ.

فَكَانَ عَيْنِيهِ فِي غَشَاوَةِ عَنْ مَرَاجِعَهُ الْمُسْنَدَ لِإِمَامِ مَذْهَبِهِ أَحْمَد
بْنُ حَنْبَلَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي ج ١ ص ٢٣١ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَادَ، عَنْ أَبِي
عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجَ، عَنْ عَصْرَوْ بْنِ مِيمُونَ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ (١).

(١) مِنْ يَلْقَطَهُ ١ / ٥٠ «الْمُؤْلَفُ».

وَالْيَكْ نَصُّ الْحَدِيثِ:

عَصْرَوْ بْنُ مِيمُونَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ طَوَيْلٍ قَالَ: إِنِّي جَالِسٌ إِلَى أَبْنِ
عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةٌ رَهْطٌ فَقَالُوا: يَا أَبْنَى عَبَّاسٍ إِنَّا أَنْ تَقُومُ مَعَنَا، وَإِنَّا أَنْ تَخْلُو
بِنَا مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ.

فَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ إِنَا أَقْوَمُ مَعَكُمْ.

قَالَ: وَهُوَ يَوْمَنِي صَحِيفٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلِي. قَالَ فَاتَّدِبُوا فَحَدَّ تِوَا فَلَا تَدْرِي مَا قَالُوا.
قَالَ: فَجَاءَ يَنْفَضُّ تَوْبَهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَفَ وَقْتٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ بَضْعُ عَشَرَ
فَضَائِلَ لَيْسَ لَاحِدٌ خَيْرٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَعْشَنَ رَجُلًا لَا
يَكْفُرُ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ ﷺ.

→ يخزنه الله إنما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف فقال ابن علي؟ فقالوا: إينة في الرحمي يطعن، قال: وما كان أحد ليطعن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: ففتحت في عينيه ثم هزَّ الرأبة ثلاثة فاعطاها إيماء، فجاء علي بصفية بنت حبي

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله خلاتها بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

فقال ابن عباس: وقال النبي لبني عمه، إيمكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ يا بابوا، قال: وعلى جالس معهم، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه واقبل على رجل منهم فقال: إيمكم يواليني في الدنيا والآخرة، فابدا ف قال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال العلبي: أنت وليري في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس: وكان علياً أول من آمن من الناس بعد خديجة (رضي الله عنها)، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

قال ابن عباس: وشرى علي نفسه فليس ثوب النبي صلوات الله عليه ثم نام مكانه: قال ابن عباس: وكان العشرين يومون رسول الله فجاء أبو بكر وعلي نائم قال: وابو بكر يحسب انه رسول الله، قال فقال: يا نبي الله، فقال له علي: ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه، قال: فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي صلوات الله عليه ترمى بالحجارة كما يرمى النبي الله وهو يتضور، وقد لف راسه في الثوب لا يخرج عنه حتى أصبع ثم كشف عن راسه فقالوا: انك للثيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور، وقد استذكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله صلوات الله عليه في غزوة تبوك، وخرج الناس معه فقال له علي: أخرج معدك، فقال النبي صلوات الله عليه: لا، فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا انه ليس بعدينبي، الله لا يبغى ان
←

ورجال هذا السند رجال الصحيح غير أبي بلج وهو ثقة عند
الحافظ كما مررت في ترجمته ج ١ ص ١٧١.

وآخر جه بسنده صحيح رجاله كلهم ثقات الحفاظ النسائي في
المصنفات ٧، والحاكم في المستدرك ٣ ص ١٣٢ وصححه هو
والذهبي، والطبراني كما في الجمع للحافظ الهيثمي وصححه، وأبو
يعلي كما في البداية والنهاية، وأ ابن عساكر في الأربعين الطوال،
وذكره أ بن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩ وجمع آخرون أسلفناهم
في الجزء الأول ص ٥٦^(٢).

→ أذهب الآيات خليفتي.

قال أ بن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولني كل مزمن بعدي ومؤمنة.
قال أ بن عباس: وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل
المسجد جنباً وهو طريقه ليس هل طريق غيره.
قال أ بن عباس: وقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاً له فإن مولاً عليه... الحديث
«المؤلف»^(٣).

(١) أبو بلج يعني بن سليم الفزاري الواسطي، وثقة ابن معين، والنسائي،
والدارقطني كما في خلاصة الخزرجي: ٣٨٣، وثقة الحافظ الهيثمي في
مجمع الزوائد ٩ / ٩٠٩. «المؤلف»^(٤).

(٢) منهم: إمام الحنابلة أحمد في مستذه ١ / ٣٣١ عن يعني بن حماد عن أبي
عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميسون عن أبن عباس، والخوارزمي في
المناقب: ٧٥ رواه بطريق الحافظ البيهقي، والطبراني في الرياض ٢ / ٢٠٣،
وذخائر العقبى: ٨٧، والحافظ الحموي في الفرات بأسناده عن الضحاك عنه
بطريق الطبراني، وأبن كثير في البداية ٧ / ٣٣٧، عن طريق احمد بالسنده
←

فما عذر الرجل في نسبة الإرسال إلى مثل هذا الحديث؟!
وإنكار سنته المتصل الصحيح ثابت؟! أهكذا يُفعل بودائع
النبوة؟! أهكذا تلعب يد الأمانة بالسنة والعلم والدين؟!.

والأعجب: أنه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث وهو
يُحاول تفنيدها ويحسبها من الأكاذيب منها قوله عليه السلام: لا ينبغي أن
أذهب إلا وأنت خليقتي، فارتاه كذباً مستدلاً بأنَّ النبي عليه السلام ذهب
غير مرأة وخليقته على المدينة غير على^{*}.

ومن استشفَّ الحقيقة من هذا الموقف علم أنها قضيةٌ شخصيةٌ
لا تعدُّ قصة تبوك لما كان عليه السلام يعلمه من عدم وقوعه الحرب فيها،
وكانت حاجة المدينة إلى خلافة مثل أمير المؤمنين عليها مسيرة
لما تدخل القوم من عظمة ملك الروم «هرقل» وتقدم جحفله
الجرار، وكانوا يحسبون أنَّ رسول الله عليه السلام وحشده الملتَّف به لا قبل
لهم به.

ومن هنا تختلف المخالفون من المنافقين، فكان أقرب الحالات
في المدينة بعد غيبة النبي عليه السلام أن يرجف بها المنافقون لفتُّ في عضد
صاحب الرسالة، والتزلف إلى عامل بلاد الروم الزاحف، فكان من

* المذكور، والهيفي في مجمع الزوائد ١٠٨ / ٩ عن أحمد والطبراني، وقال:
ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزارى وهو ثقة. ورواه بطوله
الحافظ الكنجي في الكفاية ص ١١٥ نقلًا عن أحمد وابن عساكر في كتابه
الأربعين الطوال. «المؤلف».

واجب الحالة عندئذ أن يختلف عليها أمير المؤمنين عليه المهيب في أعين القوم، والعظيم في النقوس الجاحنة، وقد عرفوه بالبأس الشديد، والبطش الصارم، إتقاء بادرة ذلك الشر المترقب، وإنما أمير المؤمنين عليه لم يختلف عن مشهد حضره رسول الله عليه إلا تبوك^(١).

وعلى هذا اتفق علماء السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٢.

وفي وسع الباحث أن يستنتاج ما يتبناه من قوله عليه لعلي: كذبوا ولكن خلفت لما ورائي. فيما أخرجه ابن إسحاق بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة عليٍّ وقالوا: إنما خلفه استقالاً، فخرج عليٌّ فحمل سلاحه حتى أتى النبي عليه بالجرف فقال: يا رسول الله؟ ما تختلف عنك في غزوة قطٌّ قبل هذه، قد زعم المنافقون إنك خلقتني استقالاً.

فقال: «كذبوا ولكن خلفت لما ورائي...» الحديث^(٢).

(١) الاستيعاب ٣ ص ٣٤ هامش الاصابة، شرح التقريب ١ ص ٨٥، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٣، الصواعق ٧٢، الاصابة ٢ ص ٥٠٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، الاسعاف ١٤٩، «المؤلف».

(٢) الرياض النضرة ٢ ص ١٦٦، الامتناع للحقيرزي ٤٤٩، عيون الاشر ٢ ص ←

وَمَاصِحٌ عَنْهُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَغْزِيَهُ اللَّهُ قَالَ: وَلَا بُدُّ مِنْ أَنْ أُقْسِمَ
أَوْ تُقْسِمَ، فَخَلَفَهُ^(١)

إذا عرفت ذلك كله فلا يذهب عليك أن قوله عَنْهُ: «لا ينبغي أن
أذهب إلا وأنت خليفي»، ليس له مغزى إلا خصوص هذه
الواقعة، وليس في لفظه عموم يستوعب كل ما غاب عَنْهُ عن
المدينة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره على المدينة في
غير هذه الواقعة، حيث لم تكن فيه ما أوعزنا إليه من الإرجاف،
وكانت حاجة الحرب أمس إلى وجود أمير المؤمنين عَنْهُ حيث لم
يكن غيره كمثله يكسر صولة الإبطال، ويغير في وجوه الكتائب،
فكان عَنْهُ فيأخذ أمير المؤمنين معه إلى الحروب واستخلافه في
مفاسده يتبع أقوى المصلحتين.

[حديث المنزلة]

ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ حَاوَلَ تَصْغِيرًا لِصُورَةِ الْمُخْلَفَةِ فَقَالَ: وَعَامَ تَبُوكَ
مَا كَانَ الْإِسْتَخْلَافُ...

→ ٢٦٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، شرح المواهب للزرقاوي ٣ ص ٦٩، سيرة زيني دحلان ٢ ص ٣٣٨، المؤلف ^ب.

(١) أخرجه الطبراني بطريق صحيح كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١، المؤلف ^ب.

انظر المعجم الكبير للطبراني ٥/٥ ح ٢٠٢

غير أن نظارة التنقيب لا تزال مكثرة لها من شئ التواحي:
الاولى: قوله: «أما ترضى أن تكون مثي بمنزلة هارون من
موسى» وهو يعطي إثبات كل ما للنبي ﷺ من رتبة، وعمل، ومقام،
ونهضة، وحكم، وإمارة، وسيادة لأمير المؤمنين عدا ما أخرجه
الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك.

فهو خلافة عنه ﷺ وإنزالٌ على ﷺ منزلة نفسه لا محض
استعمال كما يظنه الظانون، فقد استعمل ﷺ قبل هذه على البلاد
أنساً، وعلى المدينة آخرين وأمر على السرايا رجالاً لم يقل في
أحد منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبة تخص أمير المؤمنين
فحسب.

الثانية: قوله ﷺ فيما مر عن سعد بن أبي وقاص: «كذبوا ولكن
خلفتك لما ورائي».

لما طعن رجال من المنافقين في امرة علي عليهما السلام ولا يواعز به إلا
إلى ما اشرنا إليه عن خشية الإرجاف بالمدينة عند مغيبه، وأن
إبقاءه كان لإبقاء بيضة الدين عن أن تنتهي، وحذار أن يتسع
خرقها بهملجة المنافقين، لو لا هناك من يطأ فورتهم بأخص بأسمه
وحجاه، فكان قد خلفه لهمة لا ينوه بها غيره.

الثالثة: قوله ﷺ لعلي عليهما السلام في حديث البراء بن عازب وزيد بن
أرقم قالا: قال حين أراد ﷺ أن يغزو: «أنه لا بد من أن أقيم أو

تقيم» فخلفه.. الحديث^(١).

وهو يدلّ على أنَّ بقاء أمير المؤمنين عليه السلام على حدّ بقاء رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في كلامه بيضة الدين، وإرهاص معراة المفسدين، فهو أمرٌ واحدٌ يقام بكلٍّ منها على حدّ سواء، وناهيك به من منزلة ومقام.

الرابعة: ما صَحَّ عن سعد بن أبي وقاص من قوله: والله لإن يكون لي واحدة من خلال ثلاث أحبّ إلىَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لإن يكون قال لي ما قال له حين رده من تبوك: «أما ترضى أن تكون مثني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي». أحبّ إلىَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس... الحديث^(٢).

وقال المسعودي في المرروج ٢ ص ٦٦ بعد ذكر الحديث: ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب عليٍّ بن محمد

(١) أخرجه الطبراني بساندتين أحدهما رجاله رجال الصحيح الإماميون البصري وهو ثقة، وثقة ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١. راجع ما مر في الجزء الأول ص ٦٦. «المؤلف».

أبو عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمن بن سرة، وثقة ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ / ١١١، وقال ابن حجر في القول المسدد: ١٧: ميمون وثقة غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صَحَّ له الترمذى حديثاً «المؤلف».

انظر المعجم الكبير ٥ / ٢٠٣ ح ٢٠٣ / ٥، ٥٠٩٥، ٥٠٩٤ بساندتين.

(٢) خصائص النسائي ٣٢. مروج الذهب ٢ ص ٦٦. «المؤلف».

بن سليمان النوفلي في الإخبار عن ابن عائشة وغيره أنَّ سعداً لما
قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية وقال له:
أَقْدَعْتَ حَتَّى تسمع جواب ما قلت. ما كنتَ عندِي قطُّ أَلَمْ منكَ الْآن
فهلا نصرتَه؟ وَلَمْ قَدِعْتَ عَنْ بِيعْتَه؟ فَإِنِّي لَوْ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثِيلَ
الَّذِي سَمِعْتُ فِيهِ لَكُنْتُ خَادِمًا لِعَلِيٍّ مَا عَشْتَ.

فقال سعد: والله إِنِّي لَأَحُقُّ بِمَوْضِعِكَ مِنْكَ.

فقال معاوية: يَا أَبَيِّ عَلِيِّكَ بْنُو عَذْرَةَ.

وكان سعد فيها يقال لرجل من بني عذرة... الكلام.

وصحَّ عندَ الحفَاظِ الأثَابَاتُ أَنَّ معاوية أَمَرَ سعداً فَقَالَ: مَا
مَنْعِكَ أَنْ تَسْبَّ إِبْرَاهِيمَ تَرَاباً؟

قال: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثَةَ قَالَهُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسْبِهِ، لَأَنَّ
تَكُونُ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَرَ النَّعْمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ
اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَلْفَهُ فِي تَبُوكٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ تَخَلَّفْتَنِي
مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَرْضِيَ أَنْ تَكُونَ
مِنِّي بِنَزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ۝ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي... الْحَدِيثُ^(۱).

(۱) جامع الترمذى ۲ ص ۲۱۳، مستدرك الحاكم ۲ ص ۱۰۸ وصححه واقره
الذهبي وأخرجه باللفظ المذكور مسلم في صحيحه، ونقله عنه الحافظ
الكتنجي في الكفاية ۲۸، والدخشاني في نزل الابرار ص ۱۵ عن مسلم
←

وورد في حديث أنَّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟!

فقال: إني مررت بي ريح مظلمة فقلت: أخ أخ، فأنحنت راحلتي حتى انجلت عني ثم عرفت الطريق فسرت.

فقال معاوية: ليس في كتاب الله أخ أخ ولكن قال الله تعالى:
﴿وَإِنْ طَائِفَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَلُوا فَأَصْلَحُوهَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ يَعْنِتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِي فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغِي حَتَّى تَفْبَيِءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾.

فـوَالله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية.

فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟!

فقال: فلان، وفلان، وأم سلمة.

فقال معاوية: أما إني لو سمعته منه بكلمة لما قاتلت علياً.

→ والترمذى، وذكره بهذا اللفظ ابن حجر فى الاشارة ٥٠٩/٢ عن الترمذى، وميرزا مخدوم الجرجانى فى الفصل الثانى من نواقض الروافض نقلًا عن مسلم والترمذى. (المؤلف ب).

انظر صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب فضائل علي بن أبي طالب ٤ / ٢٤٠٤ ح ١٨٧.

فإنَّ هذا الذي كان يستعظمُه سعدٌ في عدَاد حديثِ الرَايَةِ،
والتزوِيج بالصَّدِيقَةِ الظَّاهِرَةِ بِوْحِيِّهِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الَّذِينَ هُم مِنْ
أَرْبَى الفَضَائِلِ، وَبِرَاهِيْهِ مَعَاوِيَةُ لَوْ كَانَ سَمِعَهُ فِيهِ لَمَا قاتَلَ عَلَيْهِ، وَلَكَانَ
يَخْدُمُ عَلَيْهِ مَا عَاشَ، لَابْدُّ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى حَدِّ مَا وَصَفَنَاهُ حَتَّى
يَتَسْتَقِي لِسَعْدٍ تَفْضِيلَهُ عَلَى مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ حَرَ النَّعْمَ،
وَمَعَاوِيَةَ اِبْرَاهِيمَ الْخَدْمَةَ لَهُ، دُونَ الإِسْتِخْلَافِ عَلَى العَائِلَةِ لِيَنْهَضُ
بِشَؤُونَ حَيَاتِهِ كَمَا هُوَ شَأنُ الْخَدْمَةِ، أَوْ يُنْصَبُ عَيْنَاهُ عَلَى الْمَنَاقِفِينَ
فَحَسْبُ، لِيَتَجَسَّسَ أَخْبَارَهُمْ كَمَا هُوَ وَضِيقَةُ الطَّبِقَةِ الْوَاطِئَةِ مِنْ
مَسْتَخْدِمِ الْحَكَوْمَاتِ.

الخامسة: قول سعيد بن المسيب بعد ما سمع الحديث عن
إبراهيم أو عامر ابني سعد بن أبي وقاص: فلم أرض فأحببت أن
أشافق بذلك سعداً فأتته فقلت: ما حديثٌ حدثني به إبنك عامر؟
فأدخل أحبعيه في أذنيه وقال: سمعت من رسول الله والإله
فاستكتنا^(۱)!

فإذا كان سعيد يستعظمُه من الحديثِ حَتَّى طَفَقَ يَسْتَهْفِي
خِبرَهُ مِنْ نَفْسِهِ سعد بعد ما سمعَهُ مِنْ إِبْنِهِ، فَأَكَدَ لَهُ سعد ذلك

(۱) أخرجه النسائي في الخصائص بعده طرق ص ۱۵

التأكيد، غير أنه فهم من مؤداته ما ذكرناه من العظمة.

السادسة: قول الإمام أبي البسطام شعبة بن الحجاج في الحديث: كان هارون أفضل أمة موسى عليهما السلام فوجب أن يكون على موسى أفضل من كل أمة محمد عليهما السلام حيابة هذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون: أخلفني في قومي وأصلح^(١).

السابعة: قال الطبيبي: من خبر المبدأ، ومن إتصالية، ومعلق الخبر خاص، والباء زائدة كما في قوله تعالى «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلَ مَا آمَنْتُمْ بِهِ» أي فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم، يعني أنت متصل ونازل مني بنزلة هارون من موسى.

وفيه تشبيه وجه الشبه بهم بينه بقوله: «إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْعَدِي».

فعرف أنَّ الإتصال المذكور بينهما ليس من جهة التبُوة، بل من جهة مادونها وهي الخلافة^(٢).

[حديث سد الأبواب]

وَمَا كَذَّبَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: وَسَدَ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلَيْهِ

(١) أخرجه الحافظ الكتبي في الكفاية ١٥٠.

(٢) شرح المواهب للعلامة الزرقاني ٣ ص ٧٠ «المؤلف».

وقال: فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة...

ج - لا أجد لنسبة وضع هذا الحديث إلى الشيعة دافعاً إلا
القحة والصلف، ودفع الحقائق الثابتة بالجلبة والسخب، فإن نصب
عیني الرجل كتب الأئمة من قومه وفيها مسند إمام مذهبة أحمد، قد
أخرجوا فيها بأسانيد جمّة صحاح وحسان عن جمّع من الصحابة
تربيو عدّتهم على عدد ما يحصل به التواتر عندهم منهم:

١ - زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد قال: فقال يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب علىٌ

قال: فتلّكم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليٍ، فقال فيه قائلكم، وإنّي ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي أمرت بشيء فاتّعنه».

^{٣٦٩} سند الحديث في مستند الإمام أحمد ٤ ص:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله،
عن زيد بن أرقم.

رجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله ميمون وهو ثقةٌ.

فالحديث بنص المخالفة صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى والخصائص : ١٣ عن المحافظ محمد بن بشار بندار الذي إنعقد الإجماع على الاحتجاج به قاله الذهبي بالإسناد المذكور، والحاكم في المستدرك ٣ ص ١٢٥ وصححه، والضياء المقدسي في المختار مما ليس في الصحيحين، والكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدد ١٧، وسعيد بن منصور في سنته، ومحب الدين الطبرى في الرياض ٢ ص ١٩٢، والخطيب البغدادي من طريق المحافظ محمد بن بشار، والكنجى في الكفاية ٨٨، وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٤، وابن أبي الحميد في شرحه ٢ ص ٤٥١، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢، وابن حجر في القول المسدد ص ١٧ وقال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق النسائي وأعلمه بيمون وأخطأ في ذلك خطأً ظاهراً، وبيمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صَحَّ له الترمذى حدِيثاً غير هذا.

ورواه في فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، والسيوطى في جمع الجواامع كما في الكنز ٦ ص ١٥٢، ١٥٧، والطيشمى في بجمع الزوائد ٩ ص ١١٤، والعينى في عدة القاري ٧ ص ٥٩٢، والبدخشى في نزل الأبرار وقال: أخرجه أحمد

والنسائي والحاكم والضياء بأسناد رجاله ثقات^(١).

٢ - عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: لقد أُوتِيَ ابن أبي طالب ثلاثة خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلىَّ من حمر النعم: زوجه رسول الله ﷺ إبنته فولدت له، وسد الأبواب إلاَّ ابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

سند الحديث في مستند أحمد ٢ ص ٢٦:

حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر أَسِيد، عن ابن عمر. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٠ رواه أحمد وأبي يعلى ورجاهمها رجال الصحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة، وابو نعيم، ومحب الدين في الرِّياض ٢ ص ١٩٢، وشيخ الإسلام الحموي في الفرائد في الباب الـ ٢١، وابن حجر في فتح الباري ٧ / ١٢، والصواعق : ٧٦، وصححه في القول المُسْدَد : ٢٠، وقال: حديث ابن عمر أَعْلَمُ ابن الجوزي بهشام بن سعد، هو من رجال مسلم صدوق، تكلموا في حفظه.

(١) وأخرجه أحمد في المستند ٤ / ٣٦٩ والفضائل : ٩٨٥، والعقيلي ٤ / ١٨٥، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٦٥، وابن عساكر ١٢ / ٩٣، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٩، كنز العمال ١١ / ٦٦٨ ح ٥٠٠٣، ٦٦٨ / ١١ ح ٥٠٠٣، ١٣٧ / ١٣٧ ح ٣٦٤٢٢، عن أحمد في المستند والحاكم وسعيد بن منصور في السن وابن عساكر، وشرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣.

وحاديّته يقوى بالشواهد، ورواه النسائي بسنّد صحيح، والسيوطى في جمع المجموع كما في الكفر ٦ ص ٣٩١، والبدخنى في نزل الأبرار ص ٣٥ وقال: إسناد جيد^(١).

٣ - عبد الله بن عمر بن الخطاب قال له العلاء بن عرار: أخبرني عن عليٍّ وعثمان، قال: أمّا عليٌ فلما تأسّل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله ﷺ فإنه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه.

آخر جه الحافظ النسائي من طريق أبي اسحاق السباعي^(٢)، قال ابن حجر في القول المسمى ص ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢: سنّد صحيحٌ ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وهو ثقةٌ وثقةٌ يحيى بن معين وغيره^(٣).

وآخر جه الكلاباذى في معاني الأخبار كما في القول المسمى ١٨، والطيشى في جمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطى في اللئالي ١ ص ١٨١ عن ابن حجر مع تصحيحه وكلامه المذكور، والبدخنى في نزل الأبرار ٣٥ وصحّه مثل ما مرّ عن ابن حجر.

٤ - البراء بن عازب رواه بلفظ زيد بن أرقم المذكور قال أَحْمَد:

(١) لاحظ: المصنف لابن أبي شيبة ١٢ / ٧٠ ح ١٢١٤٨، سنّد أَحْمَد ٢٦ / ٢،
الخصائص للنسائي: ١٠٦، كفر العمال ٩٦ / ١٥.

(٢) الخصائص: ١٢٢ ح ١٠٤.

(٣) انظر الجرح والتعديل لشيخ الإسلام الرازي ٣٥٩ / ٦ رقم ١٩٩٠.

رواه أبو الأشہب «جعفر بن حیان البصري» عن عوف عن
میمون ابی عبد الله عن البراء.

راجع تاریخ ابن کثیر ۷ اص ۳۴۲، والایسناد صحيح رجاله
کلّهم ثقات.

٥ - عمر بن الخطاب قال ابو هریرة: قال عمر: لقد أعطيتني على
بن ابی طالب ثلاثة خصال لان تكون لي خصلة منها أحبت إلیي من
أن أعطي حمر النعم.

قيل: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع
رسول الله يحلُّ له فيه ما يحلُّ له، والراية يوم خيبر.

أخرجه الحاکم في المستدرک ۳ اص ۱۲۵ وصححه، وابو بعلی
في الكبير (۱)، وابن السمان في الموافقة، والجزري في أنسى المطالب
۱۲ من طريق الحاکم وذكر تصحیحه له، ومحب الدين في الریاض
۲ اص ۱۹۲، والخوارزمي في المناقب ص ۲۶۱، والهیثمی في مجمع
الزوائد ۹ اص ۱۲۰، والسوطي في تاریخ الخلفاء ۱۱۶،
والخصائص الکبیری ۲ اص ۲۴۳، وابن حجر في الصنواعق
اص ۷۶.

(۱) لم اجده في مسنده وكذلك ابن السمان وأخرجه عنه ابن کثیر في البداية
والنهاية ۷ / ۳۴۲، والهیثمی في المجمع ۹ / ۱۲۰.

٦ - عبد الله بن عباس قال: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِسْدِ الْأَبْوَابِ فَسَدَّتِ الْأَبْوَابُ عَلَيْهِ.

وفي لفظ له: أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْدِ الْأَبْوَابِ فَسَدَّتِ الْأَبْوَابُ عَلَيْهِ.

آخر جهه الترمذى في جامعه ٢ ص ٢١٤ عن محمد بن حميد وإبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة، عن أبي بلع يحيى بن سليم، عن عمرو بن ميسون، عن ابن عباس.

والإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

وآخر جهه النسائي في الخصائص ١٣، أبو نعيم في الحلية ٤ ص ١٥٣ بطرىقين، محب الدين في الرياض ٢ ص ١٩٢، الكنجي في الكفاية ٨٧ وقال: حدث حسن عال، سبط ابن الجوزي في تذكرته ٢٥، ابن حجر في القول المسدد ١٧، وفي فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٣ البخشى في نزل الأبرار ٣٥ وقال: أخرجه أحمد والنمساني بإسناد رجاله ثقات.

٧ - عبد الله بن عباس قال: أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْدِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ غَيْرِ بَابِ عَلَيْهِ، فَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جَنْبٌ لِّيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُه.

أخرجه النسائي في الخصائص ص ١٤ قال: أخبرنا محمد بن المشتى قال: حدثنا يحيى بن معاذ^(١) قال: حدثنا أبو وضاح^(٢) قال: أخبرنا يحيى^(٣) حدثنا عمرو بن ميمون قال: قال ابن عباس: أمر رسول الله ﷺ... والإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(١) في سند النسائي: يحيى بن حماد.

(٢) كذا في النسخة وال الصحيح: أبو عوانة وضاح، ونقد أحمد وأبو حاتم، راجع ج ١: ٧٨. «المؤلف».

الحافظ أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزار المتوفى ١٧٥ او ١٧٦، كان حدوقاً نقة أجمعوا على حجيته فيما حدث كما في تهذيب التهذيب وتذكرة الذهبي ١/٢٤١. «المؤلف».

(٣) ويحيى هو ابن سليم، او ابن أبي سليم أبو بلج الفزاري، ونقد ابن معين، وابن سعد، والنمساني، والدارقطني ونقل عن الإمام أحمد: أنه روى حدثاً منكراً... سدوا الأبواب، انظر الجرح والتعديل ٩/٥٣، المجر وحين ٣/١٢، المغقي ٢/٧٣٧، التهذيب ١٢/٤٧.

أقول: وقول الإمام أحمد «روى حدثاً منكراً» ليس قدحأ فيه: قال ابن حجر: المنكر اطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له «كما في مقدمة الفتح»: ٤٣٧ وهذا ينطبق على هذا الحديث لأن لها بلج تفرد به عن عمرو بن ميمون، وكون الراوي يتفرد عن شيخه بحديث لا يقبح فيه اذا كان نقاً، مع الالتفات الى ان الحديث له شواهد كثيرة عن زيد بن أرقم وعلى هبة، وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وانس كما اوردها المؤلف في بعونها واسانيدها ومصادرها وفيها الصلاح النفيه.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ١/٣٠، والنمساني في الخصائص: ٤٧، ٦٤، والطبراني في الكبير ٩٧/١٢، والحاكم في المستدرك ٣/١٣٢، وابن عساكر في التاريخ ١٢/٨٢، ٨١، والجويني في فرائد السعدين ١/٣٢٧ من طريق ابن عوانة.

ورواه ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، والقططاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١ عن أحمد والنسائي ووثق رجاله، ويوجد في نزل الأبرار ٣٥.

وفي لفظ ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: «سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب عليٍ».

أخرجه الكلباني في معاني الأخبار، وأبو نعيم وغيرهما.

٨ - عبد الله بن عباس قال: قال: رسول الله ﷺ لعليٍ: «إن موسى سأل ربه أن يُظهر مسجده هارون وذرئته وإن سألت الله أن يُظهر لك ولذرئتك من بعدي، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع وقال: سمعاً وطاعة، فسد بابه، ثم إلى عمر كذلك، ثم صعد المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت باب عليٍ ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب عليٍ».

أخرجه النسائي كما ذكره السيوطي (١).

٩ - عبد الله بن عباس قال: لما أخرج أهل المسجد وترك علىٌ قال الناس في ذلك، فبلغ النبي ﷺ فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركتكم ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمورٌ،

(١) لم أجده أخراج النسائي للحديث. نعم نقله مع زيادة في غاية المرام: ٦٤ ب ٩٩ ح ١٢ عن كتاب مناقب العباس للحافظ أبي زكريا ابن مندة الاصفهاني عن ابراهيم بن سعيد الجوهري.

ما أُمِرْتَ بِهِ فَعَلَّتْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ».

أخرجه الطبراني، والهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٥، والحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤^(١).

١٠ - أبو سعيد الخدري سعد بن مالك قال عبد الله بن الرقيم الكنافى: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليٍّ.

أخرجه الإمام أحمد عن حجاج عن فطر عن عبد الله بن الرقيم^(٢).

قال الهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٤: إسنادًاً لأحمد حسن.
ورواه أبو يعلى، والبزار والطبراني في الأوسط وزاد: قالوا:
يارسول الله؟ سددت أبوابنا كلها إلَّا باب عليٍّ، قال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدَّها»^(٣).

١١ - سعد بن مالك أبو سعيد الخدري قال: إنَّ عَلَيَّ بْنَ ابْنِ طَالِبٍ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَّا إِنْ أَكُونَ أَعْطِيَتْ إِحْدَاهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ غَدَيرِ خَمْ بَعْدَ حِمْدَةِ الله

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ١٤٧ ح ١٢٧٢٢.

(٢) مستندًاً لأحمد ١٧٥ / ١.

(٣) راجع مستند أبو يعلى الموصلي ٢ / ٦٦ ح ٧٠٣، المعجم الأوسط.

والثناء عليه - إلى أن قال - : جيء به يوم خير وهو أرمد ما يبصر
 - إلى أن قال - : وأخرج رسول الله عَنْهُ الْعَبَاسَ وغَيْرِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ
 فقال له العباس : تُخْرِجُنَا وَنَحْنُ عَصْبَتْكَ وَعَمْوَتْكَ وَتُسْكِنُ عَلَيْنَا؟^١
 فقال : ما أنا أخر جتكم وأسكنتكم ولكن الله أخر جكم وأسكنكم.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ ص ١١٧.

١٢ - أبو حازم الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَبْنِ مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا هُوَ وَهَارُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَبْنِي مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ وَابْنَا عَلِيٍّ».

رواه السيوطي في الخصائص ٢ ص ٢٤٣.

١٣ - جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «سَدُّوا الْأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ، وَأَوْمَنُوا بَيْدَهُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ».

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٥٠٢، ابن عساكر
 في تاريخه ^(١).

الكتنجي في الكفاية ٨٧، السيوطي في الجمع كذا في ترتيبه
 ٦ ص ٣٩٨.

١٤ - جابر بن سمرة قال : أمر رسول الله ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ كُلَّهَا

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ١٥، ورواه أيضاً في ترجمة زيد ١٩ / ١٣٥ من تاريخ دمشق بسته عن الخطيب.

غير باب عليٌ.

قال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج.

قال: «ما أمرت بشيء من ذلك فسدّها غير باب عليٌ».

قال: وربما أمرَ وهو جنبٌ.

أخرجه الحافظ الطبراني في الكبير، عن إبراهيم بن نائلة الإصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن ناصح، عن سماك بن حرب عن جابر، والإسناد حسنٌ إن لم يكن صحيحًا لكان ناصح^(١)، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، وابن حجر في القول المسدّد ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢، والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١، والخلجي في السيرة ٣ ص ٣٧٤، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٣٥.

١٥ - سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليٍ.

أخرجه أحمد في المسند ١ ص ١٧٥، وقال ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١١ أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قويٌّ، وذكره العيني في عدة القاريٍ ٧ ص ٥٩٢ وقوئيٌ إسناده.

١٦ - سعد بن أبي وقاص قال: إنَّ رسول الله ﷺ سدَّ أبواب

(١) المعجم الكبير ٢ / ٢٧٤.

المسجد وفتح باب عليٌ ف قال الناس في ذلك.

ف قال: «ما أنا فتحته ولكن الله فتحه».

أخرجه أبو يعلى قال: حدثنا موسى بن محمد بن حسان: حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن الطحان: حدثنا غسان بن بسر الكاهلي عن مسلم عن خيثمة عن سعد، حكاه عنه ابن كثير في تاريخه لاص ٣٤٢ من دون غمز في الإسناد^(١).

١٧ - سعد بن أبي وقاص قال الحارث بن مالك: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعليٌّ بن أبي طالب منقبة؟

قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ فنودي فينا ليلاً: ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله، فلما أصبح أتاه عمه فقال: يا رسول الله؟ أخرجت أصحابك وأعماهم وأسكتت هذا الغلام؟! ف قال: «ما أنا الذي أمرت بخروجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله هو أمر به».

أخرجه النسائي في المصنف ١٣، وأخرج بإسناد آخر عنه وفيه: إن العباس ألق النبي ﷺ فقال: سددت أبوابنا إلا باب عليٍ؟! ف قال: ما أنا فتحتها ولا أنا سدتها^(٢).

(١) مسند أبو يعلى ٢ / ٦٦ ح ٧٠٣، وفيه غسان بن بشر (بالشين).

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٢ / ٨٦ وترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ١ / ٢٢٤ ح ٢٧٨.

١٨ - سعد بن أبي وقاص قال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب إلا باب على فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب على. فقال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله تعالى سدّها».

أخرجه أحمد^(١) والنسائي^(٢) والطبراني في الأوسط، عن معاوية بن الميسرة بن شريح، عن الحكم بن عتبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه.

والإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

راجع القول المسدد ١٨، فتح الباري ٧ ص ١١ وقال: رجال الرواية ثقات، إرشاد الساري ٦ ص ٨١ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسناد قوي، وفي رواية الطبراني برجال ثقات، نزل الأربعار ص ٣٤ وقال: أخرجه أحمد والنسائي والطبراني بأسانيد قوية عدة القاري ٧ ص ٥٩٢.

١٩ - أنس بن مالك قال: لما سدَّ النبي ﷺ أبواب المسجد أتته قريش فعادت به فقالوا: سددت أبوابنا وتركت باب على. فقال: «ما بأمرِي سدّتها ولا بأمرِي فتحتها».

أخرجه الحافظ العقيلي، عن محمد بن عبدوس، عن محمد بن

(١) مسند أحمد ١ / ١٧٠.

(٢) الخصائص: ٦٢.

حبيد، عن قيم بن عبد المؤمن، عن هلال بن سويد، عن أنس (١).

٢٠ - بُرِيَّةُ الْأَسْلَمِي قال: أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ بِسَدِ الْأَبْوَابِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى اصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ دُعِيَ الصلَاةُ جَامِعَةً، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا صَدَّ الْمِنْبَرَ وَلَمْ تَسْمَعْ لِرَسُولِ اللَّهِ تَحْمِيدًا وَتَعْظِيْمًا فِي خُطْبَةِ مُثْلِ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنَا سَدَّتُهَا وَلَا أَنَا فَتَحَّتُهَا بَلَّ اللَّهُ فَتَحَّا وَسَدَّهَا». ثُمَّ قَرَا: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هُوَ مَا أَضَلَّ صَاحِبَكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهُوَى إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحِي﴾.

فَقَالَ رَجُلٌ: دُعَ لِي كُوَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَأَبَيَ وَتَرَكَ بَابَ عَلَيْهِ مَفْتُوحًا، فَكَانَ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ وَهُوَ جَنْبٌ».

أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢).

٢١ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَمَّا أَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ بِسَدِ الْأَبْوَابِ التِّي فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ حِزْرَةٌ يَجْرِي قَطِيفَةً حَمَاءً وَعَيْنَاهُ تَذَرَّفَانِ يَبْكِي، فَقَالَ: «مَا أَنَا أَخْرُجُكَ وَمَا أَنَا أَسْكِنُكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ».

أَخْرَجَهُ الْمَحَافِظُ أَبُو نَعِيمُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٣).

(١) الضعفاء للعقيلي ٤ / ٣٤٧ برقم ١٩٥٣.

(٢) كما في الباقي المصنوعة ٢٥١ / ٦.

(٣) المصدر السابق : ٢٥٢.

٢٢ - أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ بيدي فقال: إنَّ موسى سأله ربه أن يظهر مسجده بهارون، وإني سألت ربِّي أن يظهر مسجدي بك وبذرئتك.

ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدَّ بابك فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «ما أنا سدت أبوابكم وفتحت باب علىٰ، ولكنَّ الله فتح باب علىٰ وسدَّ أبوابكم».

أخرجه الحافظ البزار^(١)، راجع مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، كنز العمال ٦ ص ٨٠٤، السيرة الحلية ٣ ص ٣٧٤.

٢٣ - أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: إنطلق فرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حزرة فقلت: يا رسول الله فعلوا إلا حزرة.

فقال رسول الله: قل لحزرة: فليحول بابه.

فقلت: إنَّ رسول الله يأمرك أن تحول بابك فهو له فرجعت إليه وهو قائم يصلّي فقال: ارجع إلى بيتك.

أخرجه البزار بإسناد رجاله ثقات، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطبي في جم الجواامع كما في الكنز

(١) المصدر السابق: ١٥١

٦ ص ٨٠٤ وضيقه لمكان حبة العرنبي، وقد مرّج ١ ص ٢٤: أَنَّه
ثقَةٌ^(١)، والخلجي في السيرة ٣ ص ٣٧٤.

وأنت إذا أحطت خبراً بهذه الأحاديث وإخراج الأئمة لها بتلك
الطرق الصحيحة وشفعتها بقول ابن حجر في فتح الباري
والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١ من: أَنَّ كُلُّ طریقٍ منها
 صالحٌ للإحتجاج فضلاً عن مجموعها، فهل تجد مساغاً لما يحسبه
ابن تيمية من أَنَّ الحديث من موضوعات الشيعة؟

فهل في هؤلاء أحد من الشيعة؟!

أَوْ أَنَّ من المحتمل الجائز الذي يرتضيه أصحاب الرجل أن
يكون في هذه الكتب شيءٌ من موضوعات الشيعة؟!
وهل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم في إخراجهم الحديث
بطرقهم الخصصة بهم؟!

وأنا لا أحتصل أَنَّ الرجل لم يقف على هذه كلها غير أَنَّ الحنق
قد أخذ بخناقه فلم يدع له سبيلاً إِلَّا قذف الحديث يا قذف، غير
مكترث لما سيلحقه من جراء ذلك الإفك من نقد ومناقشة.
والمسائلة غداً عند الله أَشدُّ وأَخزى.

(١) حبة العرنبي البجلي المتوفى ٧٧٦ أو ٧٩٠، ونقد الحافظ الهيثمي في مجمع
الزواائد ٩ / ١٠٣، وحكى الخطيب في تاريخه ٢٧٦ / ٨ ثقته عن صالح بن
احمد عن ابي وذكر انه تابعي. (المؤلف في).

وبعده تلميذه المغفل ابن كثير في تفسيره ١ : ٥٠١ فقال بعد ذكر «سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر»: ومن روى إلا باب على كما في بعض السنن فهو خطأ والضواب ما ثبت في الصحيح.

وقد بلغ من إخبار العلماء إلى حديث سد الأبواب أثيم تحرر^(١) وجه الجمع «وإن لم يكن مرضياً عندنا» بينه وبين الحديث الذي أورده في أبي بكر، ولم يقذفه أحد غير ابن الجوزي «شقيق ابن تيمية في المخاريق» بقتل ما قذفه ابن تيمية.

وهناك لأنّة القوم وحافظهم كلماتٌ ضافية حول الحديث وصحته والبخوع له لا يسعنا ذكر الجميع غير أننا نقتصر منها على كلمات الحافظ ابن حجر.

قال في فتح الباري ٧ ص ١٢ بعد ذكر ستة من الأحاديث المذكورة:

هذه الأحاديث يقوي بعضها ببعضاً وكل طريق منها صالحة للإحتجاج فضلاً عن مجموعها.

(١) منهم: أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار، ابن كثير في تاريخ، ابن حجر في غير واحد من كتبه، السيوطي في الثنائي، القسطلاني في ارشاد السارى، العيني في عمدة القاري، «المؤلف».

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات^(١) أخرى جه من حديث سعد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم، وأبن عمر مقتضراً على بعض طرقه عنهم؛ وأعلمه: ببعض من تكلم فيه من رواته^(٢) وليس ذلك بقادر لما ذكرت من كثرة الطرق.

وأعلمه أيضاً: بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر، إنتهى.

وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث

(١) الموضوعات ٣٦٤ / ١.

(٢) وهو هشام بن سعد. واليك عبارته:

«قال يحيى بن معين: ليس بشيء»، وقال أحمد ليس بمحكم الحديث».

اقول: وقد أخطأ في اعلاله هذا، لأن هشاماً لم يتم به بالكذب.

وكل ما في الأمر تلبيسه عن أحمد.

اما قول ابن معين فالنقل فيه مختلف، اذ نقل الدوري عنه: انه ضعيف، ونقل ابن أبي خيثمة: انه صالح وليس ينزو الحديث، ونقل معاوية بن صالح: ليس بذلك القوي، وأبن أبي مريم كان يحيى بن سعيد لا يحدّث عنه، والعجلاني: جائز الحديث، حسن الحديث، وابو زرعة: محله الصدق، وابو حاتم يكتب حدّيثه ولا يحتاج به، وابو داود: هو اثبت الناس في زيد بن اسلم، وأبن العديني: صالح، والساجي: صدوق، والذهبـي حسن الحديث، وأبن حجر: صدوق له اوهام.

انظر التهذيب ١١ / ٣٩ - ٤١، الكافـ ٣ / ٢٢٣، التقرـ ٣٦٤.

ومن حالـ هذه لا تسقط روايتها.

الصحيحة بتوهّمه المعارضـة، مع أنَّ الجمع بين القضـتين ممكنٌ، وقد أشار إلى ذلك البـزار في مسنـده فقال: ورد من روایات أهل الكوفـة بـأسانيد حسان في قصـة علـيٰ، وورد من روایات أهل المـدينة في قصـة أبـي بـكر، فإن ثبتت روایات أهل الكوفـة فالجمع بينـها بما دلـ عليهـ حديث أبـي سعـيد الخـدرـي يعنيـ الذي أخرـجه التـرمـذـي: إنَّ النـبـيَّ ﷺ قال: لا يـحلُّ لأـحد أـن يـطـرق هـذا المسـجـد جـنبـاً غـيرـي وغـيرـك.

والمـعنى: إنَّ بـاب عـلـيٰ كـان إـلـى جـهـة المسـجـد وـلـم يـكـن لـبيـته بـابـ خـيرـه، فـلـذلك لم يـؤـمر بـسـدـه.

ويـؤـيد ذلك: ما أـخـرـجه إـسـمـاعـيل القـاضـي في أحـكـام القرـآن من طـرـيق المـطـلب بن عـبد الله بن حـنـطب: إنَّ النـبـيَّ ﷺ لم يـأـذـن لأـحد أـن يـمـرـ في المسـجـد وـهـو جـنـبـ إـلـا لـعلـيٰ بن أـبـي طـالـب لأنَّ بـيـته كـان في المسـجـد.

ومـحـصل الجـمع: إنَّ الـأـمـر بـسـدـ الأـبـواب وـقـع مـرـتـين فـي الـأـولـي أـسـتـنى عـلـيٰ لـما ذـكـرـ، وـفـي الـآخـرـي أـسـتـنى أـبـي بـكرـ.

ولـكـن لا يـتـم ذلك إـلـا بـأن يـحـلـ ما فـي قـصـة عـلـيٰ الـبـابـ الـحـقـيقـ وـما فـي قـصـة أـبـي بـكرـ عـلـيـ الـبـابـ الـمـجازـيـ، وـالـمـرـادـ بـهـ الـخـوـخـةـ كـما صـرـحـ بـهـ فـي بعضـ طـرـقهـ، وـكـائـنـهـ لـمـ أـمـرـوا بـسـدـ الأـبـوابـ سـدـوهـاـ وـأـحـدـثـواـ خـوـخـاـ يـسـتـقـرـيـونـ الدـخـولـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ مـنـهـاـ فـأـمـرـواـ بـعـدـ

ذلك بسدها، فهذه طريقة لا يأس بها في الجمع بين المحدثين.

وبها جمع بين المحدثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وابو بكر الكلبازى في معانى الأخبار، وصرح بانَّ بيت ابي بكر كان له بابٌ من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت على لم يكن له باب إلا من داخل المسجد. والله أعلم.

وقال في القول المسدّص ١٦. قول ابن الجوزي في هذا الحديث: أنه باطلٌ وأنه موضوع دعوى لم يستدلُّ عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بغير دليل التوهم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعدد الجمع في مثل هذا أن يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يُتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من الباب هو حديث مشهورٌ له طرق متعددة كل طريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن، وبمجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

وأما كونه معارضًا لما في الصحيحين فغير مسلم، ليس بينهما معارضة.

وقال في ص ١٩: هذه الطرق المتناظرة بروايات الثقات تدلُّ على أنَّ الحديث صحيحٌ دلالَةً قويةً وهذه غاية نظر المحدث.

وقال في ص ١٩ بعد الجماع بين القضيتين: وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض، فكيف يُدْعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم، ولو فتح الباب لرد الأحاديث لا دُعى في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان لكن يأبى الله ذلك والمؤمنون. انتهى.

وأما ما استصححه من حديث الخلة والخوخة فهو موضوع تجاه هذا الحديث كما قال ابن أبي الحديد في شرحه ٣ ص ١٧^(١): إن سد الأبواب كان لعلي عليه فقلبته الباركة إلى أبي بكر. وأشار الوضع فيه لائحة لا تخفي على المنقب:

منها: أنَّ الأخذ بجماع هذه الأحاديث يُعطي خبراً بأنَّ سد الأبواب الشارعة في المسجد كان لتطهيره عن الأدناس الظاهرة والمعنوية فلا يُرث به أحدٌ جنباً ولا يجنب فيه أحدٌ.

وأما ترك بابه^{عليه} وباب أمير المؤمنين^{عليه} فلظهورهما عن كل رجس ودنس بنص آية التطهير حتى أنَّ الجنابة لا تُحدث فيها من المثبت المعنوي ما تُحدث في غيرهما، كما يُعطي ذلك التنظير بمسجد موسى الذي سأله ربه أن يظهره هارون وذراته، أو أن ربه أمره أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وليس المراد تطهيره من الأخبار فحسب فإنه حكم كل مسجد.

(١) شرح نهج البلاغة ٤٨/١١ (تحقيق محمد أبو الفضل).

ويُعطيك خبراً بما ذكرناه ما مر في الأحاديث من: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يدخل المسجد وهو جنب^(١) وربما مرت وهو جنب^(٢)، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنب^(٣).

وما ورد عن أبي سعيد الخدري من قوله عليه السلام لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك^(٤).

وقوله عليه السلام: ألا إنَّ مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا لـ محمد وأهل بيته: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين^(٥).

وقوله عليه السلام: ألا لا يحل هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلا

(١) راجع حديث ابن عباس ص ٥٨. «المؤلف».

(٢) راجع لفظ جابر بن سمرة ص ٥٩. «المؤلف».

(٣) راجع ما مر عن بريدة الأسلمي ص ٦١. «المؤلف».

(٤) أخرجه الترمذى في جامعه ٢ ص ٢٤، البهقى في سنته ٧ ص ٦٦، البرزار، ابن مرويه، ابن متبع في مسنده، البغوى في المصايح ٢ ص ٢٧٧، ابن عساكر في تاريخه، محب الدين في الرياض ٢ ص ١٩٣، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢، سبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٥، ابن حجر في الصواعق، ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١٢، السيوطى في تاريخ الخطاء: ١١٥، البخشى في نزل الإبرار ٣٧، الحلبى في السمرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف».

انظر ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٣٣١ ح ٢٩٢ / ١ اللآئي المصنوعة للسيوطى ١/٣٥١، وابن الوكيع في أخبار القضاة ٣/١٤٩.

(٥) البهقى في سنته ٧ ص ٦٥، الحلبى في السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف».

لرسول الله، وعليه، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا قد بيئت لكم
الأسماء أن لا تضلوا.

سنن البيهقي ٧ : ٦٥

وقوله عليه السلام لعلي: أما أنت فإنه يحل لك في مسجدي ما يحل لي
ويحرم عليك ما يحرم علي، قال له حمزة بن عبد المطلب: يا رسول
الله أنا عتقك وأنا أقرب إليك من علي.

قال: صدقت يا عاصم إني والله ما هو عن الله
تعالى ^(١).

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطسب، إن النبي صلوات الله عليه لم يكن أذن
لأحد أن يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا على ابن أبي
طالب لأن بيته كان في المسجد ^(٢).

أخرجه الجصاص بـ الإسناد فقال: فأخبر في هذا الحديث
بحظر النبي صلوات الله عليه الإجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من
خصوصية على صلوات الله عليه فهو صحيح، وقول الراوي: لأن بيته في

(١) أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة، ومن طريقه الحموي في الفرائد في بـ ٤٤. «المؤلف».

(٢) أخرجه الجصاص في أحكام القرآن ٢ : ٢٤٨، والقاضي اسماعيل المالكي
في أحكام القرآن كما في القول المسدد لابن حجر ١٩ وقال: مرسل قوي،
ويوجد في تفسير الزمخشري ١ : ٣٦٦، وفتح الباري ٧ / ج ١٢، ونزل الآثار
٢٧. «المؤلف».

المسجد ظنٌ منه لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد أمر في الحديث الأول بستوجهه
البيوت الشارعة إلى غيره ولم يبع لهم المرور لأجل كون بيتهم في
المسجد، وإنما كانت المخصوصية فيه لعلَّ ﷺ دون غيره، كما خصَّ
جعفر بانَّ له جناحين في الجنة دون سائر الشهداء، وكما خصَّ
خطلة بفضل الملائكة له حين قُتل جنباً، وخُصَّ دحية الكلبي بانَّ
جبرئيل كان ينزل على صورته، وخُصَّ الزبير باباحة ملبس
الحرير لما شكا من أذى القمل، فثبت بذلك أنَّ سائر الناس
ممنوعون من دخول المسجد بحتازين وغير بحتازين. انتهى.

فربدة المخصوص من هذه كلها: أنَّ إبقاء الباب والإذن لأهله بما
أذن الله لرسوله بما خصَّ به مبني على نزول آية التطهير النافية
عنهم كلُّ نوع من الرِّجاست، ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم
الشوري، وفيه قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفيكم أحد يطهره كتاب الله
غيري حتى سدَّ النَّبِيُّ عليه السلام أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي إليه
حتى قام إليه عمَّاه حزرة والعباس وقالا: يا رسول الله سددت
أبوابنا وفتحت باب عليٍّ، فقال النَّبِيُّ عليه السلام: «ما أنا فتحت بابه ولا
سددت أبوابكم: بل الله فتح بابه وسدَّ أبوابكم».
فقالوا: لا.

ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتى أنْ يُفتح له بابُ أو
خوخة، فالفضل مخصوص بمن طهره الكتاب الكريم.

ومنها: أنَّ مقتضى هذه الأحاديث أنَّه لم يبقَ بعد قصَّة سدِّ الأبواب بابٌ يُفتح إلى المسجد سوي باب الرسول العظيم وابن عمه، وحديث خوخة أبي بكر يصرّح بأنَّه كانت هناك أبواب شارعة وسيوا فيك البعد الشاسع^(١) بين القصتين، وما ذكره من الجمْع بحمل الباب في قصة أمير المؤمنين عليهما السلام على الحقيقة، وفي قصة أبي بكر بالتجوز بإطلاقه على الخوخة، وقولهم: «كَانُوكُمْ^(٢) لَمَّا أَمْرَوْكُمْ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ سَدُّوهَا وَأَحْدَثُوكُمْ خَوْخَةً يَسْتَقْرِبُونَ الدُّخُولَ إِلَيْهَا فَأَمْرَوْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَدِّهَا». تبرُّعي لا شاهد له، بل يكذبه أنَّ ذلك ما كان يتستَّى لهم نصب عين النبي، وقد أمرُهم بسدِّ الأبواب لئلا يدخلوا المسجد منها، ولا يكون لهم مخرُّبٌ به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بعزلة الباب في الغاية المبغوضة للشارع، ولذلك لم يترك لعئيه: حزرة والعباس ممراً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كوةً يُشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تُبيح المحظور ولا تُغير الموضوع.

(١) يأتي إنَّ الأول في أول الأمر والآخر في مرضه حين يبقى من عمره ثلاثة أيام أو أقل. «المؤلف».

(٢) تجد هذه العبارة في فتح الباري ٧ ص ١٢، عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢، نزل الإبرار ٣٧. «المؤلف».

ومنها: ما مرّ ص ٥٧ من قول عمر بن الخطاب في أيام خلافته:
لقد أعطى عليٌّ بن أبي طالب ثلات خصال لأن تكون لي خصلة
منها أحبَّ إلىَّ من أنْ أُعطي حمر النعم... الحديث.

ومثله قول عبد الله بن عمر في صحيحته التي أسلفناها بلفظه
ص ٥٦ فتراهما يعدان هذه الفضائل الثلاث خاصة لأمير المؤمنين
لم يحظ بهنَّ غيره، لاسيماً أنَّ ابن عمر يرى في أول حديثه إنَّ خير
الناس بعد رسول الله أبو بكر، ثمَّ أبوه، لكنَّه مع ذلك لا يشرك أبا
بكر مع أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الباب ولا الخوخة.

فلو كان لحديث أبي بكر مقبلٌ من الصحة في عصر الصحابة
المشافهين لصاحب الرسالة عليه السلام والسامعين حديثه لما تأثَّر منها
هذا السياق.

على أنَّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه عليه السلام صدرت أيام
مرضه فما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواء المرويُّ في
الصحيح والمسانيد، فلماذا يؤمن ابن تيمية ببعضه ويکفر ببعض؟
وشتان بين حديث الكتف والدواء وبين فتح الخوخة لابي بكر
فإِنَّ الْأَوَّلَ كَيْا هُوَ التَّسَلِمُ عَلَيْهِ وَقَعَ يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَحَدِيثُ ابْنِ
عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، لَا يَخْفِي عَلَى أَيِّ أَحَدٍ.

فأجازوا حوله ما قيل فيه والنبيُّ يخاطبهم ويقول: لا ينافي
عندِي تنازعٌ، دعوني فالذِّي أنا فيه خيرٌ مَنْ تدعوني إِلَيْهِ، وأوصي

في يومه ذاك بآخر المشركيين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كان يعيرهم^(١) فلم يقولوا في ذلك كله ما قيل في حديث الكتف والدواء.

وأما حديث سد المخوخات ففي اللمعات: لا معارضه بينه وبين حديث أبي بكر لأنَّ الأمر بسد الأبواب وفتح باب عليٌّ كان في أول الأمر عند بناء المسجد، والأمر بسد المخوخات إلا وحده أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين يقى من عمره ثلاثة أو أقل^(٢).

وقال العيني في عمدة القاري ٧/٥٩٢: إنَّ حديث سد الأبواب كان آخر حياة النبيٍّ في الوقت الذي أمرهم أن لا يؤتُهم إلا أبو بكر، والمتفق عليه من يوم وفاة رسول الله ﷺ يوم الإثنين. فعلى هذا يقع حديث المخوخة يوم الجمعة أو السبت، وبطبيع الحال إنَّ مرضه ﷺ كان يشتد كلَّما توغل فيه، فما بال حديث المخوخة لم يحظ بقسطٍ مما حطى به حديث الكتف والدواء عند المقدسيين لمن قال قوله فيه؟

أنا أدرى لمَ ذلك، والمنجم يدرى، والمغفل أيضاً يدرى، وأين عباس أدرى به حيث يقول: الرزية كلُّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطتهم.

(١) طبقات ابن سعد ٧٦٣. «المؤلف».

(٢) راجع هامش جامع الترمذى ٢/٢١٤. «المؤلف».

[حديث «أنت ولي كل مؤمن بعدي»]

وَمَا كَذَبَهُ أَبْنَىٰ تِيمَيَّةَ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي». قَالَ: فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ بِالْتَّفَاقِ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ.

ج - كان حق المقام أن يقول الرجل: إن هذا صحيح باتفاق أهل المعرفة، غير أنه راقه أن يموج على صحته، ويشوّهه ببرجهته كما هو دأبه، ألهل يحسب الرجل أن من أخرج هذا الحديث من آلة فنه ليسوا من أهل المعرفة بالحديث؟ وفيهم إمام مذهبة أحمد بن حنبل أخرجه بإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقائـ قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّشَكُ، عَنْ مَطْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُمَرَانَ بْنِ حَصَيْنٍ قَالَ: بَعْثَ رسولَ اللَّهِ سُرِيَّةً وَأَمْرَ عَلَيْهَا عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَحَدَثَ شَيْئًا فِي سَفَرِهِ فَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ نَحْمَدَ أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بداعنا برسول الله فسلمنا عليه قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إنَّ علياً فعل كذا وكذا.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إنَّ علياً فعل كذا وكذا.

قال: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي»^(١).

وأخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلي عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن بن عمر المحرري والمعلم بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان^(٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة^(٣)، وابن جرير الطبرى وصححه^(٤)، وأبو نعيم الأصبهانى في حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٩٤، ومحب الدين الطبرى في الرياض النضرة ٢ ص ١٧١، والبغوى في المصايب ٢ ص ٢٧٥ ولم يذكر صدره، وابن كثير في تاريخه ٢٤٤، والسيوطى والمتقى في الكنز ٦ ص ١٥٤، ٣٠٠، وصححه، والبدخشى في نزل الأبرار ٢٢.

(١) مستند أحمد ٤ / ٤٣٧.

(٢) لفظه «ما تريدون من علي» في لفظ الحاكم غير مكررة «المؤلف»^٥.

مستند أبي يعلى الموصلي ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥.

(٣) المصنف ١٢ / ٧٩ ح ١٢١٧٠.

(٤) كنز العمال ١٥ / ١٢٤ عن ابن جرير ولعله في تهذيب الآثار إذ لم أجده في التاريخ.

صورة أخرى

«ما ترويدون من على؟! ما ترويدون من على؟! ما ترويدون من على؟! إنَّ علَيَّ مِنْيَ وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلُّ مُؤْمِنٍ بعْدِي».

أخرجه بهذا اللفظ الترمذى في جامعه ٢ ص ٢٢٢ بأسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وكذلك النسائي في المختصانص ٢٣، الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣ ص ١١١ وصححه وأقره الذهبي، أبو حاتم السجستاني، محب الدين في الرياض ٢ ص ٧١، ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩ وقال: إسناد قويٌّ، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، البدخشى في نزل الأبرار ٢٢.

اسناد آخر

أخرج أبو داود الطيالسى، عن شيبة، عن أبي بلجع، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ: «أنت ولِيٌّ كُلُّ مُؤْمِنٍ بعْدِي»^(١).

تاریخ ابن کثیر ٧ ص ٣٤٥، والاسناد كما مرَّ غير مرأة صحيح رجاله كلهم ثقات.

فإن كان هؤلاء الحفاظ والأعلام خارجين عن أهل المعرفة

(١) مستند أبي داود الطيالسى : ٨٢٩

بالمحدث فعل إسلام ابن تيمية السلام، وإن كانوا غير داخلين في
الاتفاق فعلى معرفته العفاء، وإن كان لم يحيط خيراً بخارجهم
المحدث حين قال ما قال فزه بطول باعه في الحديث، وإن لم يكن
لذاك ولا هذا فرحاً بصدقه وأمانته على وداع النبوة.

هذه نبذةٌ بسيرةٌ من مخariق ابن تيمية، ولو ذهبنا إلى استيفاء
ما في منهاج بدعته من الضلالات، والأكاذيب، والتحكمات،
والنقوّلات، فعلينا أن نعيد استنساخ مجلداته الأربع ونردها
بمجلدات في ردّها، ولم أجد بياناً يُعرب عن حقيقة الرجل، ويعثّلها
للعلماء العلميّ، غير أنّي اقتصر على كلمة الحافظ ابن حجر في كتابه
الفتاوى الحديّنية ص ٨٦ قال:

ابن تيمية عبدٌ خذله الله وأخله وأعراه وأصبه وأذله، وبذلك
حرّر الأئمة الذين يبيتوا فساد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد
ذلك فعليه بطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته
وبلوغه مرتبة الإجتهد أبي الحسن السبكي، وولده التاج والشيخ
الإمام العزيز بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية
والمالكية والحنفية، ولم يقصر إعترافه على متأخري الصوفية بل
اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب رضي الله
عنهم.

والحاصل: أن لا يقام لكلامه وزنٌ، بل يُرمى في كلٍّ وعِرٍ

وحزن، ويُعتقد فيه أنه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقة وعقيدته وفعله.. آمين.

إلى أن قال: إنَّه قاتلٌ بالجهة وله في إثباتها جزءٌ، ويلزم أهل هذا المذهب المحسنة والمحاذاة والإستقرار، أي: فلعلَّه في بعض الأحيان كان يصرح بذلك اللوازم فنسب إليه، سيما ومن نسب إليه ذلك من أئمَّةِ الإسلام المتفق على جلالته وإمامته وديانته، وأنَّه الثقة العدل المرتضى المحقُّ المدقُّ، فلا يقول شيئاً إلا عن تثبت وتحقُّق ومزيدٍ إحتياطٍ وتحرُّ، سيما إن نسب إلى مسلمٍ ما يقتضي كفراً، ورذلاً، وضلالة، وإهدار دمه... الكلام.

﴿وَيَلْ لِكُلِّ أَفَاكِ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى
عَلَيْهِ شَمَّ يُصْرَرُ مُسْتَكِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا
فَيُشَرِّهِ بِعِذَابِ الْيَمِ﴾ (الجاثية ٨٧)

فهرس المصادر

- الاحسان بترتيب صحيح بن حبان، علي بن بلبان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العالمية، ط ١ - ١٩٨٧ م.
- الاحتجاج، احمد بن علي الطبرى، تحقيق محمد باقر الخرسان، مشهد - ١٩٨١ م.
- احقاق الحق، نور الله المرعشى، مع تعلیقات شهاب الدين المرعشى، نشر مكتبة المرعشى، قم - ١٤٠٥ هـ.
- امالي الصدوق، محمد بن علي الصدوق، مؤسسة الأعلمى بيروت، ط ٥ - ١٩٨٠ م.
- الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينورى، تحقيق طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي - مصر.

الباب الحادى عشر، العلامة الحلبي، تحقيق مهدي محقق، نشر
مؤسسة مطالعات اسلامي دانشکاه مك كيل، طهران - ١٣٦٥.
بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ٢
- ١٩٨٣.

البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقى، دار الفكر بيروت.
تاريخ الإسلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، تحقيق عمر عبد
السلام تدمري، ط ١ - ١٩٨٧.
تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، تصحيح
محمد سعيد العرفي.

- تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ -
١٩٨٨.

تأويل الآيات الظاهرة، علي الحسيني الاسترابادي، مؤسسة
النشر، ط ١ - ١٤٠٩ هـ.

ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف
للمطبوعات، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط ١ - ١٩٧٥.

تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، ط ٢
- ١٩٨٣.

تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق هاشم
الرسولي الحلاقى.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقى، دار المعرفة بيروت،
ط ١ - ١٩٨٦.

تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، تحقيق طيب الموسوي
الجزائري، ط ٣ - ١٤٠٤ هـ

- تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت.
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ط ٣ بيروت.
- تفسير نور الثقلين، عبد علي العروسي الحوizي، تحقيق هاشم الرسولي الملاقي.
- تقریب التهذیب، ابن حجر العسقلانی، دار الكتب الاسلامية، ط ١، ١٣٩٣ھ.
- تهذیب الاحکام، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن المحسان، دار الكتب الاسلامية، ط ٣.
- تهذیب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساکر، تهذیب عبد القادر بدران، دار احیاء التراث، ط ٣ - ١٩٨٧.
- تهذیب التهذیب، ابن حجر العسقلانی، دار الفكر بيروت، ط ١ - ١٩٨٤.
- ثواب الاعمال، محمد بن علي الصدوق، تحقيق على اکبر الغفاری، مکتبة الصدوق، طهران.
- جامع الاصول، ابن الاثیر، تحقيق عبد القادر الارناوط.
- الجامع الصغير في احادیث البشیر النذیر، جلال الدين السیوطی، دار الفكر، ط ١ - ١٩٨١م.
- الجامع لاحکام القرآن، القرطبی، تحقيق احمد عبد العلیم البردونی، دار احیاء التراث بيروت.
- المرجح والتعديل، الرازی، دار احیاء التراث العربي، اوپسیت حیدر آباد الرکن، ط ١ - ١٩٥٢م.
- المحكمة المتعالیة، صدر الدين محمد الشیرازی، مکتبة المصطفوی، قم.

حلية الأولياء وطبقات الأصفهاني، أبو نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، ط ٤ - ١٩٨٥ م.

خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، النسائي، تحقيق أحمد ميرين البلوشي، ط ١ - ١٩٨٦.

الخصال، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، تصحیح على أكبر الغفاری، مؤسسة التشریف الإسلامي، ١٤٠٣ هـ.

الدر المنشور في التفسیر بالتأثر، جلال الدین السیوطی، اوقيت مکتبة المرعشی، قم - ١٤٠٤ هـ.

ذخائر العقی در مناقب ذوی القریب، محب الدین الطبری، مؤسسة الوفاء، بيروت - ١٩٨١.

روح المعانی، محمود الالوسي، اوقيت دار احیاء التراث العربي.

سلسلة الینابیع الفقهیة، علی اصغر مروارید، مؤسسة فقه الشیعة، الدار الإسلامية، ط ١ - ١٩٩٠.

السنة، ابن ابی عاصم، المکتب الإسلامي، ط ١ - ١٤٠٠ هـ.
شرح المقاصد، سعد الدین التفتازانی، تحقيق عبد الرحمن عصیرة، ط ١ - ١٩٨٩.

شرح المواقف، علی بن محمد البرجاني، مطبعة السعادة مصر.
شرح نهج البلاغة، ابن ابی الحدید، دار احیاء الكتب العربية،
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهیم، ط ٢ - ١٩٦٧.

شوادر التزیل لقواعد التفضیل، الحاکم الحسکانی، مؤسسة الاعلی، تحقيق محمد باقر الحمو迪، ط - ١٩٧٤.

علل الشرائع، محمد بن علی بن بابويه الصدوق، منشورات

- المكتبة الحيدرية، النجف - ١٩٦٦.
- القدير، عبد الحسين احمد الاميني، مطبعة الحيدري، ط ٤ - ١٩٧٦.
- صحيح البخاري، محمد بن اسمااعيل البخاري، دار احياء التراث بيروت.
- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣ - ١٩٩٣.
- صحيح مسلم، مسلم بن القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- الضعفاء الكبير، محمد بن عيسى العقيلي، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي امين قلعيجي.
- عقبات الانوار، حامد حسين الكهنوبي، تحقيق غلام رضا البروجردي، ط ١ - ٤٠١٤ هـ.
- عيون اخبار الرضا، محمد بن علي الصدوق، تحقيق مهدي الاجوردي.
- غاية المرام وحجة الخصم، هاشم البحرياني، طبعة خالية عن المواصفات.
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، ط ٤ - ١٩٨٨.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت.
- فرائد السعطين، ابراهيم بن محمد الجوياني، مؤسسة المحمودي، ط ١ - ١٩٧٨.
- فضائل علي بن ابي طالب، احمد بن حنبل، طبعة خالية من المواصفات.

الكافل في معرفة من له رواية في الكتاب الستة، الذهبي،
تحقيق عزت علي عطية وموسى محمد علي، ط ١ - القاهرة
١٣٩٢هـ.

الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفارى،
دار الكتب الإسلامية، ١٣٩١هـ.

الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر بيروت - ١٩٧٩.
كتف العمال، المتقد الهندي، مؤسسة الرسالة، تحقيق بكرى
حيانى، صفوه السقا، ط ٥ - ١٩٨٥.

اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، دار
المعرفة بيروت، ١٩٨٣.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي،
أوفيسية مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط ٣ - ١٩٨٦.

المحروجين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان،
تحقيق محمد ابراهيم الزايد، ط ١ - ١٣٩٦.

مصنفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،
١٤١٣هـ.

مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان
صيدا، نشر ١٣٣٣هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن ابي بكر الهمشري، دار
الكتاب العربي، ط ٣ - ١٩٨٢.

الحسن والمساوي، ابراهيم بن محمد البهقى، دار احياء العلوم
بيروت، تحقيق محمد سويد، ط ١ - ١٩٨٨.

مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق روحية النحاس،

١٩٨٤ - ط

المستدرك على الصحيحين، الحاكم التيسابوري، دار الحديث
بيروت، ١٩٧٨.

مستند أبي داود الطيالسي.

مستند أبي يعلى الموصلي.

مستند الإمام الرضا، جمع عزيز الله العطاردي، نشر مؤقر
الإمام الرضا - مشهد.

مستند أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.

مصابيح السنة، البغوي، دار المعرفة بيروت، تحقيق يوسف
المرعشى.

المصنف في الأحاديث والآثار، أبي بكر بن أبي شيبة، دار
السلفية، تحقيق مختار احمد الندوى، ط ١ - ١٩٨٢.

معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، تصحیح على أكبر
الغفاری، مؤسسة النشر، ١٣٧٩.

المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق الطحان.

المعجم الصغير، الطبراني، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

معرفة علوم الحديث، الحاكم التيسابوري، تحقيق معظم
حسين، أم - اي، دي - فيل اكسن، ط ٢ - ١٩٧٧.

المغني في الضعفاء، الذهبي، تحقيق نور الدين عنتر.

المقنعة، محمد بن محمد بن النعيم المفید، مؤسسة النشر
الإسلامي، ١٤١٠ هـ.

من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق، تصحیح على أكبر